معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبى عند المصريين القدماء "دراسة تحليلة"

إعداد
د/ باسنت فتحى محمود
أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية- جامعة السويس

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن معالم التربية القيمية المتضمنة في الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، وبيان تكرارها وتوزيعها على مجالاتها الرئيسة وتشمل: (التربية القيمية الروحية، والتربية القيمية الأخلاقية، والتربية القيمية الاجتماعية، والتربية القيمية العلمية، والتربية القيمية العملية).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي بأسلوبه (تحليل المحتوى) الكمي والكيفي، وتم تطبيق أداة الدراسة وهى استبانة تحليل المحتوى على عينة الدراسة بعد أن تم التحقق من صدقها وثباتها.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- أدى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء باعتباره رافدًا تعليميًا دورًا في التربية القيمية من خلال تعاليمه وتوجيهاته للأبناء والنشء؛ حيث تضمن منظومة متكاملة من القيم والمعايير التى تقف وراء ترسيخ الخصال والسمات التي امتازت بها الشخصية الحضارية المصرية.
- بلغ عدد معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء ما يقرب من (٢٤٥) قيمة مختلفة ومتابينة، جاء ترتيبها على النحو التالى: شغلت فئة التربية القيمية الأخلاقية المرتبة الأولى، تلتها فئة التربية القيمية الروحية فى المرتبة

الثانية، وفئة التربية القيمية الاجتماعية فى المرتبة الثالثة، وفئة التربية القيمية العلمية فى المرتبة الرابعة، وأخيرًا شغلت فئة التربية القيمية العملية المرتبة الخامسة والأخيرة.

ومن أبرز التوصيات:

تضمين التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء ضمن مقرر القيم واحترام الآخر للصف الرابع الإبتدائى.

الكلمات المفتاحية:

التربية، القيم، التربية القيمية، الأدب المصرى القديم، الأدب التهذيبي.

The Features of Value Education Which Included in The Didactic literature in Ancient Egyptian "An Analytic Study"

Prepared by

Dr. Bassant Fathey Mahmoued

Assistant professor of foundations of

Education-Faculty of Education, Suez University

Abstract

This study aimed to investigate the features of value Education which included in the didactic literature in ancient Egyptian. And explanation of its repetitions, distribution to their main fields.

The study used the historical method and the descriptive method. The style of (content analysis) To achieve the objectives of the study, The analysis card prepared for this study.

The results indicated that:

- The Total of the features of value Education repetitions which included in the Didactic- literature in ancient Egyptian (245) repetition.

-The moral value Education field came at first, then the religious filed came at the second, the social field came at third, the scientific field came at fourthly, and the practical value Education field came at last.

Keywords:

Education – Values – Value Education – Ancient Egyptian literature- The Didactic literature.

معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبى عند المصريين القدماء "دراسة تحليلة"

إعداد

د/ باسنت فتحى محمود

أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية- جامعة السويس

مقدمة الدراسة:

تعد القيم قديمة قدم الإنسان ذاته؛ فقد ظهرت القيم فى أشكالها الأولى مع ظهور الإنسان، ولكنها لم تتبلور فى الأذهان وتتضح معالمها على مدى التاريخ الإنساني إلا بعد أن رسختها الأديان والفلسفات والتشريعات والتنظيمات الاجتماعية والتربوية.

وتكتسب القيم أهمية بالغة فى حياة الفرد ومسيرة المجتمعات، فعلى المستوى الفردي نجد أن الفرد على اختلاف المراحل الحياتية التى يمر بها بحاجة ماسة إلى إطار قيمي فى تعامله مع المواقف المختلفة التى يتعرض لها؛ ليكون موجهًا ومحددًا لسلوكه ، ويرشده إلى الصواب ويجنبه غير ذلك، أما على المستوى الاجتماعي فالقيم من أهم مقومات المجتمع التى تحفظ له تماسكه واستقراره واستمراره؛ فهى تمثل المرتكزات الأساسية التى تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وبقدر وحدة القيم فى المجتمع يكون تماسكه واستقراره، وبقدر تفاوت القيم وتبيانها يكون تفكك المجتمع وتدهوره، والمجتمع المتوازن هو ذلك المجتمع الذى ينتشر فيه الوعي بالقيم، ومن ثم الإلتزام بها (خليفة، ١٩٩٢: ٣٣)، و(زقزوق، ٢٠٠٤ : ١٤٣).

والجدير بالتأمل والاعتبار أن مصر – صاحبة التاريخ والحضارة الموغلة فى القدم- قد قدمت للبشرية تجربة ثرية فى مجال القيم سجلتها فى تراثها الأدبي القديم الذى تنوعت مؤلفاته فشملت: الأدب القصصي، والأدب الغنائي، والأدب الفلسفي، والأدب الديني... وغيره، والتى " تُظهر مدى براعة المصريين القدماء في الإنشاء وجمال الأسلوب وبلاغته، واستخدام المعانى الجميلة والبراعة فى التصوير" (حسن، ١٩٩٠: ١٤).

ولعل من أبرز ميادين الأدب المصري القديم "الأدب التهذيبي"، أو "الأدب التعليمي"، أو الأدب "التربوي الإرشادي"، أو "أدب التعاليم والحكم والنصائح"، الذى نظمه حكماء مصر القدامي "كبتاح حوتب"، و "آنى"، و "أمنموبى" وغيرهم من أجل الأبناء والأجيال القادمة؛ لبناء وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية الفضلى كالقناعة، والتراحم، والتسامح، والعدل، والعلم، والتدين وغير ذلك من القيم التى تحكم حياة الأفراد فى المظاهر الحياتية المختلفة، وتكفل لهم سبل الاستقرار فى المجتمع الذى يعيشون فيه (صالح؛ ومختار؛ وبكر، ١٩٩٧: ١٣)، و(Lichtheim, 1975 : 58-59) .

ومن ذلك ما قاله "آنى" معبرًا عن هذه القيم والحفاظ عليها "سأحدثك بكل ما هو حسن؛ لكى يعيه قلبك، فاتبع ما أقول؛ حتى تكون محمود السيرة، بعيدًا عن كل شر، ويقول عنك الناس أنك على خلق عظيم" (كمال، ١٩٩٨: ٨٨)، وما أشار إليه "بتاح – حتب" بقوله: "لا تغتر بما حصلت عليه من العلم فتستكبر، ولا تتجبر، ولكن اجعل الأمر شورى مع الجميع، شاور الرجل غير المتعلم كالمتعلم؛ لأنه ليس هناك حدًا للمعرفة، ولا رجل وصل إلى نهاية العلم بفنه" (كمال، ١٩٩٨: ٢٨-٢٩) .

وبتلك الكيفية وجدت لأول مرة بيئة ذات قيم عالمية، ونشأ أقدم مثل للسلوك الإنساني والمسؤولية الخلقية؛ الأمر الذى كان له أثره العظيم فى أن تكون مصر "فجر الضمير الإنساني" - بتعبير جيمس هنرى برستبد- (برستيد، ١٩٨٠: ٩، ١٥٨).

ومن هنا ارتبط الأدب التهذيبي بالقيم ارتباطًا كبيرًا؛ فقد أدرك حكماء و مؤلفو الأدب التهذيبي أن حضارة بلا قيم هى بناء أجوف لا قيمة له؛ فانهيار الحضارة وفسادها يكون فى البداية انهيار لقيمها وأخلاقها، "فالحضارة ليست فقط أبنية شاهقة أو تقدمًا فى المجال المادي، وإنما هى –قبل كل ذلك- تقدم أخلاقي من شأنه أن يدفع إلى التقدم فى كل المجالات الأخرى فى الحياة، وهذا يعنى أنه كلما ازداد الإحساس بالقيم والوعى بها كان ذلك دافعًا إلى الصعود قدمًا فى درجات التحضر والرقى" (زقزوق، ٢٠٠٤: ١٤٩).

وتدل جميع الشواهد على أن الأدب التهذيبي من وحي مصر؛ فالمصريون القدماء هم الذين ابتدعوه وهم الذين برزوا وقطعوا أشواطًا بعيدة فيه، وكان ذلك اللون من الأدب محببًا إلى الذوق المصري، وقد بقى المصري القديم عدة قرون مهتمًا بالتأليف فيه ساعيًا إلى تحسينه باذلًا جهدًا يتفق ومهارة الكاتب واتساع أفقه الاجتماعي (حسن، ١٩٩٠: ١٣-١٤)، و(حسن، ٢٠١٢: ٣٢٠) .

فضلاً عن ذلك لم يكن تعلق المصريين القدماء بالأدب التهذيبي قاصرًا فى واقع أمره على عصر معين، فلدينا سلسلة متصلة الحلقات من هذا اللون الأدبي تمثل جميع مراحل التاريخ المصرى القديم، ففى عصر الدولة القديمة جاءت التعاليم الموجهة "لكاجمنى"، وتعاليم "بتاح حوتب" لابنه، وفى عصر الانتقال الأول – بين الدولتين القديمة والوسطى- جاءت تعاليم موجهة "لمريكارع"، وتعاليم "خيتى بن ددواف"، وفى عصر الدولة الوسطى جاءت تعاليم أمنمحات الأول لابنه سنوسرت الأول، وأخيرًا فى عصر الدولة الحديثة جاءت تعاليم كلًا من الحكيمين "آنى"، و "أمنموبى"؛ مما سنح لهذه التعاليم والنصائح بقدر من الذيوع والانتشار بين الناس – فى مختلف الأزمنة التاريخية- على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستواهم الفكري هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ما تضمنته من قيم ومبادئ سلوكية كانت بمثابة دليلاً ومرجعًا مستقرًا فى ضمير المجتمع فيما يقاس عليه ما يصح وما لا يصح من مواقف الحياة والتعامل ما بين الناس، كان فيما يعتقد سر خلود مصر وبقاء حضارتها هذه الآلاف من السنين (برستيد، ١٩٨٠: ٤٣، ١٤٨، ٣٤٦)، و(Fox, 1983: 11-13).

الأمر الذى يتطلب تحليل تعاليم الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، والوقوف على ما تضمنته من منظومة قيمية فى المظاهر الحياتية المختلفة، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية تحقيقه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن القيم صورة للمجتمع؛ فلكل مجتمع قيمه التى تحكمه وتوجه ثقافته، كما أن القيم بوصفها مجموعة من القواعد والمبادئ والمعايير يتبناها أفراد المجتمع لأنفسهم تكون الموجه الأساسي لسلوك الأفراد فى الحياة بمجالاتها المختلفة، وكلما كانت القيم موحدة وثابتة، كلما أدى ذلك إلى تماسك المجتمع ووحدته إلى حد كبير، وبقدر تفاوت القيم وتباينها يكون تفكك المجتمع؛ لذلك فإن وجود منظومة قيمية متماسكة داخل المجتمع تعمل بوصفها إطارًا مرجعيًا لأفراد المجتمع يحمى المجتمع من التدهور والانهيار (Basha & Ramama, 2018: 779)، و(Lakoshmi & Paul: 2018: 29).

ومن ثَم فإن بناء القيم عملية دائمة ومستمرة لا تتوقف، وهى أساس التربية فى كافة نواحي الحياة؛ مما يؤكد أن التربية عملية قيمية؛ فهى تسعى إلى بناء الإنسان بناءً قيميًا، لا مجرد تزويده بكم من المعلومات والمعارف، ولكنها بالدرجة الأولى منظومة من القيم تسهم فى ضبط وتوجيه السلوك لديه، وإذا كانت التربية تسعى إلى توجيه وضبط سلوك أفراد المجتمع، فإن الأدب يستطيع أن يحقق للتربية ما تسعى إليه؛ فالأدب "رافد تربوي لا يمكن تجاهل دوره التربوي والتعليمي فى تكوين الأجيال وتنشئة الشعوب، وربما لا تنهض الأمة بما لديها من القوى المادية، بقدر ما تنهض بالمثل والمبادئ وأساليب التفكير" (المنوفى، ١٩٨٧: ٤).

وقد شغلت قضية القيم والتربية القيمية الفكر المصرى القديم – على امتداد عهوده المختلفة-، فقد فطن حكماء مصر القدامى بأن "الفضيلة والمعرفة توأمان، وأن التأدب الثقافي والتأدب الخلقي يكمل أحدهما الآخر" (صالح، ١٩٦٦: ٢٧٩)؛ ومن ثم تعددت مؤلفاتهم فى الأدب التهذيبي والذى اتخذوا منه وسيلة لتهذيب نفوس وأخلاق الناشئة، وزيادة خبراتهم فى اكتساب القيم وتحويلها إلى سلوك وعمل وممارسة.

وحرص المعلمون والمربون أن تشغل دراسة الأدب التهذيبي جانبًا رئيسًا من برامج التعليم المصري القديم بمدارس المرحلة الأولى والمتقدمة؛ حيث كان تعليم اللغة يرتبط بدرجة كبيرة بتعليم التراث الأدبي وعلى وجه الخصوص الأدب التهذيبي، ومن ثَم

فقد كان تلاميذ وطلاب تلك المدارس ينسخونه بكثرة لتقويم ألسنتهم وتعليمهم الفصاحة والبلاغة لما يتضمنه من ثروة من التعبيرات الراقية، يستطيع بها الدارس أن يتمثل بها فيما يكتبه، وفيما يتحدث به هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد كان هذا الأدب مصدر ثقة للمعلمين؛ باعتباره تراثًا من تعبيرات راقية وتشبيهات مختارة وحكم سديدة اعتبروها أساسًا لابد منه للناشئ والدارس للتبصر بآداب السلوك، والتعرف على قواعد الخلق الطيب فى جميع جوانب الحياة المختلفة (صالح، ١٩٦٦: ٢٦٠، ٢٦٩)، و(بدوى؛ ومختار، ١٩٧٤: ٦٧) .

وهكذا عُد الأدب التهذيبي رافدًا تعليميًا له قيمته التربوية فى إعداد وتنشئة الأفراد عرضًا أى فى الجيل الواحد، وطولاً أي بين الأجيال هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد عكست تعاليمه وموضوعاته الصفة التكاملية والتبادلية بين التربية والقيم؛ فالتربية هى وسيلة لبناء وتنمية القيم فى كل مجالاتها الاجتماعية، والخلقية، والدينية ... وغيرها، والقيم هى موجهات للتربية؛ حيث "أن التربية تستمد الأهداف التى تسعى لتحقيقها من قيم المجتمع، الأمر الذى يجعل للتربية دورًا إيجابيًا وفعالاً فى إحداث التربية القيمية". (القحطانى، ٢٠١١: ١٦٩)

وقد حاولت الدراسة الحالية أن تسترجع شيئًا من الماضي الحي الذى لا ينقطع، وتستدعى بعضًا من المعاني الخالدة التى لازالت؛ بما فيها من أصالة وبما تحمله من حضارة تمثل شيئًا أساسيًا فى حياتنا المعاصرة؛ "فانقضاء الماضي لا يبرر تجاهل ما هو إنساني و عظيم فى التراث الثقافي والحضاري القديم؛ لأن الأفكار العظيمة والمعاني الخالدة لا تنقضى مع الزمن، بل تظل تثري حياتنا مع انقضاء الزمن" (على، ١٩٩٩: ٨٦).

وعلى الرغم من أن الأدب التهذيبي ينتمي تاريخيا إلى الزمن القديم، إلا أن هذا الأدب يتضمن جملة من القيم والمثل والمبادئ العليا كالعدل، والصدق، والنزاهة، والعفة، والتواضع، وطلب العلم، والجدية فى العمل... وغير ذلك من القيم التى مازالت صالحة حتى العصر الحالى وهى فى مجملها تعكس رسوخ قدم المصري القديم فى البعد القيمي،

والذى يعد العماد الحقيقى للحضارة المصرية القديمة، وخاصةً أن مصر الحاضر تسعى إلى تحقيق رؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠م، والوصول إلى تحقيق هذه الرؤية يتطلب المحافظة على تلك القيم الأصلية والإيجابية والداعمة لتحقيق عملية التنمية المستدامة.

وبناء على ما تقدم تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما الأطر الفكرية للتربية القيمية؟

٢- ما الإطار المفاهيمي للأدب التهذيبي كما ورد في أدبيات التاريخ المصري القديم؟

٣- ما معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

أ) ما معالم التربية القيمية الروحية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

ب) ما معالم التربية القيمية الأخلاقية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

ج) ما معالم التربية القيمية الاجتماعية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

د) ما معالم التربية القيمية العلمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

هـ) ما معالم التربية القيمية العملية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

٤- كيف يمكن توظيف بعض معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء فى واقعنا الاجتماعي والتربوي المعاصر؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على أهم الأطر الفكرية التى تستند إليها التربية القيمية من حيث: التعريف، والماهية، والأهمية، والتصنيفات.

٢- التأصيل المفاهيمي للأدب التهذيبي عند المصريين القدماء من حيث: تعريفه، ومؤلفوه، وأهميته، وخصائصه، وأساليبه، وطرقه.

٣- إبراز معالم التربية القيمية المتضمنة في الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء من خلال تحليل محتواه، إضافة إلى الاستدلال عليها، وبيان توزيعها وترتيبها على مجالاتها المختلفة فى عينة الدراسة.

٤- تحديد بعض أوجه الاستفادة من التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، وتوظيفها فى واقعنا الاجتماعي والتربوي المعاصر.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات العلمية والعملية التالية:

أولًا: الاعتبارات العلمية: وتبرز فى النقاط التالية:

١- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذى تتناوله، وهو القيم والتربية القيمية التى تعد موضوعًا بالغ الأهمية؛ كونها أساس صلاح الفرد والمجتمع على السواء، وهو ما يتفق مع توصيات العديد من الدراسات كدراسة (القحطانى، ٢٠١١) التى أوصت بدراسة القيم لدى الأفراد والجماعات للكشف عن مدى تصنيفها وتعرف أفضليتها أو مرغوبيتها لديهم، وكذلك توصيات المؤتمر الدولى الثاني لجامعة آل البيت بالأدرن (٢٠١٢)، والتى أوصت بضرورة الاستفادة من النماذج التاريخية المتميزة فى المجال القيمى. (aabu.edu.do)

٢- من المأمول أن تعمل الدراسة على إثراء التراث النظرى المتعلق بالتأريخ للأدب التهذيبي ارتكازًا على أن الأدب التهذيبي يعد أحد المصادر الرئيسة للتأريخ للتربية والتعليم فى مصر القديمة، وتشتمل تلك المصادر على: تراث الكُتّاب الأقدمين الأغريق والرومان الذين زاروا مصر، أمثال "هيردوت" و "بلوتارخ" وغيرهم، ونصوص السير الذاتية التى دونت على جدران المقابر والتى كانت تتضمن سردًا أدبيًا لصاحبها من الحياة إلى الممات، ومن بينها حياة صاحبها فى مراحل الدراسة

المختلفة مثل ما خلفته مقبرة كلاً من "خيتى" حاكم إقليم أسيوط، و "نفرسيشم رع" حاكم إقليم إدفو، ويضاف إلى ذلك تعاليم ووصايا شيوخ وحكماء مصر القدامى أو ما يعرف بالأدب التهذيبي. (www.nureLdim.com)، و(Lichtheim, 1975:4).

ووفقاً لما أشار إليه (بدوى؛ ومختار، ١٩٧٤: ٧٧، ١٠١) فإن كل تراث أدبي يستطيع أن يعبر عن اتجاهات أصحابه وأهدافهم وألوان الفكر الذي بعث حضارتهم إلى الوجود، كما يمكن أن يكون مرآة صادقة نستطيع أن ترى فيها أهدافهم وأساليبهم فى التربية والتعليم، ومن ثم تأتى هذه الدراسة كمحاولة لدراسة واحد من مصادر التأريخ للتربية والتعليم فى مصر القديمة، وبخاصة أن أحد من الباحثين التربويين لم يتناول الأدب التهذيبي فى دراسة مستقلة.

٣- جاءت الدراسة الحالية كاستجابة للعديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية(*) التى أوضحت أن ثمة تردي وتراجع تعرضت له قيمنا الأصيلة التى صاغت سلوك المصريين على امتداد المسار التاريخى لهم، والتى طالبت بضرورة الاهتمام بالقيم باعتبارها أساس وجوهر الوجود الإنساني، وخاصةً بعد أن تم التفريط فى الكثير من

(*) من أمثلة هذه الدراسات حسب الترتيب الزمنى من الأحدث إلى الأقدم:

- مرعى، إيمان (٢٠٢١) التغيرات الاجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى، ع (١٧٠٥٥)، ٣١ يناير، مركز الأهرام، الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.
- المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٢٠). ندوة أزمة القيم الأخلاقية فى المجتمع المصرى، المنعقد بمقر المجلس الأعلى للثقافة بتاريخ ٢٤ نوفمبر، ٢٠٢٠، القاهرة.
- نور، أمجد أنور (٢٠١٦): نحو استراتيجية مقترحة للحد من أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية بين الشباب، حوليات كلية آداب عين شمس، ٤٤، جامعة عين شمس.
- عبد المطلب، صبرى بديع (٢٠١٥). التغيرات المرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعى المصرى، المؤتمر القومى التاسع عشر: التعليم الجامعى العربى وأزمة القيم فى عالم بلا حدود، مركز تطوير التعلم الجامعى، جامعة عين شمس، القاهرة ١٦-١٧ سبتمبر.

القيم الإيجابية التى صاغت سلوك المصريين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد أكدت على أن إحياء وتعزيز هذه القيم بحاجة إلى خطة: اجتماعية وتربوية وإعلامية متكاملة تتضافر فيها الجهود المختلفة لاستعادة القيم الأصيلة للمجتمع المصري.

ثانيًا: الاعتبارات العملية: وتبرز فى النقاط التالية:

١- إنطلاقًا من كون الخبرة التاريخية مصدرًا واسعًا لإنماء الشخصية الإنسانية، فقد تفيد الدراسة المهتمين بدراسة الموروث الحضاري والثقافي بشكل عام الموروث التربوي بشكل خاص؛ إذ من المأمول أن تقدم الدراسة الحالية نظرة إيجابية لهذا الموروث الذى ينظر إليه البعض "نظرة تجاهل وازدراء على أساس أنه تاريخ مضى زمانه، وحياة منقضية تخص أولئك الذين يعنون بدراسة الماضي وحده، وبالتالي فإنه لا يصلح لشيء فى تيار العولمة الحضارية والثقافية الآنية" (عوض، ٢٠١٨: ٢).

وتشتمل هذه النظرة الإيجابية على جانبين الأول: توسيع المقصود به بحيث يقتصر على تلك الكتابات التربوية المتخصصة التى كتبها أصحابها بصورة مستقلة أو منفردة عن التربية، بل لابد أن تتسع تلك الدائرة لتتضمن مؤلفات وكتابات تاريخية واجتماعية وسياسية وفلسفية وأدبية ذات مضامين تربوية، فكثيرًا من هذه المؤلفات والكتابات كان يكتب ليكون موضوعا للتعليم (النقيب، ٢٠٠١: ٣٨-٤٠)، و(ملكاوى، ٢٠١٩: ١٣٦، ١٣٩)، ومحاولة الإفادة من هذا التراث والتعامل معه بأنه قوة دافعة للتقدم والرقي والنهوض والاستمرار انطلاقًا من أن "إحدى العلامات الفارقة بين التخلف والتقدم لأي أمة هى موقفها من موروثها الحضارى فنحن المصريين نملك موروثًا مذهلاً للحضارة الفرعونية لا يزال يبهر العالم ويبث فى قلوبنا مشاعر إعزاز وتقدير وفخر لكن السؤال المهم يتعلق بموقفنا وتعاملنا نحن الآن من هذه الحضارة" (على، ٢٠١١: ٥-٦) .

٢- يأمل أن تفيد نتائج الدراسة ومقترحاتها دراسي التربية والباحثين فيها و المهتمين بالتأريخ للتربية والتعليم فى مصر القديمة؛ حيث إنه من الملاحظ أن حقل الدراسات

التربوية لا يزال يفتقر إلى دراسات خاصة بالتأريخ للتربية والتعليم فى مصر القديمة، فالدراسات التى تناولت هذا التأريخ مازالت محدودة وقديمة جدًا، بل وتقتصر على تخصصات بعينها كالدراسات الأثرية والتاريخية التى تناولت موضوعاته من ناحية تاريخية أو حضارية أو لغوية فقط، ومن ثَم يمكن أن تعد هذه الدراسة خطوة على طريق جهود دراسي التربية والباحثين فيها من أجل إضافة الجديد فى موضوعاته المختلفة ومصادره المتنوعة.

٣- من المأمول أن تفيد الدراسة الحالية واضعي منهج و مقرر القيم واحترام الآخر بالصف الرابع الإبتدائي بتضمين وإدراج القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء ضمن مفردات هذا المقرر؛ ليقف التلاميذ على القيم التى أسس عليها الإنسان المصري حضارته منذ الألف الثالث قبل الميلاد.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على الحدود الموضوعية، ويتمثل فى موضوع التربية القيمية المتضمة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، وقد شمل الأدب التهذيبي: تعاليم "كاجمنى"، وتعاليم "بتاح حوتب"، والتعاليم الموجهة إلى الملك "مرى كارع"، وتعاليم "خيتى بن دواوف"، وتعاليم أمنمحات الأول لابنه "سنوسرت الأول"، ونصائح "آنى"، وتعاليم "أمنموبى"، وتقع نصوص هذا الأدب بين دفتي كتاب "الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء"(*). عينة الدراسة، وقد تم تقسيم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي على خمسة مجالات وهى: التربية القيمية الروحية،

(*) قام بتحقيق وترجمة نصوص الأدب التهذيبي من اللغة الهيروغليفية إلى اللغة العربية فى هذا الكتاب (محرم كمال)، وهو أحد قدامى الأثريين المصريين الذين شاركوا فى اكتشاف خبيئة الدير البحرى، والذى شغل منصب أمين المتحف المصرى فى الفترة من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩. ويمتاز هذا الكتاب بضمه لمجموعة برديات الأدب التهذيبي، ساقها الكاتب كما وردت مسطورة على تلك البرديات.

والتربية القيمية الأخلاقية، والتربية القيمية الاجتماعية، والتربية القيمية العلمية، والتربية القيمية العملية.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

١- التربية القيمية Value Education:

التربية لغة: المستقرئ لمعاجم اللغة العربية يجد أن كلمة التربية لها أصول لغوية ثلاثة:

الأول: ربا، يربو بمعنى زاد ونما، **والثاني:** ربَّ، يُربى بمعنى نشأ وترعرع، **والثالث:** ربَّ، يُرب بمعنى أصلحه وتولى أمره وقام عليه ورعاه (قاموس المعانى/ التربية/almaany.com/ar/dic/ar) .

التربية اصطلاحًا: يعرف جون ديوى التربية: بأنها عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجديدها، وفى ذات السياق تُعرف بأنها: عملية تشكيل وتكوين للشخصية الإنسانية وتفتحها ونموها، ويشمل جميع مكوناتها الأساسية الجسمية والعقلية والعاطفية والخلقية.... وغير ذلك (على، ٢٠٠٧: ١٨).

القيمة لغة(*): مفرد قيم، وترتبط لغويا بمادة (ق و م) والتى وردت فى المعاجم اللغوية فى صيغ كثيرة ذات دلالات ومعاني مختلفة من بينها ما جاء فى معجم لسان العرب: القيمة ثمن الشيء بالتقويم، وسُمي الثمن قيمة لأنه يقوم مقام الشيء، وجاء فى المعجم الوسيط: أن قيمة الشيء هى قدره، وقيمة المتاع ثمنه (قاموس المعانى/ القيمة/almaany.com/ar/dic/ar).

القيمة اصطلاحًا: يرى ديوى Dewey المشار إليه فى (Lakshmi & Paul, 2018: 29) أن لفظ القيمة يدل على موقف الاعتزاز بشيء، وإيثاره على اعتبار أنه ثمين ونفيس فى حد ذاته ...، وكذلك هى فعل إصدار الحكم على شيء ما مقارنة بشيء آخر.

(*) سوف تقوم الدراسة فى إطارها الفكري بتناول مفهوم القيمة بمزيد من التعمق والتوضيح.

ويعرفها (على، ٢٠١٩: ١٧) بأنها: صفة أو طبيعة فى الأشياء تستحق أن يقدرها الإنسان لأنها فى نظره تحقق غاية ما أو ترضى طموحًا، أو تبين مثلاً أعلى، أو هى صفة لأشياء ترغب فيها ونسعى لبلوغها.

أما التربية القيمية فقد عرفها زاجدا (Zajda, 2014: 1) بأنها: عملية متعددة الأوجه يتم من خلالها نقل القيم الاجتماعية السائدة من أجل إيجاد الرابط الضروري بين الفرد والجماعة والمجتمع ككل، كما تتضمن التربية القيمية عملية نقل الأخلاق والقواعد والمعايير للفرد.

ويذهب كلًا من باشا ورامنا Basha & Ramama فى تعريفهما للتربية القيمية إلى أنها: تربية الشخصية الإنسانية ككل من الناحية العقلية والاجتماعية والعاطفية والأخلاقية والروحية فهى تهتم بتنمية الإحساس بالخير والحق والجمال؛ وذلك بمنح الفرد القدرة على اختيار القيم المرغوب فيها، وتطبيقها فى التفكير والأفعال (Basha & Ramama, 2018: 780)، وتتبنى هذه الدراسة التعريف السابق تعريفًا إجرائيًا لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية.

٢- الأدب التهذيبي The Didactic literature:

الأدب لغة: وردت لفظة الأدب على معانٍ عدة فى المعاجم العربية منها: أدب فلان القوم أي قام بدعوتهم إلى مأدبته، وفلان أدب فلان أي علمه محاسن الخُلق، وأدب فلان الدابة أي قام بتربيتها وترويضها، وتأدب فلان أي تعلم الأدب (قاموس المعانى/ أدب/almaany.com/ar/dic/ar) .

الأدب اصطلاحًا: يعرف بأنه كل ما ينتجه العقل والشعور الإنساني من صنوف المعرفة، كما يُعرف بأنه الكلام الإنشائي البليغ- محفوظًا أو مطبوعًا- والذى يقصد به التأثير فى عواطف القراء والسامعين (عباس؛ والهاجرى، ٢٠١٧: ٧٣١) .

أما الأدب التهذيبي: يعنى التعاليم التى نظمها الآباء من حكماء مصر القدامى كبتاح حوتب، وآنى، وأمنموبى، وغيرهم من أجل الابناء؛ لبناء وترسيخ الفضائل الخلقية

والتصرفات والسلوكيات المثلى فى جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية (Lichtheim, 1975: 58)، و(Fox, 1983: 9) .

ويقصد بالادب التهذيبي إجرائيًا أنه: أحد فروع الأدب المصرى القديم الذى ظهر منذ عصر الدولة القديمة (عصر بناه الأهرام) حتى عصر الدولة الحديثة (عصر المجد والانتصار)، والذى جاء على شكل تعاليم أو توجيهات أو إرشادات مكتوبة كتبها الكاتب على لسان أب حكيم لابنه؛ بقصد تبصيره وتوجيهه وإرشاده إلى التصرفات والسلوكيات المثلى فى الحياة الفردية والاجتماعية.

إما التعريف الإجرائى للتربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء فيقصد به: إعداد وتنشئة الأبناء والأجيال القادمة على جملة من المعايير، أو الأحكام، أو المعتقدات (الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعلمية، والعملية) المستمدة من نصوص الأدب التهذيبي التى كتبها الآباء الحكماء المصريين القدماء كبتاح حتب، وكاجمنى، وخيتى، ومريكارع، وأمنمحات الأول، وآنى، وأمنموبى؛ لتكون ضوابط يحكم بها الأبناء على تصرفاتهم بالمرغوب فيه والمرغوب عنه فى جميع نواحى وشؤون الحياة.

منهج الدراسة:

استندت الدراسة الحالية – وفقاً لطبيعة مشكلتها وأسئلتها والأهداف التى تسعى لتحقيقها- إلى مناهج البحث الآتية: المنهج التاريخي وهو منهج يرتكز على استدعاء الحدث التاريخي من الماضى كما كان، أو قريبًا مما كان لدراسته وفقًا لمصادره الأصلية والثانوية، وعلى المنهج الوصفي الذى يرتكز على البحث والتقصي حول الظاهرة المدروسة ووصفها وتشخيصها، عن طريق أسلوب تحليل المحتوى الذى عرفه (طعيمة، ٢٠٠٤: ٧١) بأنه: أداة منهجية تستخدم فى دراسة مضمون وسائل الاتصال المسموعة أو المكتوبة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل، وتصنيفها وتحليلها كميًا وكيفيًا.

الدراسات السابقة:

للوقوف على الجوانب المختلفة لمشكلة الدراسة الحالية تم الإطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتى تم ترتيبها تاريخيًا من الأقدم إلى الأحدث، كما تم تضمينها فى محورين، وذلك على النحو التالى:

المحور الأول: دراسات تناولت التربية القيمية، ويمكن عرض هذا المحور كما يلي:

١- دراسة (أحمد، ٢٠٠٩) بعنوان: "أصول التربية القيمية عند الغزالي":

هدفت الدراسة تعرف فلسفة القيمة وتربية القيم عند الغزالي، والتى شكلت جزءًا من المنظومة الفلسفية والدينية عنده؛ وذلك من خلال الوقوف عليها فى كتابات الغزالي، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، ومنهج التحليل الفلسفي.

ومن أبرز النتائج التى خلصت إليها الدراسة:

- قدم الغزالي فى كتاباته المختلفة الدينية والفلسفية رؤية للتربية القيمية تستند إلى عدة قيم وموجهات أخلاقية واجتماعية، وهذه القيم تقوم بالتربية وتتعزز بها.
- حدد الغزالي جملة من الضوابط الواجب توافرها فيمن يريد أن يتلقى تربية قيمية فى أي ميدان من ميادين القيم تشمل: (تركيز الاهتمام، الاستعداد النفسى، العمل والممارسة، تحديد غاية القيمة المتلقاة، الاندفاع والحماسة).
- تستند التربية القيمية عند الغزالي على أن الممارسة الأخلاقية جزء صميم من الحياة الروحية للإنسان.

٢- دراسة (القحطاني، ٢٠١١) بعنوان: "دور المقررات الدراسية فى إحداث التربية القيمية لدى طلاب جامعة تبوك فى ضوء بعض المتغيرات":

هدفت الدراسة تعرف دور المناهج الدراسية فى إحداث التغير القيمي لدى الطلاب فى جامعة تبوك، وذلك من خلال تحليل محتوى مقررين من مقررات السنة التحضيرية بالجامعة، وهما مقررا (مهارات الاتصال) و (مهارات التفكير)، ومدى وجود فروق بين متوسطات استجابات الطلاب حول محاور الدراسة تعزى إلى متغيري

النوع، ومكان الإقامة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة.

ومن أبرز النتائج التى خلصت إليها الدراسة:

- أن هناك ضعفًا فى مدى تناول مقرري (مهارات الاتصال) و (مهارات التفكير) فى إحداث تربية قيمية لدى الطلاب.
- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق بين متوسطات استجابات الطلاب حول محاور الدراسة حسب متغير النوع، أو حسب متغير مكان الإقامة.
- أكدت الدراسة أن التربية القيمية ضرورة عصرية وحتمية تعليمية؛ وذلك نظراً لتحديات العصر والتقدم العلمي.
- أوصت الدراسة بضرورة جعل التربية القيمية إحدى ركائز التطوير لمقررات السنة التحضيرية لطلاب وطالبات جامعة تبوك.

٣- دراسة (الشكيلي، ٢٠١٢) بعنوان: "واقع التربية القيمية فى منهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي المادة":

هدفت الدراسة تعرف واقع التربية القيمية فى منهج الدراسات الاجتماعية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي المادة، ومدى وجود فروق بين متوسطات استجابات المعلمين حول هذا الواقع تعزى إلى متغيرات: النوع، والخبرة التدريسية، والمحافظة العلمية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة.

ومن أبرز النتائج التى خلصت إليها الدراسة:

- جاءت استجابات معلمي منهج الدراسات الاجتماعية على واقع تدريس القيم بدرجة كبيرة.
- أظهرت الدراسة وجود فروقًا ذات دلالة إحصائية حول واقع التربية القيمية تعزى لمتغيري النوع والخبرة التدريسية.

- أوصت الدراسة بضرورة تضمين محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للقيم بطريقة صريحة وليست بطريقة ضمنية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إثراء الكتب بالأنشطة النظرية والتطبيقية فى المواقف التعليمية المختلفة.

٤- دراسة (باشا ورامنا Basha & Ramama, 2018) بعنوان: "التربية القيمية: الأهمية والدواعى":

هدفت هذه الورقة العلمية إلى الوقوف على أسباب ومظاهر تدهور القيم فى الهند، إضافة إلى تعرف غايات التربية القيمية ودواعيها، فمن الملاحظ تدهور القيم فى المجتمع الهندى – فى عالم اليوم- على المستويين الوطني والاجتماعي؛ فقد ازدادت القيم الفردية والمادية بين الأفراد، وأصبح تحقيق الثروة المادية مؤشرًا رئيسًا لقياس النجاح فى المجتمع، وما ترتب على ذلك من زيادة الأنشطة اللاإنسانية على المستوى الوطني والاجتماعي والدينى.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- إعادة النظر فى دور التعليم - بجميع مراحله ومستوياته– حيث اقتصر دوره على الجانب المعرفى فقط، وإهمال باقى جوانب الشخصية الإنسانية كالجانب الروحي، والاجتماعي، والعاطفي بحيث تتكاتف كل الجوانب: المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الطلاب.
- يعد الاهتمام بالتربية القيمية ضرورة عصرية لجملة من الدواعى من بينها: تنمية قيمة التسامح بين الأديان المختلفة، وتنمية روح الوطنية والتكامل الوطني، وتنمية الأخلاق الحميدة، والمواطنة المسؤولة لدى الطلاب.

٥- دراسة (لاكشمي وبول Lakshmi & Paul, 2018) بعنوان: "التربية القيمية فى المؤسسات التعليمية ودور المعلمين فى تعزيز مفهومها":

هدفت الدراسة تعرف تطور التربية القيمية فى الهند، وما طرأ على القيم الاجتماعية والأخلاقية فى ضوء بعض التحديات العالمية (العولمة)، وفى ضوء بعض

التحديات المحلية كالطائفية، والعقيدة، والعرق، والدين، إضافة إلى إبراز دور المعلمين فى تعزيز التربية القيمية لدى طلاب المدارس والكليات.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- تعد التربية القيمية جزءًا من التراث الفيدى Vedic –الكتاب المقدس- الذى يؤكد على النماذج الإيجابية فى السلوك.
- تعد التربية القيمية أمرًا ضروريًا يفرض نفسه بإلحاح على جميع مؤسسات التربية والتعليم فى الهند، والتي تشمل: المدرسة، وبيئة الصف الدراسي، والأسرة، والمجتمع.
- تتعدد الأدوار التى يمكن للمعلم أن يقوم بها لتعزيز التربية القيمية وتشمل: تضمين المنهج الدراسي -بمختلف المراحل الدراسية- موضوعات تتعلق بالتربية القيمية كالتنوع الثقافى، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية، والتسامح، وأن تتضمن أساليب وطرق تقويم المعلم لتلاميذه مواقف تتعلق بالسلوك القيمي وليس فقط الأداء التحصيلي، وأن يكون المعلم نفسه قدوة فى الأفعال ومثالًا يحتذي به طلابه فى السلوكيات.
- أوصت الدراسة بضرورة أن يتعاون المعلم مع الأسرة فى تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية.

٦- دراسة (السهلي، ٢٠٢٠) بعنوان: "معالم التربية القيمية فى لامية ابن الوردي":

هدفت الدراسة تناول جانبًا فى التراث التربوي الإسلامي يعرف بالمنظومات التعليمية والتربوية، والتي تشكل إرثاً تربويًا وتعليميًا زاخرًا بالعلوم والفنون والآداب، ومن بينها لامية الشيخ الفقيه النحوي المشهور بابن الوردي والتي تضمنت نظم شعري لنصائح ينبغي للعالم والمتعلم أن يتبصر بها، وذلك إبان القرن الثامن الهجري، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوثائقي، والمنهج الاستنباطي لاستقراء أبرز معالم التربية القيمية فى هذه اللامية.

ومن أبرز النتائج التى خلصت إليها الدراسة:

- أن لامية ابن الوردي قصائد تعني بنظم علم من العلوم نثرًا وشعرًا، تربو على السبعين بيتًا قافيتها حرف اللام تتضمن نصائح شرعية، واجتماعية، وأخلاقية تسهيلاً لطلاب العلم لحفظها وفهمها.
- تضمنت لامية ابن الوردي قيم تتعلق بالمجال العقدى، والمجال الأخلاقي، والمجال الاجتماعي.
- تضمنت لامية ابن الوردي طرق وأساليب غرس وتنمية التربية القيمية (العقدية، والأخلاقية، والاجتماعية) كأسلوب البرهان العقلي، وأسلوب التربية بالموعظة، وأسلوب الترغيب، والتربية بالمواقف والأحداث.

المحور الثاني: دراسات تناولت الأدب المصري القديم:

هناك دراسات تناولت الأدب المصري القديم عامة، ومن بين أنواع الأدب التى أشارت إليه ضمن سياقها العلمي الأدب التهذيبي، ويمكن عرض هذا المحور كما يلي:

١- دراسة (شاهين، ١٩٩٧) بعنوان: "أحداث تاريخية فى الأدب المصرى القديم":

هدفت الدراسة تناول النصوص الأدبية فى مصر الفرعونية وما عكسته من وقائع تاريخية تتعلق بأوضاع مصر السياسية الداخلية منها أو الدولية، إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية، ومن بين تلك النصوص الأدبية القصص المصري وأدب الحكمة ونصوص الرسائل منذ عصر الدولة القيدمة إلى فترة الانتقال الثالث والأخير (أواخر الحضارة المصرية).

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة النتائج منها:

١- صورت بعض النصوص الأدبية ما تعرضت له مصر آنذاك من انهيار سياسي واقتصادي، ومن خلل فى الأمن الداخلي والخارجي، ومن أهمها فيما يخص أدب الحكمة نصائح الملك "خيتى" إلى ابنه "مريكارع"، ونصائح الملك أمنمحات الأول إلى ابنه سنوسرت الأول.

٢- تضمنت المصادر الأدبية بعض الأحداث التاريخية التى لم يشر إليها فى الوثائق الملكية، ومن ثم فهى تضيف تفاصيل عن بعض الوقائع المهمة التى مرت بها مصر؛ مما ساعد فى استكمال صورة التاريخ المصرى القديم.

٣- كتب بعض النصوص الأدبية كبار رجال الحكم فى مصر الفرعونية، ومن ثم فما كتبوه يعد مصدرًا أدبيًا يمكن الاستفادة منه فى معرفة بعض الأحداث والوقائع – من وجهة نظر كاتبها- التى شارك فيها، أو أدى دورًا بحكم منصبه فى تنفيذها.

٢- دراسة (مغربى، ٢٠٠٢) بعنوان: "مكانة المرأة –الرجل- الأبناء فى الأدب التهذيبي حتى نهاية العصور الفرعونية- دراسة لغوية حضارية":

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على صورة المرأة كـ (أم، وزوجة، وأرملة، ومرضعة، وخادمة)، وصورة الرجل كـ (أب، وزوج، ومعلم، وخادم، وفلاح)، وكذلك صورة الأبناء (ابن ذكر، وابن أكبر، وابنه)، ومدلولها في الأدب التهذيبي.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- أن الأدب التهذيبي قدم صورة عن الروابط الأسرية فى مصر القديمة، وهو ما يعكس اهتمام المصري القديم بتلك الروابط لتحقيق الاستقرار فى المجتمع.
- أن الأدب التهذيبي قدم صورة جميلة للمرأة المصرية القديمة مملوءة بالنصائح والمواعظ الحسنة تجاه المرأة الزوجة والأم.
- أن الأدب التهذيبي أكد على البناء السلوكي والاجتماعي للفرد تجاه الآخرين، فقد سعت تعاليمه إلى تحقيق الماعت الأخلاقية والاجتماعية بين كل طبقات المجتمع المصري القديم.

٣- دراسة (محمد، ٢٠١٥) بعنوان: "الدلالات السياقية لكلمة اللسان فى الأدب المصري القديم":

هدفت الدراسة تناول الدلالات السياقية اللغوية لعلامة اللسان فى الأدب المصري القديم، وكيف وظفها المصري القديم فى بعض نصوصه الأدبية ما بين المدلول

الطيب لعلامة اللسان كدليل على المهارة فى الحديث والقضاء بالعدل وكوسيلة للتقويم والمحاسبة وغيرها، وكذلك تناول المدلول السيئ لعلامة اللسان كدليل على الكذب والنفاق وفحش القول.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

١- أن اللغة المصرية القديمة لغة ثرية بمفرداتها والمعاني للكثير من المفردات؛ مما أتاح للأدباء والحكماء استخدام اللفظ الواحد بأكثر من معنى وغرض.

٢- استخدمت كلمة اللسان من خلال الكثير من نصوص التعاليم بدلالات لفظية مختلفة حملت كلاً من المعنى الطيب من منطلق أن يكون اللسان مصدر خير، و المعنى السيئ من منطلق أن يكون اللسان مصدر ضرر للشخص أو للآخرين، كما جاء فى تعاليم أمنموبى.

٣- ارتبط اللسان من خلال بعض النصوص الأدبية بالميزان فى إشارة للقضاء بالعدل، وكوسيلة للتقييم والمحاسبة، والقول الفصل كما جاء فى تعاليم بتاح حتب، والتعاليم الموجهة لمرى كارع.

٤- جاء المدلول السيئ لكلمة اللسان فى بعض النصوص الأدبية كمفهوم يكذب أو يتقول أو يشهد الزور، وبالتالي، فاللسان من الممكن أن يكون مصدر ضرر للشخص نفسه أو لأشخاص آخرين كما جاء فى تعاليم أمنموبى، وتعاليم آنى.

٤- دراسة (رياض، ٢٠١٦) بعنوان: "مناطق العبور والهوية الثقافية فى الأدب المصري القديم":

هدفت الدراسة توضيح أهمية مناطق العبور ومدى ارتباطها بالهوية الثقافية للمجتمع المصري القديم فى الأدب المصري القديم سواء فى أدب القصة أو فى أدب الحكمة، ويقصد بمناطق العبور الصعوبات والمعوقات، أو العراقيل الثقافية والاجتماعية التى تقف حائلًا أمام الفرد فى النص الأدبي القصصي أو أدب الحكمة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

١- أن مناطق العبور الخيالية لم تكن تمثل حدود أو مخاطر طبيعية فقط، بل كانت تمثل الحدود الاجتماعية والثقافية التى تقف بين المرء وبين تحقيق رغباته وتطلعاته، أكثر من كونها مناطق عبور طبيعية.

٢- استخدمت مناطق العبور فى بعض نصوص أدب الحكمة، وخاصة تعاليم خيتى بن دواوف لتحث المبتدئين على الاتجاه إلى وظيفة الكتابة، وترك الوظائف والمهن الأخرى.

٥- دراسة (العيدانى، ٢٠١٦) بعنوان: "الإبداع الأدبي فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة":

هدفت الدراسة تعرف الإبداع الأدبى فى تاريخ الشرق الأدني القديم تحديدًا فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة، وذلك من خلال التعرض للأدب ومضامينه وأهم مميزاته ونماذجه فى كل من مصر القديمة وبلاد الرافدين، والتأثيرات المتبادلة فى هذا المجال.

ومن أبرز النتائج التى خلصت إليها الدراسة:

١- تنوعت نصوص الآداب المصرية القدمية فشملت: الأدب الديني، أدب الحكمة، أدب الأناشيد والأغاني، الأدب القصصي.

٢- اشتهر المصريون بأدب الحكمة الذى يهتم بالمواضيع العلمية، وإرشاد المرء لدراسة الحياة من نواحيها المختلفة منذ عصر الدولة القديمة وحتى عصر الدولة الحديثة.

٣- تطور الأدب المصري القديم على مر العصور التاريخية بشكل يشبه الإنسان فى نموه؛ إذ تقابل طفولته الأدب الديني، أما أدب الحكمة أو الأدب التعليمي فيمثل مرحلة الصبا وتلقي العلوم والدروس، ثم يأتي الأدب الغنائي والأدب القصصي تعبيرًا عن مرحلة الشباب، ثم ينتهي الأدب إلى مرحلة الشيخوخة وفيها تضعف ملكة الإبداع ويتواتر الناس ذكريات الماضي فقط.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

فى ضوء ما سبق عرضه للدراسات السابقة، يمكن عرض ما يلي:

- تشابهت الدراسة الحالية مع بعض دراسات المحور الأول فى تناول مفهوم القيم وتصنيفها، وفى استخدامها منهج البحث الوصفي، وكذلك تشابهت مع بعض دراسات المحور الثاني التي تناولت تاريخ مصر الأدبي القديم عمومًا الأدب التهذيبي خصوصًا.
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى العينة المادية محور الدراسة، وفى حدودها الموضوعية، وفى استخدامها أسلوب تحليل المحتوى كميا وكيفا بوصفه أداة للدراسة.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بشكل عام:

- الإطلاع على بعض جوانب الإطار المفاهيمى المتصلة بالقيم، وبالأدب التهذيبي.
- التعرف على أسلوب تحليل المحتوى أو المضمون والإفادة منه فى تصميم أداة الدراسة.
- تحديد وسائل وأساليب المعالجة الإحصائية الملائمة لأداة الدراسة.

خطوات السير في الدراسة:

سارت الدراسة الحالية وفق مجموعة من الخطوات المنهجية الموجهة لتحقيق أهدافها، يمكن تحديدها كما يلي:

١- الإطار العام للدراسة، والذى تناول مقدمة الدراسة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهميتها وأهدافها، وحدود ومنهج الدراسة، وأداتها ومصطلحاتها، والدراسات السابقة.

٢- الإطار المفاهيمى للدراسة، وشمل محورين، الأول: يركز على الأطر الفكرية للتربية القيمية من حيث (تعريف القيمة لغةً واصطلاحًا، وأهمية القيمة، وتصنيفات

القيمة)، والثاني: يتناول الأدب التهذيبي من حيث (تعريف الأدب التهذيبي، ومؤلفوه، وأهميته وخصائصه، وأساليبه وطرقه التربوية).

٣- الإطار التحليلي، وفيه تم إعداد أداة الدراسة، وذلك من خلال استمارة تحليل محتوى (كميًا وكيفيًا)، وتم تصميمها من قبل الباحثة، بتحديد فئاتها وتعريفاتها الإجرائية، كما تم تحليل نتائجها وتفسيرها، وفيما يلى بيان ذلك بالتفصيل.

الإطار المفاهيمي:

يتمحور الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة من خلال عرض محورين هما:

المحور الأول: الأطر الفكرية للتربية القيمية: وتوضحه الدراسة على النحو التالى :

أولاً: تعريف القيمة لغة واصطلاحًا:

المستقرئ للدلالات اللغوية لتعريف القيمة فى اللغة العربية والأجنبية، يتبين له أنها تأتي بمعان عدة منها: القيمة ثمن الشيء بالتقويم، وسمى الثمن قيمة لأنه يقوم مقام الشيء، وقومته عدلته، وتقوم الشيء: تعدل واستوى وتبينت قيمته، وقيمة الشيء: قدرة، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال فلان ماله قيمة إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت، والقيمة الثبات والدوام على الأمر. (قاموس المعاني/ أدب/almaany.com/ar/dic/ar)

والقيمة (Value) فى اللغات الأجنبية مشتقة فى أصلها اللاتيني من كلمة (Valere)، وتعنى أنا قوي، أنا بصحة جيدة، أنا ذا تأثير، وتدل على الشجاعة والصلابة والمكانة والقدر. (Gupta, 2017: 4)

ومن الناحية الاصطلاحية تعددت الاتجاهات فى تحديد مفهوم القيمة، ومن أبرز هذه الاتجاهات ما يلى:

الاتجاه الأول: المنظور الفلسفي:

لقى تعريف القيم عناية بالغة واهتمام كبيرين بين الفلاسفة والمفكرين؛ الذين اختلفت آراءهم فى تفسير القيم وطبيعتها من حيث كونها ذاتية، أو موضوعية مطلقة أو

نسبية، خالدة أو متغيرة، الأمر الذى جعل استخدام مصطلح القيمة يأتي بمعانٍ عديدة من هذا المنظور، وفيما يلى عرض لبعض هذه الفلسفات:

الاتجاه المثالي: ينظر أصحاب الاتجاه المثالي –على اختلاف مذاهبهم- إلى القيم على أنها مثل عليا، وأنها المبدأ الذى ينظم كل الأشكال والصور فى عالم الواقع، وقد جرى العرف باعتبارها ثلاثة (الجمال، والخير، والحق) أو ما يعرف بمثلث أفلاطون؛ فأفلاطون يرى أن مصدر القيم عالم المثل (عالم ميتافريقي)، وهو عالم ثابت ومطلق، وبالتالي فالقيم مطلقة، وثابتة، وموضوعية، لا تتغيير بتغير الفرد، ولا تخضع للأفراد واختلافاتهم لأنها تتحدد من مصدر إلهى (الجوهر المطلق أو الإرادة العليا)، أما كانط فيرى أن مصدر القيم هو العقل البشري، ذلك لأنه هو الذي يعطي الخبرات الحسية شكلها الخاص الذى تدركه أو الإطار (العوا، ١٩٨٦: ٦٨)، (هويدى، ١٩٨٩: ٢٧٥-٢٧٦) .

الاتجاه الواقعي: ينظر أصحاب الاتجاه الواقعي إلى القيم على أنها حقيقة موجودة فى عالمنا المادي، وليست خيالاً أو تصورًا، وبالتالي فالقيم نسبية؛ ومطلقة فى آن واحد، ومصدرها العقل وبالتالي فمن الأهمية أعمال العقل والتفكير المنطقي. (العوا،١٩٨٦: ٧٠)

الاتجاه البراجماتي: ينظر أصحاب الاتجاه البراجماتي إلى القيم على أنها أمر نسبي يتوقف على الظروف والأفراد وخبراتهم، والقيم مصدرها الخبرة الإنسانية أو التجربة، تلك الخبرة أو التجربة المقترنة بالفعل أو بالنشاط العملي الذى يترجم الفكرة إلى نتائج عملية، وبالتالي فمقياس القيمة هو العمل المنتج أو المنفعة الخالصة أو نتيجتها، التى تجعلنا نحكم على فكرة ما بالصدق أو بالكذب، والفكرة الصحيحة هى الفكرة الناجحة التي تحققها التجربة وتثبتها النتائج العملية، وبالتالي فالقيم متغيرة حسب رغبات الناس وأحكامهم، وهى نسبية تقاس بنتيجتها، أما مصدرها فهو الخبرات الإنسانية، وهى ذاتية وليست موضوعية؛ فقيمة أي شخص تكمن فيما يقدمه من منفعة

(الخراز، ٢٠١٤: ٣٩٦)، و(على، ٢٠١٩: ١٦٨).

الاتجاه الثاني: المنظور الاجتماعي:

النظر إلى القيمة باعتبارها مجموعة من المعايير تحدد المرغوب فيه من السلوك، فنعززه ونتجه إليه، والمرغوب عنه من السلوك فنتجنبه وننصرف عنه (Gupta, 2017: 3)، (Lakshmi & Paul, 2018: 29)، كما ينظر هذا الاتجاه إلى القيم على أنها معتقدات تحدد كيف يجب أن نتصرف. (Basha & Ramana, 2018: 780)

ومن التعريفات التى تبنت هذا الاتجاه: موجهات لسلوك الفرد وأفعاله، اعتمادًا على تبنيه لمعايير معينة تدخل فى تشكيلها عوامل عدة أبرزها العقيدة الدينية والخبرة الشخصية، والتنشئة الحاصلة، والثقافة الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد وأعراف (على، ٢٠٠٨: ٢١٩)

كما تعرف على أنها: مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة؛ بحيث تمكنه من تحديد توجهاته واختيار أهدافه التى تحدد مسار حياته، وتعبر القيم عن نفسها إما من خلال التعبير اللفظي الصريح أو من خلال الأنشطة السلوكية فى المواقف المتعددة (الجسار، ٢٠٠٩: ٣) .

أو أنها: جملة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف المختلفة والخبرات الحياتية، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد فى أنشطة الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتمامه (الحربى، ٢٠١٨: ٢٤٥) .

وفى إطار كونها معتقدات فقد عرفها (قمبر، ١٩٩٢: ٧٩) بأنها: "معتقدات عامة راسخة تملى على الإنسان فى مجتمع بشرى مترابط اختيارات سلوكية ثابتة فى مواقف اجتماعية متماثلة".

ويعرفها روكيش Rokeach المشار إليه فى (Sahin, 2019: 75) بأنها: معتقدات لها صفة الديمومة والاستمرارية، ويتم بموجبها تفضيل أنماط سلوكية معينة على أخرى على مستوى شخصي أو اجتماعي.

الاتجاه الثالث: المنظور النفسي:

النظر إلى القيمة باعتبارها تفضيلات Preferences أو رغبات Desires أو اهتمامات interests وأشكال أخرى توجد ضمن عالم واسع من السلوك الانتقائي للفرد؛ فالفرد يعاين قيمة من القيم من خلال علاقته بشيء يثير الأحسن والأفضل فى نظر الفرد نفسه رجوعًا إلى إدراكه وتقديره للظروف المحيطة به (Gupta, 2017: 5) ، (Sahin, 2019: 75) .

ومن التعريفات التى تبنت هذا الاتجاه: "أنها أحكام يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه التفضيلات من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذى يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه المعارف والخبرات" (خليفة، ١٩٩٢: ٥١) .

وفى ذات السياق تعرف على أنها: تفضيلات تحمل فى طياتها ترتيبًا لفئات السلوك المفضل لدى الفرد وفقاً لدرجة أهميتها له بالنسبة لحاجاته وظروفه (Sahin, 2019: 75) .

ومن منظور الرغبات عرفها قاموس لالاند Lalande بأنها: رغبات واهتمامات لدى شخص أو جماعة أشخاص معينين نحو مواقف أو أمور تستحق التقدير؛ لأنها تلبى هدفًا معينًا (لالاند، ٢٠٠١: ١٥٢٢) .

أما من منظور الاهتمامات أو الاتجاهات فقد عرفها (عبد الرحمن، ٢٠١٣: ٧٥) على أنها: حالة عقلية ووجدانية، تعلن عن نفسها لدى الفرد من خلال مؤثرات متنوعة كالاهتمامات والاتجاهات؛ فعندما يتمثل الفرد قيمة معينة تشكل لديه استعدادًا للتعامل مع الأشياء بشكل ما، أى تقف القيمة مضمونًا لما تمليه عليه من اتجاهات.

ومن خلال عرض التعريفات السابقة، يمكن التأكيد على النقاط التالية:

١- تعددت الدلالات اللغوية – العربية والأجنبية- لتعريف القيمة لتعطي أكثر من معنى؛ فقد تكون ذا معنى أخلاقيًا (الاستواء، والاعتدال)، وقد تكون ذا معنى اقتصاديًا (الثمن أو الشيء ذو المقدار)، أو قد تدل على معنى اجتماعيًا (مكانة ومقامًا مرموقًا فى المجتمع).

٢- أن التنوع فى الدلالات الاصطلاحية لتعريفات القيمة يعود إلى الاختلاف فى وجهات النظر، والتباين فى التوجه أو المنظور الفكري الذى تم الاستناد إليه فى تحليل مفهوم القيمة، والتى تشعبت فى ثلاث اتجاهات رئيسة هى: الاتجاه الفلسفي، والاتجاه الاجتماعي، والاتجاه النفسي، بالنسبة للاتجاه الفلسفي فقد استخدم القيمة بمعانٍ عديدة كاسم مجرد على هيئة مثل، والقيمة كاسم ملموس، فالمجتمع يصنفها ويظهرها على شكل قوانين، والقيمة كفعل فالتجريب هو أساس التوصل إلى القيم، إما بالنسبة للاتجاه الاجتماعي والنفسي فقد عرف القيمة تبعًا للمؤشرات التى تشير إلى وجودها لدى الفرد سواء أكانت هذه المؤشرات: معيارا أم اعتقادا أم اتجاها أم اهتماما.

٣- أن التعريفات الإصطلاحية للقيمة – فى مجملها- عكست كثيرًا من خصائص القيمة وسماتها العامة، والتى من بينها أنها: إنسانية، بمعنى أنها تختص بالبشر أفراد وجماعات دون غيرهم، وأنها معيارية فهى بمثابة مقاييس ومعايير لإصدار الأحكام على السلوك والأفعال، وأنها دينامية بمعنى إنها تتغير بتغير محور الاهتمالم لدى الفرد هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عكست هذه التعريفات مصادر القيم فمنهم من اعتبر أن الدين هو مصدر القيم، ومنهم من رأى بأن العقل هو مصدر القيم، بينما ذهب آخرون إلى أن المجتمع مصدر القيم.

٤- من أقرب التعريفات الاصطلاحية إلى موضوع الدراسة الحالية، التعريفات التى تمثل الاتجاه الثاني (الاتجاه الاجتماعي) الذى ينظر إلى القيمة باعتبارها مجموعة من

المعايير أو الإطار المرجعي الذى يحكم تصرفات الفرد فى المجتمع، وتحدد له المرغوب فيه، وغير المرغوب عنه من السلوك.

ثانيًا: أهمية القيم:

تؤدي القيم دورًا بارزًا فى تحديد جوانب السلوك الإنسانى وتوجيهه، ومن هذا المنطلق كانت أهمية القيم على المستوى الفردي، والاجتماعي، والتربوي، والتى يمكن إيجازها فيما يلي:

أ) على المستوى الفردي:

يمكن تحديد أهمية القيم بالنسبة للفرد فيما يلي: (الجسار، ٢٠٠٩: ٤، عبيدات، ٢٠١٥: ١٧)

١- تعد القيم أحد المحددات المهمة للسلوك الفردي التى يعتمدها الشخص فى تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله فى الأعمال والمواقف والأفكار بالقبول أو الرفض، بالحسن أو القبيح.

٢- تساعد القيم فى تشكيل شخصية الفرد وتأكيد ذاته، فالقيم جزء لا يتجزأ من هوية الفرد وكيانه تحدد له أهدافه وغاياته ووسائل تحقيق هذه الغايات فى مجالات الحياة كافة.

٣- تعمل القيم على ضبط حاجات الفرد وشهواته، بحيث لا تتغلب على عقله ووجدانه، فالقيم الدينية والأخلاقية التى يتبناها الفرد تقيه من الانحراف فى حياته العامة والخاصة، فهى تعمل كعامل وقائي يتصرف فى ضوئها، وتوازن بين حاجاته الشخصية ومصالح المجتمع.

٤- تعين القيم الفرد على أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه الشعور بالرضا النفسى والانسجام مع غيره من الأفراد؛ لأنه يتصرف وفق قيم ومعايير ومبادئ المجتمع، إما إذا غابت القيم أو تضاربت لدى الفرد فإنه يشعر بالاغتراب عن ذاته ومجتمعه.

ب) على المستوى الاجتماعي:

تتمثل أهمية القيم على المستوى الاجتماعي فيما يلى: (الجسار، ٢٠٠٩: ٩؛ عبد الحكيم، ٢٠١٦: ٤١١؛ السلمى، ٢٠١٩: ٨٥)

١- تزود القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة، وتوظيفها فى خدمة غايات وأهداف المجتمع؛ إذ تمثل القيم رموزًا ثقافية تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك الإنساني، فضلاً عن أنها تشكل جوهر ولب البيئة الثقافية لأي مجتمع، والتى تضمن له إظهار شخصيته وهويته المتميزة عن غيره من المجتمعات، وتفرض على أفراد المجتمع نوعًا من الالتزام وتحول بينهم وبين الانحراف عن هذه الثقافة.

٢- تحفظ القيم للمجتمع تماسكه الاجتماعي، وتحدد له مبادئه الثابتة ومثله العليا التى تحدد طبيعة التفاعل بين أفراد المجتمع، وتوجه العلاقات فيما بينهم، والتى تتضمن انتظام حياة الأفراد فى سلام وأمان، على أساس أن القيم تمثل معايير تنظم سلوك الأفراد والجماعات، وأنه كلما اتسع مدى القيم المشتركة بين أفراد المجتمع، كلما ساعد ذلك على استجابة الأفراد للمواقف الحياتية بصورة أكثر توافقًا وانسجامًا.

٣- تجنب القيم المجتمع الصراع القيمي، وبخاصة عند مواجهة التغييرات التى تحدث فيه، وتنال من الإطار الأخلاقي لأفراد المجتمع، فالقيم تعد بمثابة القضبان التى تبقى القطار على المسار الصحيح، وبدونها ستكون الحياة فوضوية.

٤- تحفظ القيم للمجتمع بقاءه واستمراريته، فإن ثبات القيم يؤدي إلى ثبات المجتمع واستقراره، واهتزاز القيم يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهياره.

ج) على المستوى التربوي:

عندما نتعرض لأهمية القيم على المستوى التربوي، نجد أنفسنا فى حاجة للوقوف على طبيعة العلاقة بين التربية والقيم، وتتضح هذه العلاقة من خلال الارتباط الوثيق بين التربية والقيم، فهما صنوان مرتبطان بعضهما ببعض ارتباطًا وثيقًا.

ولذا يشير (لهبوب، ٢٠١٩: ١٥٢) إلى أن "التربية والقيم مفهومان مترابطان ومتداخلان؛ حيث إن استحضار أحدهما يستلزم استحضار الآخر، ولا يمكن لأي منهما استيفاء ماهيته الدلالية والوظيفية إلا فى ظل وجود الآخر، ذلك أن التربية هى الوسيلة الأساسية لنقل القيم وترسيخها، والقيم هى مضمون التربية وغايتها، بل أكثر من هذا، كل واحد منهما يتضمن الآخر لدرجة يتعذر معها أى فصل أو انفصال، إنهما على قدر كبير من التكامل والتداخل الوثيق، على نحو يبدو منه كل واحد منهما على أنه المدخل الأمثل للآخر، فلا تربية بدون قيم ولا قيم بدون تربية، وأى محاولة للفصل بينهما سيجعل التربية جوفاء وفارغة، وسيجعل القيم صورية وعمياء".

وتشير (بوكرمة، ٢٠١٢: ٢٥٠) إلى أن العلاقة بين التربية والقيم علاقة وطيدة ووثيقة، إنهما وجهان لعملة واحدة؛ حيث لا يمكن أن نفصل بين التربية والقيم لأنهما متلازمان ومتكاملان.

وفى تأكيد العلاقة بين التربية والقيم أشارت دراسة (سليمانى، ٢٠١٢: ٢٨٨)، ودراسة (الغالي، ٢٠٠٧: ١٣٦) إلى أن القيم هى موجهات للتربية على أساسها تتم صياغاتها وتحديد أهدافها التى تعبر عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وشخصيته هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالغايات والأهداف والاستراتيجيات التربوية ما لم تشتق من قيم صحيحة سليمة تراعى العلاقات الإنسانية فى أبعادها المختلفة فإنها تفقد أهميتها، فالقيم هى الأساس السليم لأي توجه أو ممارسة تربوية.

إلى جانب هذا فالقيم قضية التربية، ذلك أن التربية فى حد ذاتها عملية قيمية، وفقدان التربية للقيم يفقدها روحها وأهيمتها وقيمتها؛ لذا فإن دور المؤسسات التربوية فى أي مجتمع يتمثل فى إكساب المعارف الضرورية، ومساعدة الأفراد على فهم عادات مجتمعهم الذى يعيشون فيه، وذلك عن طريق تهيئة مناخ تربوي واجتماعي ينمو فيه الفرد، ويتعلم ويرسخ فى ذهنه وسلوكه

قيم مجتمعه. ومن ثم فالتربية قيم، والتربية سلوك قيمي(موسى، وأحمد، ٢٠١٧: ١١)، و(ملكاوى، ٢٠٢٠: ٤١٠).

وفى هذا السياق أكدت دراسة (القحطانى، ٢٠١١، ١٦٨)، ودراسة (الشكيلى، ٢٠١٢: ٢٨) أن المؤسسات التربوية فى أي مجتمع تؤدي دورًا فاعلاً فى التربية القيمية من خلال بناء القيم المرغوب فيها فى العملية التربوية وتنميتها، وحذف القيم غير المرغوبة من عقول الأفراد وسلوكهم من خلال وسائل وأساليب متعددة، الأمر الذى أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى أن تتحمل مسؤولية تنمية القيم وتصحيحها لدى أفراد المجتمع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فأن تكوين القيم لدى المتعلم لا يقل أهمية عن المعلومات والأفكار التى يتزود بها؛ لأن القيم طاقات للعمل، ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى المتعلم، فإنه يطلق إلى العمل الذى يحققها، وتكون بمثابة المعيار الذى يقيم به هذا العمل؛ ليرى مدى تحقيقه لها.

مما سبق يمكن القول، إن القيم كموجهات للسلوك لها أهميتها ودواعيها على المستويات الثلاثة (الفردي، والاجتماعي، والتربوي)، وأن أهميتها ليست منفصلة عن بعضها البعض فى إطار تفاعلي، بل تتداخل وتتكامل فيما بينها، بحيث تعطي فى النهاية نمطًا معينًا يعبر عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وشخصيته.

ثالثًا: تصنيف القيم:

حدد المهتمون بدراسة القيم مجموعة من الأبعاد أو المعايير يمكن أن يتم فى ضوئها تصنيف القيم، وتقسيمها ضمن فئات أو مجموعات تضم كل منها عددًا من القيم؛ كل بحسب تصوراته وأفكاره حول موضوع القيم، وسوف تلقي الدراسة الضوء على بعض نماذج تصنيف القيم المختلفة منها ما يلى:

- المعيار الأول (المحتوى أو الموضوع):

ويقصد بهذا المعيار المحتوى أو المضمون أو الموضوع الذى تدور حوله القيم، ومن أشهر التصنيفات التى اعتمدت هذا المعيار تصنيف "سبرانجر Spranger" حيث

قسم القيم إلى ستة أقسام كما أشار إليها كل من (الدباغ، وحاتم، ٢٠١٢: ١٩٠)، (Gupta, 2017: 13: 16)، و (Sahn, 2019: 78) هي كالآتى:

١- **القيم الدينية/ الروحية:** وهى منظومة من القيم التى تهتم بالمعتقدات والجوانب الدينية والروحية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود.

٢- **القيم النظرية/ العلمية:** وهى منظومة من القيم التى تهتم بالعلم، والبحث عن الحقيقة عن طريق اكتساب المعرفة.

٣- **القيم الاجتماعية:** وهى منظومة من القيم تتعلق باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، وارتباطه بالجماعة.

٤- **القيم الاقتصادية:** وهى منظومة من القيم تهتم بالمنفعة المادية والاقتصادية.

٥- **القيم السياسية:** وهى منظومة من القيم تتعلق بالقوة والسلطة والسيطرة والتحكم فى الأشياء والأشخاص.

٦- **القيم الجمالية:** وهى منظومة من القيم تهتم بالنواحى الجمالية من ناحية الشكل والصورة، وكذلك التذوق الفنى وتهذيب النفس.

- المعيار الثاني (المقصد من القيمة):

تنقسم القيم باعتبار مقصدها إلى قسمين هما: (الدباغ؛ وحاتم، ٢٠١٢: ١٩١)، (الأشقر، ٢٠١٨: ٨)

أ) قيم وسائلية: وهى القيم التى تعد وسيلة لتحقيق غاية، تختلف باختلاف حاجات الناس، ومطالبهم مثل القيم التى تكون وسيلة لتحقيق الخير والسعادة ومنها قيم: الصدق، والطموح، والمسؤولية.

ب) قيم غائية: وهى القيم التى تقصد أو تلتمس لذاتها، وهى الفضائل التى تحددها الجماعات والأفراد لنفسها، ويسعون إلى تحقيقها ومنها قيم: الحرية، والحياة، والأمن.

- المعيار الثالث (عمومية القيمة):

ويقصد بها انتشار القيمة وشيوعها وتصنف القيم فيه إلى صنفين، هما: (الدباغ؛ وحاتم، ٢٠١٢: ١٩٢)

أ) القيم العامة: وهى القيم المنتشرة والشائعة فى المجتمع ككل، وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذى يحتكم إليه أفراد المجتمع فى سلوكياتهم وأحكامهم كالاعتقاد فى أهمية الدين، والزواج.

ب) القيم الخاصة: وهى القيم المتعلقة بجماعات أو طبقة أو فئة من المجتمع أو بمناسبات اجتماعية معينة.

- المعيار الرابع (وضوح القيمة):

تقسم القيم من حيث وضوحها على قسمين، وهما: (Lakshmi & Paul, 2018: 29)

أ) قيم ظاهرية: وهى القيم التى يصرح بها، ويعبر عنها بالكلام والسلوك الفعلي.

ب) قيم ضمنية: وهى القيم التى يستدل على وجودها بملاحظة الميول، والاتجاهات التى تتكرر فى سلوك الفرد.

علاوة على ما سبق، فإن هناك من يقسمها حسب دوام القيمة وتصنف إلى قسمين وهما: القيم العابرة، والقيم الدائمة، وتقسم حسب شدة القيمة إلى القيم الملزمة، والقيم التفضيلية، والقيم المثالية.

يستخلص مما سبق ما يلى:

- تعددت وتنوعت تصنيفات المهتمون بالقيم فى معايير مختلفة كل بحسب تصوراتهم حول أهدافها وأغراضها داخل المجتمع، فمنهم من صنفها على أساس معيار المحتوى، أو معيار المقصد، أو معيار العمومية، أو معيار الوضوح ... وغيرها من المعايير الأخرى، الأمر الذى يجعل من العسير تصنيف القيم تصنيفاً شاملاً يصلح لمختلف البحوث والدراسات؛ إذ لكل بحث أو دراسة طبيعته وأهدافه.

- أن تنوع تصنيف القيم حسب معيار المحتوى أو الموضوع أو المضمون ضمن فئات أو مجموعات تضم كل منها عددًا من القيم لا يعنى انفصال موضوعاتها ومعالمها عن بعضها بعضًا؛ لأن بينها تداخلاً وترابطًا وتكاملًا فى أهدافها ومضامينها؛ فالقيم الدينية مثلاً لها أبعاد اجتماعية وأخلاقية، بل يعنى إن هذا النمط من القيم غالب وظاهر فى سلوك الفرد ولذلك وسم به.

ومع تنوع تصنيفات القيم إلا أن الدراسة الحالية اهتمت بالتصنيف حسب معيار محتوى القيمة أو مضمونها؛ وبناءً عليه تم استخلاص تصنيف يناسب موضوعها يتمثل فى القيم التالية:

أولاً: القيم الروحية:

تعرفها (بن سعدية، ٢٠١٦: ٥) بأنها: هى القيم التى تعكس اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهرى، فهو يرغب فى معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على الكون الذى يعيش فيه.

ووفقًا للتعريف الإجرائى تعرفها الدراسة الحالية بأنها: جملة القيم التى تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بالمعتقدات الدينية والغيبية والأشياء غير المعروفة التى تكشف حياة الفرد فى الدنيا والآخرة.

ومن معالم تلك القيم التى وردت فى نصوص الأدب التهذيبي، والتى تم تعريفها إجرائيا حسب المعنى المتضمن فى محتوى النصوص، أو حسب واقعيتها الوظيفية والمعاشة – آنذاك- فى المجتمع المصرى القديم:

١- **الإيمان بإله:** الاعتقاد والتسليم فى وجود قوى خالقة للإنسان، والبيئة بمظاهرها المختلفة.

٢- **الحساب والجزاء:** الاعتقاد بمراقبة الإّله للإنسان فى كل عمل يقدم عليه تجاه نفسه وتجاه الآخرين، والإيمان بأن الإنسان سيبعث ويُثاب ويُعاقب عن الحياة الدنيا فى الآخرة.

٣- التسليم بالأقدار: التصديق والتسليم بأن كل خير وشر يصيب الإنسان بقضاء الله وقدره، وأن الأمور كلها تجرى وفق إرادته ومشيئته.

٤- التذكير بالموت: الإيمان بأن الموت قدر حتمي، وأنه البوابة التى تفصل بين عالم الأحياء وعالم الكائنات غير المرئية(*)، وأنه وسيلة الانتقال من عالم الفناء إلى عالم الخلود.

ثانيًا: القيم الأخلاقية:

يعرفها (الانصارى، ٢٠٠٦: ٦) بأنها: هى المبادئ والمعايير السلوكية التى تهدف إلى تحديد ما ينبغى أن يكون عليه السلوك الإنساني، أو بمعنى آخر مجموعة القيم التى تعبر عن حسن الخلق المتعلقة بالأفراد بينهم وبين أنفسهم أو المتعلقة بالجماعات مع بعضها البعض.

ووفقاً للتعريف الإجرائى تعرفها الدراسة الحالية بأنها: جملة القيم التى تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بالصفات والممارسات السلوكية التى يراد لها أن تتبع ويتحلى بها الأبناء، وتعود طابعاً لهم؛ ليكونوا محمود و السيرة بين الناس.

ومن معالم تلك القيم التى وردت فى نصوص الأدب التهذيبي، والتى تم تعريفها إجرائيا ما يلى:

١- التواضع: عدم إشعار الآخرين بأنهم أقل قدرًا، وعدم التعالي والتكبر والتباهي على الغير بالحديث أو الثراء.

٢- النزاهة: الالتزام باكتساب المال من غير ظلم للغير، والأمانة والبعد عن شبهة المال الحرام، وتأدية الحقوق لأصحابها.

(*) يقصد بها (الكا – Ka) وهى صورة للروح خلقت وقت الميلاد، وتحضر طوال حياة الشخص، و (البا– ba) وهى صورة للروح كانت حلقة الوصل بين عالم الاحياء والحياة الأخرى، و (آخ– akh) وهى الروح المباركة المجيدة التى نجت من الموت روح المتوفى. لمزيد من التوضيح أنظر (بريور؛ وتيتر، ٢٠١٠: ٢٤٢).

٣- **العفة:** الامتناع عن الفواحش، والرذائل باجتناب الزنا والاختلاط بالنساء غير الشرعيات، والبعد عن فعل ما يشين كالتلصص والثرثرة والنميمية، وتجنب القبيح من القول.

٤- **الوفاء:** الاعتراف بفضل الأسلاف من الأجداد والأباء، وحفظ إرثهم وعهدهم، وتعريف الأجيال الجديدة بجهودهم وإحياء ذكراهم.

٥- **القناعة:** الرضا بما يحصل عليه الإنسان من الرزق قليلاً أو كثيراً، وتجنب الطمع والشراهة فى الطعام، والشراب، والقسمة وغيرها ذلك.

٦- **الشجاعة:** مواجهة المخاطر والصعاب دون اضطراب، وبجراءة وإقدام وحزم.

٧- **الصدق:** عدم الكذب وإخفاء الحقيقة، والبعد عن الإفك والبهتان قولاً وفعلاً.

٨- **الطاعة:** الإنصات للنصحية واتباعها، والأمتثال للأوامر، والبعد عن العصيان.

ثالثًا: القيم الاجتماعية:

يعرفها (الرنتيسى؛ ودغمش؛ وشامية، ٢٠١٧: ٥) بأنها: هى القيم التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين فى المجتمع، وتضفي نوعًا من التوازن والانسجام فى علاقة الفرد بالمحيطين به، أو بمعنى آخر هى القيم التى يقوم عليها البناء الاجتماعي، وتساعد الفرد على أداء دوره الاجتماعي.

ووفقاً للتعريف الإجرائى تعرفها الدراسة الحالية بأنها: جملة القيم التى تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء ببناء الحياة الاجتماعية؛ لتحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي، ومساعدة الأبناء على أداء أدوراهم الاجتماعية (كزوج، أو ابن، أو صديق).

ومن معالم تلك القيم التى وردت فى نصوص الأدب التهذيبي، والتى تم تعريفها إجرائيا ما يلى:

١- **العدالة والإنصاف:** معاملة الأفراد بطريقة عادلة وغير متحيزة، والمساواة بين الجميع وعدم التمييز بينهم.

٢- **العطف والرفق بالآخرين:** التلطف واللين فى معاملة الضعفاء الذين يتحتم على المجتمع حمايتهم كالفقراء، واليتامى، والأرامل، وكبار السن، ومراعاة مشاعر الآخرين والبعد عن ما يؤذيهم من سخرية وإهانة خصوصاً أصحاب العاهات (القزم، الأعرج، الأعمى).

٣- **الصداقة:** اكتساب الأصدقاء، وحفظ ودهم والمحافظة عليهم، وعدم التفريط فيهم خصوصاً بعد علو مكانة الفرد.

٤- **الزواج:** ارتباط واقتران شخصين معًا الرجل والمرأة؛ بهدف الإنجاب وإنشاء الأسرة، ويتحقق الزواج السعيد بمعاملة الزوجة بالحسنى، وإسعادها بالبراهين العملية كالعطر، والحلي، والثياب، والطعام.

٥- **البر بالوالدين:** العطف والرفق بالوالدين، والإحسان إليهما بالفعل الجميل فى الحياة والممات.

٦- **الترويح عن النفس:** الابتهاج والمرح والتسلية بكل وسائل الترفية ومتع العصر من الغناء والموسيقى، والتنزه مع العائلة، والأصدقاء بعد الانتهاء من الأعمال اليومية؛ لمواصلة الحياة بروح قوية مليئة بالحيوية.

رابعًا: القيم العلمية:

يعرفها (خزعلى، ٢٠٠٩: ١١٦) أنها: مجموعة القيم التى تعمل على تشكيل اتجاهات إيجابية نحو العلم والمعرفة والبحث عن الحقيقة، أو بعبارة أخرى معايير وموجهات سلوكية مرغوب فيها مرتبطة بالعلم والمعرفة.

ووفقاً للتعريف الإجرائى تعرفها الدراسة الحالية بأنها: جملة القيم التى تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بحث الأبناء على التعليم وتعلم الكتابة، والسعى نحو الطموح العلمى؛ لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة فى المجتمع المصرى القديم.

ومن معالم تلك القيم التى وردت فى نصوص الأدب التهذيبي، والتى تم تعريفها إجرائيا ما يلى:

١- **طلب العلم:** بذل الجهد من أجل التعلم والدرس، والالتحاق بالمدارس والانتظام بالدراسة وعدم تركها.

٢- **تعلم الكتابة:** الحث على تعلم الكتابة، والإعلاء من شأن مهنة الكاتب، والترغيب فى مهنة الكتابة وتزيين الاشتغال بها؛ رغبة فى الترقي والتطلع إلى الأفضل.

٣- **الطموح العلمى:** التطلع والحرص على نيل العلا العلمي؛ بالترهيب من الاشتغال بالمهن الأخرى غير الكتابة، وترك العمل بها؛ لمخاطرها وقلة مكانتها الاجتماعية كالفلاحة، والتجارة، والبناء ... وغير ذلك.

٤- **الحكمة:** رجاحة العقل، والإصابة فى الحكم على الأمور، واختيار الوسائل المناسبة للتعامل معها.

٥- **النظر والتأمل:** التعمق والتفكير فى إدراك الأمور، وأداته الصمت والاستماع وترك فضول الكلام.

خامسًا: القيم العملية:

يعرفها (أحمد، ٢٠١٦، ٣٢٣) بأنها: هى مجموعة المبادئ التى تحدد أسس أداء العمل الناجح التى يجب أن يتحلى بها الفرد فى عمله مرءوس كان أو رئيس.

ووفقاً للتعريف الإجرائى تعرفها الدراسة الحالية بأنها: جملة القيم التى تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بقواعد العمل فى الإدارات والمصالح الحكومية، لكى يصل الأبناء إلى أعلى المناصب والمراتب الوظيفية فى الدولة.

ومن تلك القيم التى وردت فى نصوص الأدب التهذيبي، والتى تم تعريفها إجرائيا ما يلى:

١- **معاملة الرؤوساء:** احترام وتوقير الرؤساء كالنبلاء وكبار موظفي الإدارات الحكومية، واكتساب ثقتهم بمراعاة آداب السلوك الاجتماعي معهم كآداب الدخول إلى منازلهم، والجلوس على موائدهم، والنظر إليهم.

٢- **معالمة المرؤوسين:** الحرص واليقظة فى التعامل مع المرؤوسين، وعدم الاتكالية عليهم فى إنجاز الأعمال بل متابعتهم، وتصريف شؤونهم وفق القوانين والأنظمة.

٣- **الجدية فى العمل:** بذل أقصى جهد لأداء الواجبات والمهام الموكلة، وعدم التكاسل والتراخى عن إتمام العمل على أحسن وجه.

٤- **اللباقة:** حسن اختيار القول والفعل المناسب فى التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين فى العمل.

٥- **الملاينة:** ملاينة الأشخاص ذوي المكانة وليس تزلفهم ونفاقهم، والتعامل معهم حسب وضعهم الاجتماعي، والوظيفي.

المحور الثانى: الأدب التهذيبي

وتوضحة الدراسة على النحو التالى:

أولاً: الأدب التهذيبي (التعريف والماهية):

يعد الأدب فى الحضارة المصرية القديمة من أهم مكوناتها الرئيسة؛ فقد خلف لنا المصريون القدماء -على مر العصور التاريخية القديمة- نتاجا أدبيا يتسم بأصالته وقدمه وتنوع مواضعيه التى شملت الأدب القصصي، والأدب الغنائي أو العاطفي، والأدب الديني، والأدب الفلسفي، والأدب السياسي... وغيره. والتي "ليس من الميسور عمل حدود فاصلة بينها؛ حيث يتداخل بعضها مع بعض، ولكنها على أي حال تمثل فى مجموعها صورًا صادقة عن حياة المصريين القدماء وحضارتهم" (رويز، ٢٠٠٥: ٢٧٠).

ويعد الأدب التهذيبي أحد أنواع الأدب المصري القديم، أطلق عليه المصريون القدماء "سبويي" أو "سبايت" Sebayt، وتحمل الكلمة معنيين رئيسيين: الدرس أو التعليم أو الإرشاد، وتعنى تربية وتهذيب، ويقصد بها تعليم حكم الحياة وآداب السلوك (محمد، ٢٠١٥: ٤)، كما أطلق عليه المصريون القدماء أيضًا تعبير "شون مدت نفر" بمعنى آيات من جيد الكلام أو الموعظة الحسنة، تقديرًا لها وتثبيتًا في نفوس الناشئين (صالح، ١٩٦٦: ٢٦٩).

ولقد تعددت آراء العلماء فى تحديد تعريف الأدب التهذيبي ودلالالته الاصطلاحية، ومنها ما ذكره (حسن، ١٩٩٠: ١٨١) بأنه: الأدب التعليمي، وهو يشتمل على مضمون تعليمي معطى بصفة عامة من قبل والد لابنه، ليضع أمامه تعاليمه وحكمه حتى يحفظها، أو يعمل بها ويتوارثها نسله.

وعرفه (صالح، ١٩٦٦: ٧٧، ٨٠) بأنه: التعاليم التربوية، الموجهة من والد إلى ولده اعتمدت فى مجموعها على حكمة السن وخبرات الحياة؛ لتنظيم علاقة الولد الناشئ بأسرته، وعمله، ومجتمعه، وبداخلية نفسه أحيانًا.

أما (بدوى؛ ومختار، ١٩٧٤: ٧٥) فيعرفه بأنه: تعاليم ووصايا، يوجهها فرعون أو واحد من رجال مصر البارزين – معتمدًا على تجاربه وخبرته- إلى ابنه أو واحد من تلاميذه.

وتعرفه (Lichtheim ليشثم، ١٩٧٥: ٧) بأنه: أدب الحكمة الكتابي biblical wisdam Literature، وهو أدب يكتب بأسلوب كتابي يقف فى المنتصف بين النثر والشعر، على شكل تعاليم وحكم ونصائح حول العلاقات الإنسانية الموجهة من أب إلى ابن، يصف فيها الأب خلاصة خبراته وتجربة حياته فى اتباع السلوك السوى بين الناس، وتنسب التعاليم فيها لشخصية معروفة، لتكتسب التعاليم ثقلاً وقبولاً اجتماعيا على أوسع نطاق.

ويعرفه (مغربي، ٢٠٠٢: ٢٧) بأنه: أدب التعاليم، وهى تعاليم مكتوبة وليست شفهية، كتبها الكاتب كوصية لورثته سواء أكان موظف طاعن فى السن أم متوفي، وحتى تصل لغايتها سعى إلى تدوينها لضمان بقاؤها ووصولها لمن كتبت له.

ومن خلال عرض التعريفات السابقة، يمكن القول أن تعدد التعريفات التى أطلقت على الأدب التهذيبي يرتكز على كونها تعاليم يقدمها أب حكيم لابنه؛ كى يرشده ويهذبه ويعلمه فن الحياة، ولم تكن تلك التعاليم فى حد ذاتها قاصرة على الابن الذى توجه

إليه التعاليم بل كان مقصدها كل النشء الصغار، يقدم فيها الرجل الكبير خبراته الحياتية الطويلة التى اكتسبها أثناء حياته للنشء.

ثانيًا: مؤلفو الأدب التهذيبي:

يشير فوكس (Fox, 1983: 10) فى مقالته المعنونة ببلاغة المصريين القدماء Ancient Egyptian Rhetoric إلى وجود حوالى من ٥٠ إلى ٦٠ كتاباً للحكم أو التعاليم، لكن معظمها شظايا لم يتبق منها إلا بضعة كتب تم اكتشافها سليمة تقريبًا، بعضها نسخ عديدة كتبت على أوراق البردي أو قطع الفخار؛ استخدمت كتمارين كتابة يتدرب من خلالها الدارس على تجويد الخط، ومهارات الكتابة للمقبلين على العمل بمهنة الكاتب.

ومن أبرز النصوص التى تندرج تحت مفهوم الأدب التهذيبي، وكان لها شهرة عظيمة على مر عصور التاريخ المصري القديم بدءًا من الدولة القديمة إلى الدولة الحديثة مرورًا بالدولة الوسطي ما يلى:

- **تعاليم "بتاح –حوتب":** تعاليم كتبها "بتاح – حوتب" وزير الملك "إسيسى" أحد ملوك الأسرة الخامسة (عصر الدولة القديمة)، وهى محفوظة فى بردية بريس بالمكتبة الوطنية بباريس، وتعكس هذه التعاليم صورة رائعة عن الحياة الاجتماعية والإدارية فى عصر الدولة القديمة، وتلقى الضوء على العديد من القيم مثل: التواضع، العفة، العدل، بر الوالدين، حب الزوجة، الصداقة، الجدية في العمل ... وغير ذلك (Lichtheim, 1975: 61)، (كمال، ١٩٩٨: ١٩).
- **تعاليم "كاجمني":** تعاليم كتبها وزير الملك "حونى" من أواخر ملوك الأسرة الثالثة (عصر الدولة القديمة)، لم يصلنا من هذه التعاليم إلا جزءًا صغيرًا محفوظًا فى بردية بريس بالمكتبة الوطنية بباريس، وقد كتبها الوزير ليهذب بها أبناءه، ومنهم "كاجمني" الذى سميت التعاليم باسمه، ولقد تضمنت التعاليم العديد من القيم مثل: التواضع، التسليم بالأقدار، النزاهة، العفة، التعامل مع الرؤساء وآداب مجالستهم ومؤاكلتهم على موائدهم. (كمال، ١٩٩٨: ٢١).

- **تعاليم موجهة إلى الملك "مرى- كارع":** وصية ملكية جاءت على شكل تعاليم وتوجيهات موجهة من ملك إهناسيا "أختوى الرابع- خيتى" لابنه وخليفته فى الحكم "مرى – كارع"، يرجع عصرها إلى الأسرة العاشرة (العصر الاقطاعي وهو العصر الممتد بين الدولتين القديمة والوسطى)، وهى محفوظة فى بردية فى متحف لينجراد بروسيا، وهى تعاليم تضمنت توجيهات اجتماعية وسياسية، ومواعظ دينية تدعو إلى العديد من القيم مثل: الإيمان بإلّه ومخافته، الشجاعة، العدل، العطف والرفق بالآخرين، الحكمة ... وغير ذلك (شاهين، ١٩٩٧: ١٤)، (محمد، ٢٠١٥: ٤١).
- **تعاليم "خيتى بن دواوف":** أو ما يعرف فى أدبيات التاريخ المصرى القديم (بهجاء أو هجائية الحرف)، وهى تعاليم ألفها "خيتى" لأبنه "بيبى"، حينما سافر مع ابنه ليلحقه بالمدرسة بين أولاد الحكام، يرجع عصرها إلى العصر الاقطاعى، وهذه التعاليم حفظت فى بردية سالبية فى المتحف البريطانى، ولقد دارت التعاليم حول الترغيب فى العلم، وإطراء مهنة الكتابة وبيان فضلها ومحاسنها، فى مقابل وصف الحرف الأخرى، ومالها من مشقة ومهانة؛ مبينًا فضل مهنة الكاتب وسوء حال أصحاب المهن الأخرى – فى شيء من المبالغة- وأن صناعة الكتابة تفوق كل الحرف (فخرى، ٢٠١٢: ٢٠) .

ولقد وصلت إلينا نسخ كثيرة من هذه التعاليم بعضها على أوراق البردى، ولوحات خشبية، وقطع الخرف يرجع عهدها إلى الأسرة الثامنة عشرة (الرعامسة)، فقد كانت هذه التعاليم ذات حظوة وانتشار فى مدارس عهد الرعامسة؛ لأنها كانت تتغنى بفضل المدارس والتربية المدرسية وبامتداحها لمهنة الكاتب (حسن، ١٩٩٠: ٢١٩)

- **تعاليم الملك "أمنمحات" الأول لابنه "سنوسرت" الأول:** وصية ملكية جاءت على شكل تعاليم من الملك "أمنمحات الأول" أول ملوك الأسرة الثانية عشرة (عصر الدولة الوسطى) لابنه وخليفته فى الحكم "سنوسرت الأول"، وهى محفوظة فى بردية ميلنجين، ولقد كانت هذه النصائح والتعاليم من أحب الموضوعات الأدبية إلى

قلوب المصريين فى عصر الدولة الحديثة من الأسرة الثامنة عشرة حتى الأسرة العشرين (صالح؛ ومختار؛ وبكر، ١٩٩٧: ١١٤)

ولقد تناولت هذه التعاليم العديد من القيم مثل: العدالة، الشجاعة، الوفاء، الجدية فى التعامل مع المرؤوسين... وغير ذلك (Lichtheim, 1975: 135)

- **تعاليم "آنى":** نصائح وتعاليم كتبها الكاتب "آنى" لأبنه أو تلميذه "خنسحتب"، يرجع عصرها إلى الأسرة الثامنة عشرة (عصر الدولة الحديثة)، وهى محفوظة فى بردية بولاق بالمتحف المصرى القديم. ولقد كان "آنى" كاتبا من الطبقة الوسطى ينتمي لبيت الملكة "أحمس نفرتارى" زوجة الملك "أحمس الأول" أول ملوك الأسرة الثامنة عشر وطارد الهكسوس من مصر (Fox, 1983: 10)، (محمد، ٢٠١٥: ٨٠) .

ولقد ظهرت فى هذه التعاليم قيم الإيمان بالله، النزاهة، العفة، البر بالوالدين، معاملة الرؤساء ... وغير ذلك.

- **تعاليم "أمنموبى":** تعاليم كتبها "أمنموبى" لأبنه "حورماخر"، ولقد كان "أمنموبى" كاتبا وملاحظا فى مخزن للغلال بدرجة ناظر فى إقليم إبيدوس، ويرجع تاريخ كتابتها إلى العصر الممتد بين الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين (عصر الدولة الحديثة – العصر المتأخر)، وهى محفوظة فى بردية بالمتحف البريطانى (كمال، ١٩٩٨: ١٠٧)، (محمد، ٢٠١٥: ٨٣).

وقد كتبت تعاليم أمنموبى على شكل مقطوعات مرقمة فى فصول من ١ إلى ٣٠، وكل فصل حمل عنوانًا كتبت نصوصه فى أسطر قصيرة، دارت حول التواضع، الحكمة، الإيمان بإلّه، والتسليم بالقضاء والقدر، العطف والرفق بالآخرين، ومعاملة الرؤساء وغير ذلك.

ولقد كان لتعاليم "أمنموبى" شهرة عظيمة لدرجة أنها كانت تستعمل بمثابة كتاب مطالعة وتمرين فى المدراس فى عهد الدولة الحديثة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فلقد رأى العديد من علماء الآثار أنها أساس ما دونته كلمات الحكماء فى سفر الأمثال

والمزامير العبرانية، وقد خرجوا بهذه النتيجة بعد أن عقدوا مقارنة بين هذه المزامير وتعاليم أمنموبى مقطوعة مقطوعة (برستيد، ١٩٨٠: ٣٩٨-٤٠٧).

وخلاصة القول، أن الأدب التهذيبي وفقاً لمؤلفيه جاء على صيغتين الأول: تعاليم شخصية، يكون صاحب التعاليم فيها (الأب) من موظفي الدولة ذوي الصلة الوثيقة بالبلاط الملكى كالوزراء، وموظفي الطبقة العليا، وأن تلك التعاليم كتبت بناءً على طلب الحكام منهم أو بناءً على رغبة مؤلفيها نقل مجموعة من التوجيهات العملية للأبناء، والثاني: وصايا ملكية أو تعاليم الإعداد والتوجيه، يكون صاحب التعاليم فيها (الأب) هو ملك فى نهاية حكمه يوجهها لولى عهده ليعينه فى تولي مهام الحكم فيما بعد.

وكلها تعاليم ومبادئ وتوجيهات تهدف إلى تخليد الذكرى والرفعة من شأن الشخص الذى توجه له التعاليم، كما تهدف إلى إرشاده وتوجيهه إلى الفضائل والقيم فى الحياة من نواحيها المختلفة.

ثالثًا: أهداف وخصائص الأدب التهذيبي:

وتوضحها الدراسة على النحو التالى:

أ- أهداف الأدب التهذيبي:

كان الهدف العام من تعاليم وإرشادات الأدب التهذيبي أن يتوافق سلوك الإنسان المصرى مع فكرة الماعت (Maat)، وهى كلمة مصرية قديمة جامعة فى ثناياها كل معاني السمو والرفعة فى الحياة البشرية، فهى تعد من أقدم التعابير المعنوية ذات المعاني المتعددة كالحق، والعدل، والصدق، وكل أوجه السلوك والفكر الصحيح وقواعد التصرف الذى يحمي من المخالفة التى تعوق النظام الأخلاقي السارى فى الكون والمجتمع والفرد (رويز،٢٠٠٥: ٢٧٠)، و(بريور، تيتر، ٢٠١٠: ١٣٧) .

وقد تعددت مظاهر الماعت لتلتقي مع ما دعت إليه التعاليم التهذيبية، فمن مظاهر الماعت التواضع، القناعة، العدل، العفة، العلم، العطف... وغير ذلك، وإما العناصر المضادة للماعت فهى التكبر، الظلم، الجشع، الخيانة، الفحش، الجهل ... وغير

ذلك، ومن ثم صارت الماعت النظام الذى هو ضد الفوضى، والعدل الذى هو ضد الظلم، والصلاح الذى هو ضد الفساد (عبد الحميد، ٢٠١٢: ٣٠٩)، و(إبراهيم، ٢٠١٣: ٢٨٤)، بعبارة أخرى فقد أصبحت الماعت المعيار الذى يجب أن يحكم كل الأفعال وفقاً للمرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع، ومن ثم فقد صيغت التعاليم فى شكل إرشادات خاصة بالتصرفات والسلوكيات المسترشدة للفرد المراد تربيته طبقاً للماعت بالتركيز على الفضائل وترك الرذائل.

كما يضاف أيضاً إلى ذلك الهدف العام أهداف أخرى لا تقل أهمية منها ما يلي:

- **الناحية الجمالية:** تعد الناحية الجمالية إحدى أبرز أهداف وأغراض الأدب التهذيبي، فقد شارك ذلك الأدب فى تربية الملكة الأدبية لدى النشء، بما يحتويه من تعبيرات راقية، وجمال الأسلوب وبلاغته، واستخدام المعانى الجميلة فى التصوير، وبلاغة التعبير بالألفاظ فى قالب فنى جميل وممتع ومحبب للنفس والأسماع، أعان النشء على أن يكتب ويتحدث بها (حسن، ١٩٩٠: ١٨٤) .
- **الناحية الاجتماعية:** يعد الادب -بصورة عامة- بمثابة مرآة وترجمة صادقة تنعكس عليها حياة الشعوب والمجتمعات، ولقد كان الأدب التهذيبي مرآة صادقة عكست الكثير من مظاهر الحياة الواقعية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية وغيرها فى المجتمع المصري القديم خلال فتراته التاريخية المختلفة. سواء فى عصر الدولة القديمة (عصر الاستقرار والنمو والسلام)، أو فى عصر الدولة الوسطى (عصر الرخاء والرفاهية)، أو فى عصر الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية والتوسع والاتصال)، أو حتى فى عصور الانتقال أو الفوضى التى كانت تتعرض فيها مصر للعديد من الظواهر السياسية، والاجتماعية، والدينية وغير ذلك، والتى تهدد أمن مصر واستقرارها، وهو جزء من تاريخ مصر لم تصوره المصادر التاريخية المعروفة إلا نادراً أو كانت المصادر التاريخية فيه شحيحة،

وهنا تجيء المصادر الأدبية بمثابة مرآة صادقة تعكس وتكشف الصورة كاملة (شاهين، ١٩٩٧: ٩، ١١)، و(العيدانى، ٢٠١٦: ٥٩٦).

- **الناحية الخلقية:** كان الأدب التهذيبي بمثابة المثل العليا لكل من الفرد والمجتمع، والإطار المرجعى للسلوك فى الحياة العامة والخاصة بمجالاتها المختلفة، أو الضمير والعقل الجمعى يرجع إليه المجتمع الذى نشأت فيه ومن أجله تلك المثل العليا، وبذلك يضمن المجتمع استمرار تقاليده وأفكاره وقيمة بين الأجيال الجديدة. بالإضافة إلى ذلك كان التهذيب الخلقي والتوجيه التربوي وبناء حياة الناشىء على قواعد السلوك واستقامة الخلق "حتى يصبح تصرفه بغير نقيصه منه؛ مما يكفل نجاح الناشىء فى مجتمعه، ويكفل فى الوقت ذاته رضا المجتمع عنه". (بدوى؛ ومختار، ١٩٧٤: ١٤٠). فقد كان المصريون القدماء –آنذاك- يعتقدون "بأن حياة الناشىء يمكن أن تبنى وأن تصاغ وتشكل كما يشكل الفخراني آنية الفخار على عجلته" (صالح، ١٩٦٦: ٢٦٩).
- **الناحية التعليمية:** كانت دروس الأدب التهذيبي بمثابة الكتب المقررة حسب اصطلاحنا الحديث، حيث تضمنت دورس ومناهج اللغة وآدابها بجانب دروس الخط والهجاء وقواعد اللغة، دروس في الأدب التهذيبي بمرحلتي التعليم الأولى والمتقدم فى مصر القديمة، وكانت دروس هذا الأدب تبدأ مع الدارس فى مرحلة التعليم الأولى بفقرات بسيطة، ثم يواصل دراستها فى مرحلته المتقدمة بنصوص كاملة كأساس لابد منه للتمرين والتمكن من تجويد الخط، وتقويم الأسلوب، والتعويد على الفصاحة والبلاغة للمقبلين على العمل بمهنة الكاتب، وتعود بواعث اهتمام المعلمين والمربين بنصوص هذا الأدب إلى ثقتهم بها باعتبارها تراثًا من تعبيرات راقية وحكم سديدة أرتضاها الذوق الأدبى العام (صالح، ١٩٦٦: ٣١٨)، و(جيميز، ٢٠٠٠: ١٢٢).

وعلى كل حال يجب ألا يفوتنا أن هناك دائما فارقا بين ما يمكن تحقيقه فعلاً وبين ما يظل مثلاً أعلى منشود، ومن ثم ليس من الضروري توقع مثالية وتطبيق وتنفيذ أهداف تلك التعاليم بحرفيتها كما وردت فيمن وجهت إليهم من الأبناء والنشء.

ب) خصائص الأدب التهذيبي:

تميز الأدب التهذيبي بوجود مجموعة من الخصائص منها ما يلى:

١- الاستمرارية والبقاء: ويقصد بالاستمرارية، الاستمرار عبر عهود التاريخ المصرى كله فلم يظهر الأدب التهذيبي أو التعليمي أو الارشاد التربوي فى فترة تاريخية زمنية محددة دون غيرها، أو ظهر ثم اختفى مثل بعض أنواع الأدب المصري القديم الأخرى كأغاني الحب أو الشعر الغنائي، ولم يكن وليد ظروف تاريخية معينة كالظروف الاجتماعية والسياسية مثل أدب الشكاوى والمرثيات الذى ظهر متزامنا مع الظروف والأحداث التى شهدتها مصر فى عصر الانتقال الأول أو عصر الفوضى وعدم الاستقرار ولم يدم. فالأدب التهذيبي كان معروفًا منذ عصر الدولة القديمة واستمرت أعماله حتى العصر اليوناني والروماني، أي أنه عاصر تقريبًا كل الفترات التاريخية (مغربى، ٢٠٠٢: ٥٦).

بينما يقصد بالبقاء بقاء عدد كبير من النصوص مدونة ومعروفة ومحفوظة لفترات طويلة بعد تاريخ تدوينها وكتابتها الأصلى. فقد عرفت مدارس الرعامسة - إبان عصر الدولة الحديثة– فى مناهجها التعليمية قطع من الأدب التهذيبي كثيرة، كانت من الأشياء الواجب حفظها وتعلمها وكتابتها لدى التلاميذ مع أنها تنتمى لفترات أقدم بكثير من الدولة الحديثة مثل: "تعاليم بتاح –حتب"، وتعاليم "خيتى بن دواوف"، وتعاليم "الملك أمنمحات الأول".

وربما كان سبب ذلك مدى نفعها للمجتمع، ومن ثم اتخذت شكل الأقوال المأثورة فكان لها من التأثير والقداسة فى نفوس أفراد المجتمع ما كفل لها البقاء والاستمرار،

والتأصيل فى عاداتهم وتقاليدهم، وارتفعت بعد ذلك إلى مقام العرف المستقر فى ضمير المجتمع والمؤثر فى سلوك أفراده (حسن، ١٩٩٠: ١٨٢)، و(مغربى، ٢٠٠٢: ٥٧) .

٢- **الذيوع والانتشار:** كان المصريون القدماء – من الآباء والمربين- شديدي الحرص على تربية أولادهم منذ حداثة سنهم على أصول قواعد الآداب والسلوك والمعاملة، وذلك لحسن الأحدوثة وتخليد الذكرى مدى الدهر، يقول بتاح-حتب. "أن الرجل المستقيم يقول عنه إنه متاع والدى قد ورثته عنه ... والفضيلة التي يتحلى بها الابن ولها قيمتها عند الأب، والخلق الحسن يبقى شيئًا مذكورًا". (حسن، ١٩٩٠: ١٩٥)

ولقد ساعد تعدد مواد كتابة نصوص وتعاليم الأدب التهذيبي على أن تبقى لنا بشكلها المادي المدون على أوراق البردي أو على الحجارة والقطع الصغيرة من لوحات الأوستراكا على ذيوعها وانتشارها؛ فمعظم نصوص هذه التعاليم وردت إلينا مدونة على مواد كتابة مختلفة جاءت فى معظمها فى صورة تمارين يقوم بها التلاميذ للتدريب على قواعد اللغة المصرية وتحسين الخط، ومعنى ذلك أن النشء كان يتمرس عليها منذ نعومة أظافره، وبالتالي يشب جيلاً متين الأخلاق. (حسن، ٢٠١٢: ٣٣٢)

ومن ثم ظل المصريون القدماء متمسكين بهذا الأدب على طول الزمن واختلاف العصور حتى فى عهود الانتقال وانهيار السلطة المركزية فى البلاد، وتراجع الأوضاع السياسة، والاقتصادية، والاجتماعية، ظل الأدب التهذيبي يأتى فى مكان الصدارة فى قلوب الناس وفى مناهج الدراسة، فقد كان يبدو للمصريون وهم يقرأون هذا الأدب كأنهم يتطلعون إلى مرآة تعكس صورهم – صورة ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم- يضاف إلى ذلك أنهم ظنوا أن تمسكهم بتعاليم ومبادئ الادب التهذيبي سوف يجعلهم يحتفظون دائمًا بمكانتهم التى كانت لهم عند العالم؛ لكونه يشكل جزء من هوية مصر المتفردة عن غيرها من بلاد العالم القديم (بدوى؛ ومختار، ١٩٧٤: ٧٥)، (حسن، ١٩٩٠: ٢٥) .

٣- **الطابع الأبوي للتعاليم:** جاءت نصوص الأدب التهذيبي على شكل ثابت وهو عبارة عن تعاليم وتوجيهات وجهها رجل كبير فى السن (والد) أو (أب) –معتمدا على

تجاربه وخبراته- إلى ابنه أو واحد من تلاميذه. فقد كان "الأب بالذات هو من أنست التربية المصرية إلى خبرته واتجهت التعاليم إلى إبراز أثره التربوى". (صالح، ١٩٦٤: ٧٦) وما من شك فى أن نسبتها إلى والد أو أب كانت جديرة بأن تطبعها فى نظر دارسها أو قارئها بطابع الإخلاص فى الغرض، وتوخى النفع الخاص الذى لا يرجوه أكثر من الوالد لولده. (صالح، ١٩٦٤: ٧٨)

وكما جاء فى مقدمة تعاليم (بتاح –حتب) نجد أن الوزير المسن قد شعر بضعف الشيخوخة، وطلب إلى الملك أن يسمح له بتعليم ابنه (ابن الوزير) ليحل محله فى وظيفته ولينقل له تجاربه فى الحياة، وفى ذلك يقول: "لقد أقبلت الشيخوخة، وبدأ خرفها، وسرت الآلام فى الأعضاء، وتبدى الهرم، وذهبت القوة وحل محلها الضعف والهزال، وصمت الفم، وتوقف عن الكلام وغارت العينان، وأمسى القلب كثير النسيان، لا يذكر ما حدث بالأمس....، وصار الوقوف والجلوس كلاهما شاقا، وتحول الحسن إلى سيء، وتقدم السن جعل أحوال المرء سيئة فى كل شيء". (كمال، ١٩٩٨: ٢٧)

وأردف قائلاً: "فمرنى حتى اتخذ لى سندا لكبر سنى، ودع ابنى يحل مكانى، فأعلمه أحاديث من يسمعون، وأفكار من سلفوا.....، وليتهم يعملون لك بالمثل، حتى تتقى الشجار بين الناس وتخدمك مصر". (كمال، ١٩٩٨: ٢٨)، وأجاب جلالته: "علمه العظة أولا، حتى يكون قدوة لأولاد العظماء، ويتحلى بالطاعة، ويدرك كل رأى صائب ممن يتحدث إليه، فليس هناك ولد يحرز الفهم من تلقاء نفسه".

ويقول مؤلف تعاليم كاجمني: "أصغوا إلى كل ما فى هذا الكتاب كأنى قد تكلمته ... وعلى أثر ذلك عين كاجمنى مشرفا على العاصمة ووزيرا" (حسن، ١٩٩٠: ١٩٩)، بينما تشير فاتحة تعاليم "خيتى بن دواوف" بأنها: "تعاليم ألفها مسافر فى حجرة سفينة اسمه خيتى بن دواوف لابنه بيبى حينما سافر مصعدا فى النهر إلى عاصمة الملك ليلحق ابنه بالمدرسة بين أولاد الحكام". (حسن، ١٩٩٠: ٢٢٠). وبعكس ذلك تتلاقى أهداف

مؤلفي التعاليم فى نقل معارفهم وخبراتهم الشخصية وتجاربهم الإنسانية المتباينة لأبنائهم لوضعهم على طريق الحياة الصحيح، لكى يخلفوهم فى مناصبهم أو مهنهم.

٤- **تعدد طبقات مؤلفي نصوص الأدب التهذيبي:** تميز مؤلفو نصوص الأدب التهذيبي بأنهم أشخاص اتصفوا بحسن السلوك والحكمة، وبأنهم مثلوا جميع طبقات المجتمع المصري القديم –آنذاك- وبخاصة الطبقة العليا التى اشتملت على الملوك والوزراء وكبار رجال الدولة وقد مثل هذه الطبقة فى النصوص التهذيبية ملكان (واج كارع- أختوى الرابع) أحد ملوك الأسرة العاشرة (٢١٣٣-٢٠٥٢ق.م)، والملك (سحتب إب رع - أمنمحات الأول) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١-١٧٧٨ق.م)، ومن الوزراء (بتاح –حتب) وزير الملك (جدى رع إسيسى) أحد ملوك الأسرة الخامسة (٢٥٦٠-٢٤٢٠ق.م)، و (كاجمنى) وزير الملك (حونى) أحد ملوك الأسرة الثالثة (٢٧٨٠-٢٦٨٠ ق.م)، وكذلك من الطبقة الوسطى وكانوا من الكتبة الذين تميزوا عن غيرهم بارتفاع وضعهم الاجتماعي لكونهم ممثلين للدولة وهم: "خيتى بن دواوف"، و "آنى"، و "أمنموبى". (فخرى، ٢٠١٢: ١٤، ١٥، ١٧)، ولعل اختلاف طبقات من نسب إليهم تأليف التعاليم التهذيبية، يدل على أن مهمة إسداء النصح والإرشاد كانت منوطة بكل شخص حتى يتأتى للمجتمع تحقيق التواصل.

٥- **الجمع بين العقل العملي والتفلسف:** فقد جمع مؤلفو نصوص الأدب التهذيبي الآباء حكماء مصر القدامى – فى مجملهم- بين العقل العملى والتفلسف، دون انقطاع لواحد منهم دون الأخر، وقد كان لهذا أثره فى صيغ تعاليمهم بالواقعية أو المادية فى بعض اتجاهاتها، وتعرضها لأكثر شئون الحياة العملية فى العصور التى عاشوا فيها. (صالح، ١٩٦٦: ٨٠)

ففى تعاليم "بتاح- حتب" يمكن الوقوف على العقل العملى الذى يفيد صاحبه فى حياته من خلال التحلى ببعض الفضائل التى تدعو إلى المنفعة الفردية – رغم عدم قصده الواضح إليها- وهى دعوة تؤكد الربط بين الفضيلة والمنفعة، بربط خيرية الفعل بما يعود

بالنفع على صاحبه. (النشار، ١٩٩٧: ٥٨، ٧١)، من ذلك فى مجال القيم العملية المهنية التى يجب أن يتبعها الابن للترقي والوصول إلى المناصب الإدارية العليا فى الدولة المصرية القديمة ما دعى إليه الأب الحكيم بضرورة الإلتزام بآداب المائدة فى حضرة الرؤساء، وكذلك ضرورة تجاهل أصل رئيسه ومكانته الاجتماعية السابقة، وبضرورة أن يحترمه طبقا لما وصل إليه.

ويفتتح "آنى" تعاليمه معددًا لابنه ما تحمله تعاليمه وإرشاداته من فوائد وما سيعود عليه منها لو اتبعها فيجعله مستمعًا لها، ملتزمًا بتنفيذها فيقول: "سأحدثك بكل ما هو حسن، لكى يعيه قلبك، فاتبع ما أقول، حتى تكون محمود السيرة، بعيدا عن كل شر، ويقول عنك الناس أنك على خلق عظيم". (كمال، ١٩٩٨، ٨٨)

أما من حيث التفلسف، والذى يعنى موقف عقلاني يتخذه الشخص من قضية ما، فقد ظهر فى الروح الدينية – آنذاك- حيث صور بعض الحكماء القدامي دور القضاء والقدر، ومحدودية قدرة الإنسان على كل أمر فى مقابل قدرة الإّله المطلقة، وهى نظرة فلسفية تتجاوز الفهم المادى إلى ما وراء هذا العالم المحسوس (صالح، ١٩٦٦: ٨٨)، ومن ذلك ما قاله "أمنموبى": "لا تفكر فى أمور خارجية، فكل إنسان مقدر له ساعته". (كمال، ١٩٩٨: ١١٤)، وما أشارت إليه تعاليم "كاجمنى": "إن الإنسان لا يعرف ماذا يكون حظه، وما يفعله الله عندما ينزل العقاب".

رابعًا: أساليب وطرق الأدب التهذيبي:

تعد الأساليب والطرق التربوية بمثابة الطرائق التى يمكن للمربى من خلالها ايصال المعلومات، أو المعارف، أو الاتجاهات، أو القيم بهدف تحقيق أهداف تربوية مرغوبة تتمثل فى صقل شخصية المتربى وفكره، وغرس وتنمية الاتجاهات والقيم فى نفسه.

ولقد شغل موضوع الأساليب والطرق التربوية حيزًا كبيرًا من اهتمامات مؤلفي الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، باعتبارها من الوسائل المهمة التى عن طريقها يتم تنمية وغرس القيم فى نفوس الأبناء والمتعلمين بأيسر السبل؛ ومن ثم اشتمل الأدب

التهذيبي على العديد من الطرق والأساليب التربوية والتى امتازت بمراعاة طبيعة ونفسية المتربى، والتفاوت الموجود بين البشر الذى يجعلهم يملّون من الطريقة الواحدة المكررة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد كانت هذه الأساليب على درجة عالية من التكامل والمرونة؛ بحيث يستخدم الآباء الحكماء الأسلوب المناسب بحسب المواقف الحياتية المختلفة، وقد يستخدم أكثر من أسلوب فى الموقف الواحد بما يتناسب مع المتربين، فتتداخل الأساليب التربوية فى تربية الأبناء والمتعلمين وتتكامل، ولا يمكن الفصل بينهم فصلاً تامًا، ومن أبرز الأساليب التربوية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، والتى ستقتصر الدراسة الحالية عليها؛ لكى لا يطول بها الحديث ما يلي:

١- أسلوب ضرب الأمثلة والتشبيهات:

أسلوب ضرب الأمثلة والتشبيهات من الأساليب التربوية ذات الأثر البالغ فى النفوس؛ لأنه أسلوب يجمع فى طياته نماذج حية مستمدة من الواقع المشاهد؛ لتكون هذه النماذج أقيسة للمعاني المجردة والأشياء التى لا تقع تحت الحس والإدراك (المحضار، ٢٠٢١: ١٥٤)، وبعبارة أخرى فهو يعطي صورًا فنية لأشياء غير محسوسة بأشياء محسوسة من الواقع المعاش تعبر عنها بوضوح لتفهم فهمًا دقيقًا إضافة إلى تقريب المعاني والأشياء إلى العقول؛ فتكون أكثر وضوحًا للمتلقي.

ولقد استثمر مؤلفو الأدب التهذيبي هذا الأسلوب، ووظفوه فى مواضع عدة ليجعلوا القيمة فى صورة حية مشاهدة أمام الأبناء والمتعلمين، ففى التعاليم الموجهة "لكاجمنى" يقول: "ومن يتخذ الاستقامة أساسا لعمله يمتدحه الناس، ولكن السكين تشحذ لمن يحيد عن الطريق المستقيم". (كمال، ١٩٩٨: ٤٩)

كما يقول فى التعاليم الموجهة "لمريكارع": "إن الله ليتقبل فضيلة الرجل الصالح، وهى أحب إلى قلبه من ثور يقدمه الرجل الظالم". (كمال، ١٩٩٨: ٨١)

ويقول "خيتي بن دواوف": "إن صانع المعادن أصابعه متيبسة مثل جلد التمساح، والنساج فخداه تكونان على بطنه فلا يستطيع استنشاق الهواء". (كمال، ١٩٩٨: ٦٠)

ويؤكد "أمنموبي" استخدامه لهذا الأسلوب فيقول: "إن التمساح الصامت يحدث الفزع الشديد فى النفوس" (كمال، ١٩٩٨: ١٢١)

٢- أسلوب الإقناع:

أسلوب تربوى مهم فى تنمية المعتقدات والقيم والمبادئ فى المتربى أو المتعلم، من خلال التأثير فى أفكاره وأعماله، ويعنى عملية إيجاد أو تعزيز أو تغيير آراء أو اتجاهات أو سلوكيات معينة باستعمال أدلة منطقية وخبرة الشخص الذى تحاول اقناعه (المحضار، ٢٠٢١: ١٥٧).

ولقد استثمر مؤلفو الأدب التهذيبي هذا الأسلوب؛ لإقناع من وجهت إليه تعاليمهم بسداد ما تدعو إليه من خلق وسلوك حتى تجد طريقها إلى عقل وقلب المدعو إلى الاستجابة، ومن ثم إلى التطبيق والتنفيذ (على، ٢٠٠٦: ١٢٩)، فضلاً عن أنهم فى سبيل الإقناع اتخذوا طرقًا شتى منها: التعقيب المقنع أو المنطقي، والاستشهاد بالأدلة المقنعة، وما ذكرته الكتب القديمة، ومحاولة ربط النتيجة بالسبب، والاستعانة بالوازع الديني. (صالح، ١٩٦٦: ٨٠-٨١).

ففى تعاليم "بتاح-حتب" نجده يبرز التعقيب المقنع أو المنطقى فى قوله: "لا تغتر بما حصلت عليه من العلم فتستكبر...، وشاور الرجل غير المتعلم كالمتعلم، لأن ليس هناك عالم مسيطر على فنه تماما". (كمال، ١٩٩٨: ٢٩)

وفيما يتعلق بالاستشهاد بالأدلة المقنعة فيقول "خيتى بن دواوف": "لا توجد مهنة من غير رئيس إلا مهنة الكاتب فهو رئيس نفسه". (كمال، ١٩٩٨: ٥٩)، كما أنه يحصى لابنه كل أرباب المهن الموجودة آنذاك، ويظهر بؤس أصحابها ويتندر عليهم ليحث أبنه على تعلم الكتابة فيقول –على سبيل المثال-: "أن الغسال يعمل على شاطئ النهر، فهو جار قريب للتمساح"، (كمال، ١٩٩٨: ٦٢) و "البستانى يحضر أحمالا تنوء بها ذراعاه ورقبته" (كمال، ١٩٩٨: ٦١)، وذلك حتى يظهر تميز مهنة الكاتب عنها جميعا.

وبما ذكرته الكتب القديمة(*)، ففى التعاليم الموجهة "لمريكارع" يقول: "والله يجازي عسفه الدم. والله يعاقب فقد قتل أعداءه وعاقب أبناءه بسبب ما دبروه عندما انقلبوا عليه، وهو الذى قتل عاتي القلب فيهم كما يقتل رجل ابنه وأخاه". (كمال، ١٩٩٨: ٧٠).

أما فيما يتعلق بالربط بين السبب والنتيجة فقد تم توظيفه بروابط منطقية وعملية كثيرة، فى مواضع عدة. ففى تعاليم "بتاح- حتب" يقول: "تجنب الشراهة، لأنها رذيلة تقود إلى الهلاك، فهى تفرق بين الآباء والأمهات، والأخوة والأخوات، وتبذر بذور الشقاق والكره بين الزوج وزوجته". (كمال، ١٩٩٨: ٣٦)

وفى ذات التعاليم يقول: "إن الثراء لا يأتى وحده، وأنه يفد على من يريده، ويعمل له، فإذا عملت وسعيت وراءه، فإن الرب يعطيك إياه". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢)

ويقول "خيتى بن دواوف": "إن الطالب إذا بدأ طريق النجاح فأن الناس تعلى من شأنه، ويوفد لتنفيذ الأوامر ولا يعود إلى المنزل يرتدى مئزر العمل". (كمال، ١٩٩٨: ٥٩)

فى حين يقول "آنى": "اتخذ لنفسك زوجة وأنت صغير حتى تعطيك ابنا تقوم على تربيته وأنت فى شبابك، وتعيش حتى تراه وقد أصبح رجلا". (كمال، ١٩٩٨: ٨٩)

أما "أمنموبى" فيقول: "احفظ لسانك من الألفاظ الشائنة، حتى تكون مفضلاً عند الآخرين". (كمال، ١٩٩٨: ١١٥).

أما فيما يتعلق بالاستعانة بالوازع الدينى يقول "بتاح –حتب": ".... الرب هو الذى يخلق الإنسان". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢)

ويقول "آنى": "أدع بقلب ودود ربك ذو الكلمات الخفية". (كمال، ١٩٩٨: ٨٩)

(*) ومن أبرز ما ورد فى الكتب القديمة قصة "هلاك البشرية"، وملخصها أن الإله "رع" إله الشمس تآمر عليه رعيته من بنى الإنسان؛ لذا فقد أمر الإلهة "حتحور" أن تقضى عليهم جملة، لمزيد من التوضيح أنظر: (حسن، ١٩٩٠: ٨١)

فى حين يقول فى التعاليم الموجهة "لمريكارع": "أنك تعلم أن القضاة الذين يحاسبون المذنب لا يرحمون الشقي فى يوم المحكمة ولا فى ساعة تنفيذ الحكم". (كمال، ١٩٩٨: ٧١)

أما "خيتى بن دواوف" فيقول: "أن الآلهة لترع الكاتب وتضعه على رأس هيئة الموظفين". (كمال، ١٩٩٨: ٦٣).

٣- أسلوب الترغيب والترهيب:

يعرف كل من (رشيد؛ وعلوان، ٢٠١٩: ٣٤٦) أسلوب الترغيب بأنه: أسلوب يتضمن التعزيز والتشويق والتحبيب بغية الإستجابة لدفع المتلقي لفعل، أو اعتقاد أو تصور ما غايته الخير، أما أسلوب الترهيب فهو: كل ما يخوف المتلقي ويحذره، وهو تنبيه وتحذير وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف فعل أو تصرف سيء، وليس المقصود بالترهيب الترويع، وإنما المقصود التنبيه وإثارة مكامن الخوف والحذر فى النفس الإنسانية.

ولقد وظف مؤلفو الأدب التهذيبي أسلوب الترغيب فى مواضع عدة، استنادًا إلى أن الإنسان بطبعه يقبل على ما يشبع احتياجاته ويسبب لديه مشاعر السرور والبهجة كالترغيب فى طلب العلم، والترغيب فى الزواج، والترغيب فى الترويح عن النفس، والترغيب بالعطف والرفق بالآخرين... وغير ذلك.

فهذا "بتاح- حتب" يرغب أبنه فى الزواج فيقول: "إذا كنت رجلاً عاقلاً فاتخذ لك بيتا وأحبب زوجتك...، لأن مثلها مثل الحقل الذى يعود بالخير الوفير على صاحبه". (كمال، ١٩٩٨: ٣٧)

ومما نصح به أيضا الترويح عن النفس فيقول: "كن سمح الوجه وضاح الجبين مشرق الطلعة مادمت حيًا، ولا تحزن على ما فات". (كمال، ١٩٩٨: ٤١)

أما "أمنموبى" فيقول فى الترغيب بالعطف والرفق بالآخرين: "لا تسخر من أعمى، ولا تهزأ من قزم، ولا تحتقر الرجل الأعرج، ولا تعبس فى وجوهم" (كمال، ١٩٩٨: ١٢٦)

أما الترهيب فقد وظف فى مواضع عدة كالترهيب من الزنا، والترهيب من الظلم، والترهيب من أكل أموال الناس بالباطل، يقول "بتاح- حتب" فى تخويف ابنه من الوقوع فى الرذيلة: "أن آلاف من الرجال أهلكوا أنفسهم وعملوا على حتفهم من أجل تمتعهم بلذة عارضة...، أن الرجال ليفتنون بأعضاء النساء البراقة، ولكن سرعان ما يأتي الموت فى النهاية...". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢)

وفى الترهيب من الظلم والشقاق وترويع الناس، يقول فى التعاليم الموجهة إلى "كاجمنى": "احذر النزاع والشقاق، فالمرء لا يعلم ما يحدث عندما ينزل الله العقاب". (كمال، ١٩٩٨: ٤٨٠)

إما "امنموبى" فيقول: "احذر أن تكون شجاعا أمام رجل مهيض الجناح..." (كمال، ١٩٩٨: ١٢٣)

أما فى الترهيب من كسب المال الحرام وأخذ أموال الناس بالباطل، يقول "آنى": "لا تتكل على مال غيرك، ولا تعتمد على ما يملكه إنسان آخر". (كمال، ١٩٩٨: ٩٢)

فى حين يقول "أمنموبى": "لا تأكل الخبز الحرام ولا تكن أول من يلوكه بفمه....، وما فائدة ثوب من نسيج كتاني فاخر، إذا كان ضلالا أمام الله". (كمال، ١٩٩٨: ١١٤، ١٢٣)

كل ما سبق، يؤكد تنوع الأساليب والطرق التربوية التى استخدمها ووظفها مؤلفو الأدب التهذيبي فى غرس القيم بميادينها المختلفة لدى الأبناء والناشئة، إضافة إلى أن هذه الأساليب ارتكزت على العقل والمنطق والعاطفة والوازع الديني؛ حتى تصبح تعاليمهم ذات تأثير بليغ فى عقولهم ونفوسهم وتنعكس على أفعالهم وتصرفاتهم.

الدراسة التحليلية:

بعد أن قامت الباحثة بعرض إطارًا مفاهيميًا عن التربية القيمية، والأدب التهذيبي عند المصريين القدماء سوف تتناول فى هذا المحور الإجابة عن السؤال الآتي:

ما معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

ويتفرع عن السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

أ) ما معالم التربية القيمية الروحية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

ب) ما معالم التربية القيمية الأخلاقية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

ج) ما معالم التربية القيمية الاجتماعية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

د) ما معالم التربية القيمية العلمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

هـ) ما معالم التربية القيمية العملية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

وهذا سيتم من خلال تحليل محتوى كتاب "الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء"، وسوف تقوم الباحثة بتقديم وصفًا لإجراءات الدراسة التحليلية من حيث: أهدافها وأدواتها، وعينة الدراسة، وحساب صدق وثبات استمارة التحليل.

أولاً: أهداف الدراسة التحليلية:

الكشف عن معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء والاستدلال عليها، ثم تصنيفها إلى فئات وحساب تكرارها.

ثانيًا: أسلوب التحليل:

استخدمت الدراسة الحالية أسلوب تحليل المحتوى/ المضمون لتحليل نصوص الأدب التهذيبي المتضمنة فى كتاب "الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء"، وأسلوب تحليل المحتوى يعرف بأنه: أحد أساليب البحث العلمى المختص بوصف محتوى/ مضمون مكتوب، أو مسموع، أو مشاهد، أو مرسوم، شريطة أن يتم بطريقة

منظمة تبدأ باختيار عينة من المضمون محل التحليل وتصنيفها، وتحليلها كمًا وكيفًا (طعيمة، ٢٠٠٤: ٧٠-٧١)

ثالثًا: أدوات الدراسة التحليلية:

استمارة لتحليل المحتوى المبحوث، وهى من إعداد الباحثة.

١- الهدف من الاستمارة:

تم إعداد استمارة التحليل بهدف التوصل إلى معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء.

٢- إجراءات بناء استمارة تحليل المحتوى:

لقد مرت عملية بناء استمارة تحليل المحتوى بعدة خطوات، وذلك على النحو الآتى:

أ- تحديد فئات التحليل:

ويقصد بها العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتقسم إلى نوعين أساسين، ويندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية، وهى: فئات تحليل المحتوى وتشمل الموضوع، القيم وغيرها (ماذا قيل؟)، وفئات الشكل وتشمل نمط الاتصال، الوسيلة وغيرها (كيف قيل؟) (تمار، ٢٠٠٧: ٤٤، ٥٩).

وبالنظر إلى طبيعة الدراسة الحالية تم الاكتفاء باختيار فئة القيم التى تندرج تحت فئة تحليل المحتوى؛ لمناسبتها هدف عملية التحليل، "وترجع أهمية دراسة القيم فى مضمون وسائل الإعلام أنها تظهر في الكثير من الأحيان حركة القيم فى أى مجتمع، أى الكيفية التى تظهر بها بعض القيم والكيفية التى تختفي بها أخرى". (تمار، ٢٠٠٧: ٦٩)

ب- تحديد وحدة التحليل:

ويقصد بها وحدة التحليل المستخدمة فى الدراسة التحليلية، وتعد وحدة التحليل هى الأساس فى عمليات التقدير الكمى فى تحليل المحتوى، ومن الوحدات الأساسية التى سوف تأخذ الدراسة الحالية بها وحدة الموضوع، وتعنى معانى ودلالات المحتوى من

موضوعات أساسية وفرعية، وقد يكون الموضوع جملة أو فقرة أو فكرة؛ مما يساعد فى حصر المحتوى المبحوث وتصنيفه. (طعيمة، ٢٠٠٤: ١٢٢)

ج- تحديد تكرار ظهور وحدة التحليل/ القياس:

وهى هنا وحدة العد، وذلك من خلال حساب التكرارات أو عدد المرات التى تظهر فيها وحدة التحليل. (طعيمة، ٢٠٠٤: ١٢٢)

د- بناء استمارة تحليل المحتوى فى صورتها الأولية:

بعد قيام الباحثة بتحديد فئات التحليل، قامت الباحثة ببناء استمارة تحليل المحتوى من خلال تصنيف هذه الفئات - ربطاً بالجانب المفاهيمي للدراسة الحالية- ووضعها تحت المحور الخاص بها.

رابعًا: إجراءات صدق وثبات التحليل:

يقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما تهدف أن تقيسه، أما الثبات فيعني أن يتم الحصول على نفس النتائج لنفس التحليل.

لكى يتم التحقق من صدق استمارة التحليل تم عرض الاستمارة فى صورتها الأولية على عدد من المحكمين فى مجال الإعلام وفى مجال أصول التربية، وذلك لمعرفة مدى صلاحيتها لمعالجة مشكلة الدراسة فى ضوء الجوانب المتضمنة (مدى مناسبة التعريف الإجرائي للقيمة)، (مدى انتماء القيمة لفئتها)، وقد أسفر صدق المحكمين/ الصدق الظاهري عن درجة عالية من الاتفاق بين المحكمين، وهكذا تم التوصل إلى الصورة النهائية لاستمارة التحليل، والتى تم التحليل فى ضوئها.

ولقياس الثبات فى التحليل ثم تصنيف التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، ووضع كل مجموعة فى داخل فئة محددة وواضحة،

وقد تطلب ذلك وضع تعريف إجرائى محدد لما تعنيه كل فئة من الفئات التحليلية(*)، كما أنه تم الاكتفاء بتعريف القيم الإيجابية على اعتبار أن القيم السلبية هى عكس هذه القيم. وبذلك "يمكن التأكد من عدم احتمال تصنيف قيمة معينة فى أكثر من فئة، بل تصنيف كل قيمة فى الفئة الخاصة بها فقط، وبذلك يمكن ضمان ثبات النتائج إذا ما أعيدت الدراسة مرة أخرى بغرض التعرف على مدى ثبات نتائج التحليل" (نور الدين، ٢٠٠٤: ٦) .

فضلاً عما سبق، فقد تم اتباع طريقة الاتساق بين المحلل ونفسه فى فترتين زمنيتين متباعدتين متبعاً نفس الفئات والوحدات التحليلية، حتى يمكن حساب التحليل من خلال مدى تطابق النتائج التى يصل إليها (نور الدين، ٢٠٠٤: ١٠)؛ حيث كان التحليل الثاني بعد الأول بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، ولم تجد الباحثة أي اختلاف ملحوظ بين النتائج التى تم التوصل إليها فى الفترة الثانية عن الأولى؛ مما يدل على صلاحية أداة التحليل.

خامسًا: المعالجة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية لنتائج عملية التحليل عن طريق حساب الوزن النسبي لكل فئة من الفئات الواردة، وذلك من خلال الأساليب التالية:

١- حساب تكرارات ورود كل فئة من فئات استمارة التحليل.

٢- حساب الوزن النسبي للفئة = (عدد تكرارات الفئة ÷ مجموعة تكرارات المحور)× ١٠٠.

٣- ترتيب الفئات والمحاور المختلفة ترتيباً تنازلياً تبعًا للوزن النسبي للفئة.

وبهذه المعالجة الإحصائية لنتائج تطبيق استمارة تحليل المحتوى تنتهي إجراءات الدراسة التحليلية، وسوف يتم تناول التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة التحليلية من خلال ما يأتي:

(*) تم التعريف الإجرائى للقيمة ليس فى وضعيتها الصورية، ولكن فى واقعيتها الوظيفية والمعاشة فى المجتمع المصرى القديم آنذاك، بعبارة أخرى من خلال المعنى المتضمن فى ذلك المحتوى.

- نتائج: الدراسة التحليلية ومناقشتها:

سيتم عرض نتائج الدراسة التحليلية تبعًا لأسئلة الدراسة كما يلى:

للإجابة عن السؤال الثالث، ومنطوقه: ما معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

تم استخدام التكرارات، والوزن النسبى، وتم الترتيب تنازلياً بحسب أوزانها النسبية كما يلي:

جدول رقم (١)

الترتيب النهائى لمعالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء

الترتيب	معالم التربية القيمية	التكرارات	الوزن النسبى
١	الأخلاقية	٧٤	%٣٠,٢٠
٢	الروحية	٥٤	%٢٢,٠٤
٣	الاجتماعية	٥٢	%٢١,٢٢
٤	العلمية	٣٨	%١٥,٥١
٥	العملية	٢٧	%١١,٠٢
	المجموع	٢٤٥	%١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن النتائج الكمية النهائية التى أسفر عنها تحليل المحتوى للتربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، بلغ (٢٤٥) تكرارًا، وقد رتبت القيم تنازليًا بحسب وزنها النسبى، حيث شغلت فئة التربية القيمية الأخلاقية المرتبة الأولى بين مجموع القيم المتضمنة، ووصل مجموع تكرارها (٧٤) ووزنها النسبى (٣٠,٢٠%) بالنسبة لمتوسط مجموع القيم الأخرى، تلتها فئة التربية القيمية الروحية، والتى شغلت المرتبة الثانية فى ترتيب القيم المتضمنة حيث بلغ تكرارها (٥٤) ووزنها النسبى (٢٢,٠٤%) بالنسبة لمتوسط مجموع القيم المتضمنة، ثم فئة التربية القيمية الاجتماعية التى شغلت المرتبة الثالثة فى ترتيب القيم المتضمنة، حيث بلغ تكرارها (٥٢) ووزنها النسبى (٢١,٢٢%) بالنسبة لمتوسط مجموع القيم المتضمنة، ثم فئة التربية القيمية العلمية التى شغلت المرتبة الرابعة فى ترتيب القيم المتضمنة حيث بلغ تكرارها (٣٨) ووزنها النسبى (١٥,٥١%) بالنسبة لمتوسط القيم المتضمنة، وأخيرًا

شغلت فئة التربية القيمية العملية المرتبة الخامسة والأخيرة حيث بلغ تكرارها (٢٧) ووزنها النسبى (١١,٠٢%) بالنسبة لمتوسط مجموع القيم المتضمنة.

ولقد تفرع من السؤال الثالث الأسئلة الفرعية التالية:

١- للإجابة عن السؤال (أ)، ومنطوقه: ما معالم التربية القيمية الروحية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات، والوزن النسبى، وتم الترتيب تنازليا بحسب أوزانها النسبية كما يلي:

جدول رقم (٢)
النتائج الكمية الخاصة بالتربية القيمية الروحية المتضمنة فى الأدب التهذيبي

الترتيب	معالم التربية القيمية الروحية	التكرارات	الوزن النسبى
١	الإيمان بإله	٢٥	%٤٦,٢٩
٢	التسليم بالأقدار	١١	%٢٠,٣٧
٣	الحساب والجزاء	١٠	%١٨,٥١
٤	التذكير بالموت	٨	%١٤,٨١
	المجموع	٥٤	%١٠٠

اتضح من جدول رقم (٢) أن فئة معالم التربية القيمية الروحية بلغ مجموع تكرارتها (٥٤) تكراراً، وقد رتبت القيم الفرعية المندرجة تحتها تنازليًا حسب أوزانها النسبية كما يلى:

١- المرتبة الأولى: حصلت قيمة "الإيمان بإله" على (٢٥) تكرارًا، بنسبة (٤٦,٢٩%)، حيث يزخر الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء بالعبارات الدالة على "الإيمان بإله"؛ ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله "بتاح - حتب" أن: "الرب هو الذى يخلق الإنسان"، وأن "تألف الأرواح هو من الرب الذى يحب خلقه". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢، ٣٩)

وحين يقول فى التعالم الموجهة إلى (مريكارع) إن: "الله قد رعى الناس، وهم قطيع الله، وهو راعيهم، وقد خلق السموات والأرض كما يرغبون، وخفف من حدة الظمآ بالماء، وجعل الهواء لتحيا به أنوفهم. وأنهم صور منه خرجت من أعضائه. وهو يصعد

إلى السماء حسب رغبتهم. وقد خلق لهم النبات والماشية والطيور والأسماك غذاء لهم. وهو قد خلق النور حسب ما يرغبون. وجعلهم كذلك ينامون وهو يسمعهم عندما يبكون، وجعل لهم حكاما من الأرحام إسنادا تستند إليها ظهور الضعفاء". (كمال، ١٩٩٨: ٨١)

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (آنى) حين يقول: "ادع بقلب ودود ربك ذا الكلمات الخفية"، "اعرف قيمة ربك واحترم اسمه، وقدم قربانك له، ولا تتعدى حقوقه". (كمال، ١٩٩٨: ٨٩)

أما (أمنموبى) فيقول: "فالإنسان صنع من طين وقش، والله هو خالقه، وهو قدير يهدم ويبني كل يوم، ويخلق الآلوف بأمره". (كمال، ١٩٩٨: ١٢٤).

٢- المرتبة الثانية: حصلت قيمة "التسليم بالأقدار" على (١١) تكرارًا، بنسبة (٢٠,٣١%) ومن ذلك ما ذكره (بتاح- حتب) أن: "لكن المستقبل لا يهيئه أحد لنفسه، لأنه بيد الرب، فما من شيء هيأه لمرء لنفسه قد وقع، وإنما يقع ما أمر به الرب"، وأن: "ما من إنسان يعرف مصيره، إذ فكر فى الغد" (كمال، ١٩٩٨: ٣١، ٣٨)

وحين يقول (أمنمحات الأول) أن: "حسن الطالع (الحظ) لا يكون من نصيب من لا يعرف ما يجب أن يعرف" (كمال، ١٩٩٨: ٨٥).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (آنى) حين يقول: "أن النهر الذى كان يجرى بالماء فى العام الماضي قد يتحول مجراه هذ العام إلى مكان آخر" (كمال، ١٩٩٨: ٩٢).

أما (أمنموبى) فيقول: "لا ترقد فى الليل متخوفا من الغد، إذ لا يعلم الإنسان ما سيكون عليه الغد"، "فالله دائما تدبيره المحكم، والإنسان دائما تلعب فى رأسه الظنون الطائشة"، "أنك لا تعرف تدابير الله، ولا تعرف ما يأتي به الغد، فاجلس بين يدى الله" (كمال، ١٩٩٨: ١١٤، ١٢٠، ١٢١).

٣- المرتبة الثالثة: حصلت قيمة "الحساب والجزاء" على (١٠) تكرارات، بنسبة (١٨,٥١%) ومن ذلك ما ذكر فى (تعليم كاجمنى) أن: "احذر النزاع والشقاق فالمرء لا

يعلم ما يحدث عندما ينزل الله العقاب"، "ومن يتخذ الاستقامة أساسا لعمله يمتدحه الناس، ولكن السكين تشحذ لمن يحيد عن الطريق المستقيم" (كمال، ١٩٩٨: ٤٨، ٤٩).

أما فى تعاليم (مريكارع) فيقول إن: "الله عليم بالرجل المتمرد الجموح، والله يجاز عسفه الدم، والله يعاقب، فقد قتل أعداءه وعاقب أبناءه بسبب ما دبروه عندما انقلبوا عليه، وهو الذى قتل عاتي القلب فيهمن كما يقتل رجل ابنه وأخاه"، "أنك تعلم أن القضاة الذين يحاسبون المذنب لا يرحمون الشقي فى يوم المحكمة ولا فى ساعة تنفيذ الحكم، فتسوء العاقبة عندما يتهمك الإّله الواحد العاقل"، "لا تعتمد على طول السنين فالقضاة يعتبرون مدى الحياة كأنما هى ساعة واحدة" وأن "المرء ليبعث بعد الموت وتوضع أعماله بجانبه أكواما وما يبتغيه المرء هو الخلود هناك. وأنه لغبي ذلك الذى لا يكترث باليوم الآخر، أما من أتاه بعمل صالح لا خطيئة فيه، فسيكون هناك مثواه يمشي فرحا مثل الأرباب الخالدين" (كمال، ١٩٩٨: ٧٠، ٧١، ٨٠).

٤- المرتبة الرابعة: حصلت قيمة "التذكير بالموت" على (٨) تكرارات، بنسبة (١٤,٨١%)، ومن ذلك ما ذكره "بتاح – حتب" أن: "المرء يذكر بأعماله بعد موته"، "والذكرى الحسنة للمرء مفخرة له" (كمال، ١٩٩٨: ٤١).

وحين يقول فى تعاليم (مريكارع): "اجعل بيتك الذى فى الغرب، وهيئ مكانك فى الحياة كرجل عادل قام بعمل صالح ترتاح إليه القلوب"، "أن الروح تأتي إلى المكان الذى تعرفه، ولا تضل عن الطريق الذى سلكته بالأمس" (كمال، ١٩٩٨: ٧٠، ٨٠).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (آنى) حين يقول: "أقم لنفسك قبرًا يثوى فيه جثمانك فذلك أمر جليل"، و "أن الموت يأتى على حين غفلة، وهو يختطف الطفل الذى يرقد بين ذراعي أمه، كما يختطف الرجل الذى بلغ من الكبر عتيا"، و"أن رسول الموت سيأتيك، وإذا أتاك فإنك لن تستطيع أن تقول له أنى مازلت صغيرا، فإنك لا تعرف متى تحين منيتك" (كمال، ١٩٩٨: ٩٠).

أما (أمنموبى) فيقول: "ما أسعد الرجل الذى قد وصل إلى الغرب، وهو آمن فى يد الله". (كمال، ١٩٩٨: ١٢٤).

وخلاصة القول، أن القيم الروحية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء عكست مدى وعى مؤلفي الأدب التهذيبي بأن بوصلة المجتمع هى القيم الروحية؛ فالقيم تتوارى فى المجتمع إذا ضعفت النزعة الروحية فى الفرد بسبب فقد الطاقة الإيمانية والشعور بالجزاء الأخروى، ومن ثم كانت القيم الروحية بمثابة القيم الغائية التى تتحدد بها غالبية معاني الحياة وغايتها، أو ما يسعى إليه الإنسان جاهدا؛ كى يحقق به معنى وجوده، وما يريده لنفسه بمعنى أنها قيم تجاوزت الأهداف المباشرة للسلوك؛ لأنها سعت إلى تحديد الغايات المثلى فى الحياة.

يضاف إلى ذلك أن قيمة "الإيمان بإّله" قد شغلت المرتبة الأولى بين مجموعة القيم الروحية المتضمنة؛ وذلك قد يرجع إلى أن القيم الأخرى تترتب على هذه القيمة، وأنه لا يمكن أن تتحق قيمة كالتسليم بالأقدار، أو الحساب والجزاء، أو التذكير بالموت إلا إذا تم التسليم والإيمان بوجود إلّه.

٢- للإجابة عن السؤال (ب) ومنطوقه: ما معالم التربية الأخلاقية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات، والوزن النسبى، وتم الترتيب تنازليًا بحسب أوزانها النسبية كما يلى:

جدول رقم (٣)

النتائج الكمية الخاصة بالتربية القيمية الأخلاقية المتضمنة فى الأدب التهذيبي

الترتيب	معالم التربية القيمية الأخلاقية	التكرارات	الوزن النسبى
١	القناعة	٢٠	%٢٧,٠٢
٢	النزاهة	١٥	%٢٠,٢٧
٣	العفة	١١	%١٤,٨٦
٤	الطاعة	٨	%١٠,٨١
٥	الشجاعة	٦	%٨,١٠
٦	التواضع	٥	%٦,٧٥
٧	الوفاء	٥	%٦,٧٥
٨	الصدق	٤	%٥,٤٠
	المجموع	٧٤	%١٠٠

اتضح من جدول (٣) أن فئة معالم التربية القيمية الأخلاقية بلغ مجموع تكرارتها (٧٤) تكرارًا، وقد رتبت القيم المندرجة تحتها تنازلياً حسب أوزانها النسبية كما يلي:

١- **المرتبة الأولى:** حصلت قيمة "القناعة" على (٢٠) تكرارًا بنسبة (٢٧,٠٢%) حيث يزخر الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء بالعبارات الدالة على "القناعة"، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح- حتب): "إذا أردت أن تكون أعمالك حسنة مستطابة، فتجنب الشراهة؛ لأنها رذيلة تقود إلى الهلاك، فهى تفرق بين الآباء والأمهات، والأخوة والأخوات، وتبذر بذور الشقاق والكرة بين الزوج وزوجته"، "وأن الشراهة حزمة تجمع فيها كل أنواع السوء، وجعبه تضم كل شيء مرذول"، و "لا تكن شرها فى القسمة، فلا تأخذ ما ليس لك، ولا تطمع فيما هو لأقاربك، والطماع يخرج صفر اليدين من بين أقاربه وأخدانه" (كمال، ١٩٩٨: ٣٦، ٣٧).

وتقول تعاليم (كاجمنى) إن: "قدحًا من الماء يروي الظمأن، وإن طبقا بسيطا جيدا يكفيك، بدلا من طبق فاخر، فالقليل يغني عن الكثير"، و "تعس هو الرجل الشرة من أجل جسده". (كمال، ١٩٩٨: ٤٩)

وحين يقول (آنى): "لا تكن شرها فى ملء بطنك"، "لا تغتر بالمال فإنه لا يجلب السعادة" (كمال، ١٩٩٨: ٩٢، ٩٤).

أما (أمنموبى) فيقول: "انظر إلى الوعاء الذى أمامك وأجعله يكفى حاجتك"، و "خير للإنسان أن يأكل الخبز وقلبه سعيد، من الثراء الذى يصحبه النكد"، "والخبز الذى تكسبه ونفسك راضية به، خير لك من ثروة مع شقاء" (كمال، ١٩٩٨: ١١٤، ١١٨، ١٢٣)

٢- **المرتبة الثانية:** حصلت قيمة "النزاهة" على (١٥) تكرارًا بنسبة (٢٠,٢٧%) ومن ذلك ما ذكره (بتاح –حتب): "من استحل حقوق الناس حراما، أخذ الحرام معه الحلال وذهب، وما كان الشر يوما بموصل مقترفه إلى شاطئ الأمان"، و

"قد يحصل المرء على شئ من الثروة عن طريق الشر، ولكن قوة الحق تبقى ثابتة" (كمال، ١٩٩٨: ٣٠)

أما فى تعاليم (مريكارع): "أن الرجل الذى يقول ليت لى لا يكون محايدا بل ينحاز إلى الشخص الذى يعطيه رشوة"، و "أن الله ليتقبل فضيلة الرجل الصالح، وهى أحب إلى قلبه من ثور يقدمه الرجل الظالم" (كمال، ١٩٩٨: ٦٩، ٨١).

ويقول (آنى): "لا تتكل على مال غيرك، ولا تعتمد على ما يملكه إنسان آخر" (كمال، ١٩٩٨: ٩٢)

أما (أمنموبى) فيقول: "الثروة أن أتت لك عن طريق السرقة فإنها لا تبقى، إذ سرعان ما تطير وتختفى"، و "لا تأكل الخبز الحرام، ولا تكن أول من يلوكه بفمه"، و "سلم الأمتعة لأصحابها، ولا تغتصبها، وإلا هلكت"، و "وما فائدة ثوب من نسيج كتاني فاخر، إذا كان ضلالاً أمام الله". (كمال، ١٩٩٨: ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٣)

٣- المرتبة الثالثة: حصلت قيمة "العفة" على (١١) تكرارًا بنسبة (١٤,٨٦%) ومن ذلك ما ذكره (بتاح – حتب): "إذا كنت تريد أن تكون موفور الكرامة فى أى منزل تدخله فلا تقرب النساء، فما من مكان دخله التعلق بهوى النساء إلا وفسد، ومن الحكمة أن تجنب نفسك مواطن الشطط والزلل ولا توردها موارد التهلكة"، و "أن آلافا من الرجال أهلكوا أنفسهم وعملوا على حتفهم من أجل تمتعهم بلذة عارضة تذهب كحلم فى لمح البصر، أن الرجال ليفتنون بأعضائهن البراقة ولكن سرعان ما يأتى الموت فى النهاية"، و "لا تكن نماما، فالنميمة تمجها النفس وتاباها الروح". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢، ٣٥)

وحين يقول (خيتى بن دواوف): "ولا تجعل الكمات النابية تخرج من فمك" (كمال، ١٩٩٨: ٥٩)

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (آنى): "احذر المرأة الأجنبية، لا توجه إليها لحاظك، ولا ترتكب الفاحشة معها"، و "لا تكن ثرثارا... إن هلاك المرء فى لسانه"، و "لا تكن

سليطا ولا متطفلا"، و "عندما تكون فى منزل أناس آخرين وترى عينك شيئا فإلزم الصمت ولا تبح به لأى شخص كان فى الخارج" (كمال، ١٩٩٨: ٩٠)

أما (أمنموبى) فيقول: "احفظ لسانك من الألفاظ الشائنة، حتى تكون مفضلا عن الآخرين" (كمال، ١٩٩٨: ١١٥)

٤- المرتبة الرابعة: حصلت قيمة "الطاعة" على (٨) تكرارات بنسبة (١٠,٨١%) ومن أمثلة ذلك ما ذكره (بتاح-حتب): "أن ما يريده الرب هو الطاعة، أما العصيان فهو بغيض إلى الرب"، و "أن الطاعة هى خير ما فى الوجود، إنها تكون الرغبة الحسنة"، و "أن من يطيع يطاع" (كمال، ١٩٩٨: ٤٤)، وفى تعاليم (خيتى بن دواوف) يقول: "هذا الذى أنصحك به هو ما أضعه أمامك، وأمام أولاد أولادك" (كمال، ١٩٩٨: ٦٤)

وفى التعاليم المواجهة إلى (مريكارع) يقول: "اعمل الفكر فيما فعلت، وانسج على منواله، فلا يكون لك عدو داخل حدودك" (كمال، ١٩٩٨: ٧٥)، وحين يقول (أمنمحات الأول): "انصت إلى ما أقوله لك، حتى تحسن حكم البلاد وتسيطر على العالم، وتحقق الخير الوفير" (كمال، ١٩٩٨: ٨٤)

أما (أمنموبى) فيقول: "افتح أذينك، واستمع إلى ما يقال، وتفهمه، حتى يستقر فى قلبك وعقلك، ويكون لك منه ذخيرة فى الحياة فيكون النجاح من نصيبك" (كمال، ١٩٩٨: ١١٢)

٥- المرتبة الخامسة: حصلت قيمة "الشجاعة" على (٦) تكرارات بنسبة (٨,١٠%)، ومن أمثلة ذلك ما ذكر فى التعليم الموجهة إلى (مريكارع): "أن من يسكت على إساءة المتبجح يضر بنفسه ضررا عظيما"، و "احم حدودك، وحصن قلاعك، حتى يكون للجيوش شأنها فى الحفاظ على البلاد" (كمال، ١٩٩٨: ٧٨)

وحين يقول (الملك امنمحات الأول): "لم يوجد ند لي فى أعمال البطولة"، و "قمت من نومى لأقاتل... والشجاعة لا تأتي لمن يؤخذ على غرة" (كمال، ١٩٩٨: ٨٥)

٦- المرتبة السادسة: حصلت قيمة "التواضع" على (٥) تكرارات بنسبة (٦,٧٥%)، ومن أمثلة ذلك ما ذكره (بتاح –حتب): "لا تغتر بما حصلت عليه من العلم فتستكبر، ولا تتجبر ولكن شاور الرجل غير المتعلم كالمتعلم"، "إذا وجدت رجلا يتكلم، وكان فقيرا أى ليس مساويا لك فلا تحتقره لأنه أقل منك، بل دعه وشأنه ولا تحرجه لتسر قلبك، ولا تصب عليه جام غضبك، وأقهر أهواءك لأن الظلم لا يتفق مع شيم الكرام" (كمال، ١٩٩٨: ٢٨)

وكذلك الأمر فى تعالم (كاجمني): "لا تفاخر وتزهو بقوتك بين هم من هم فى سنك"،

و "المتواضع الحذر يحالفه النجاح ويظل سليما معافى ..... والباب مفتوح للمتواضع" (كمال، ١٩٩٨: ٤٩)

وحصلت قيمة "الوفاء" على (٥) تكرارات بنسبة (٦,٧٥%) وحصلت على ذات المرتبة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره (بتاح –حتب): "نفذ وصية سيدك ومولاك التى أوصاك بها. فما أجمل نصيحة الأب لابنه الذى أنجبه حقا. وإن الابن النجيب هبة من الرب، فهو يعمل أكثر مما يؤمر به، ويفعل الخير ويضع قلبه فى كل أعماله"، و "ردد نصائح والدك وتعاليمه على أبناءك وإياك أن تتناولها بالتحريف، فلا تحذف منها كلمة، ولا تضيف إليها شيئا، ولا تضع كلمة مكان أخرى". (كمال، ١٩٩٨: ٤٦)

وحين يقول فى التعاليم الموجهة إلى (مريكارع): "انسج على منوال آبائك السالفين الذين سبقوك"، و "استفد بعلم أجدادك، واتبع تعاليمهم، يصبح المرء عالما حكيما مثلهم" (كمال، ١٩٩٨: ٦٨)

٧- المرتبة السابعة: حصلت قيمة "الصدق" على (٤) تكرارات بنسبة (٥,٤٠%)، ومن أمثلة ذلك ما ذكره (بتاح – حتب): "إذا كنت مكلفا بأداء رسالة من أحد النبلاء إلى نبيل آخر، فأدها كما أخذتها تماما دون تحريف ولا تبديل، ولا تؤلب نبيلا على نبيل بقلب الحقائق وإلباس الباطل ثوب الحق". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢)

ويقول (خيتى بن دواوف): "إذا أرسلك عظيم برسالة فانقلها وبلغها كما نطق بها، ولا تنقص منها شيئا ولا تضف إليها جديدا" (كمال، ١٩٩٨: ٦٤)

وحين يقول فى التعاليم الموجهة إلى (مريكارع): "لا تقل إلا الصدق في بيتك" (كمال، ١٩٩٨: ٦٩)

أما (أمنموبي) فيقول: "لا تتحدث بالإفك والبهتان فإن الكذب يمقته الله" (كمال، ١٩٩٨: ١١٦)

وخلاصة القول، أن القيم الأخلاقية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء كانت قيم عاكسة لمفهوم الماعت الجامع فى ثناياه كل معانى السمو والرفعة فى حياة الإنسان، وكل أوجه السلوك الصحيح وقواعد التصرف المرغوب فيه التى يترسمها الفرد فى سلوكه مع نفسه، ومع الآخرين؛ مما كان له من كبير الأثر فى استقرار وبقاء البناء الحضارى للمجتمع المصرى القديم.

يضاف إلى ذلك، حصول قيمة "القناعة" على المرتبة الأولى بين مجموعة القيم الأخلاقية المتضمنة؛ وذلك قد يكون سببه كونها تدخل ضمن جميع القيم الأخرى المتضمنة بشكل أساسي؛ فالقناعة هى البعد عن الطمع، والتطلع إلى ما فى أيدى الغير من: مال، أو نساء، أو منصب، ومعها يسهل العيش دون حقد أو ضغينة، وتسود الألفة بين أفراد المجتمع كله ويقوي الترابط بينهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهى سبيل للراحة النفسية؛ حيث يعيش الفرد القانع فى اطمئنان ولا يعيش مهمومًا عكس الفرد الطامع، كما أن لقيمة القناعة أثر حسن فى تحلي الفرد بقيمة (الشفافية)، وقيمة (العفة).

٣- للإجابة عن السؤال (ج) ومنطوقه: ما معالم التربية القيمية الاجتماعية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات، والوزن النسبى، وتم الترتيب تنازلياً بحسب أوزانها النسبية كما يلى:

جدول رقم (٤)
النتائج الكمية الخاصة بالتربية القيمية الاجتماعية المتضمنة فى الأدب التهذيبي

الترتيب	معالم التربية القيمية الاجتماعية	التكرارات	الوزن النسبى
١	العطف والرفق بالآخرين	١٨	%٣٤,٦١
٢	العدالة والإنصاف	١١	%٢١,١٥
٣	البر بالوالدين	٨	%١٥,٣٨
٤	الزواج	٧	%١٣,٤٦
٥	الصداقة	٦	%١١,٥٣
٦	الترويح عن النفس	٢	%٣,٨٤
	المجموع	٥٢	%١٠٠

اتضح من جدول (٤) أن فئة معالم التربية القيمية الاجتماعية بلغ مجموع تكرارها (٥٢) تكرارًا، وقد رتبت القيم المندرجة تحتها تنازليًا حسب أوزانها النسبية كما يلي:

١- المرتبة الأولى: حصلت قيمة "العطف والرفق بالآخرين" على (١٨) تكرارًا بنسبة (٣٤,٦١%)، حيث يزخر الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء بالعبارات الدالة على "العطف والرفق بالآخرين"، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح –حتب): "لا تنشر الرعب بين الناس، فهذا أمر يعاقب عليه الرب"، و "إذا كنت حاكما، فكن عطوفا متأنيا عندما تصغي إلى شكوى مظلوم، ولا تجعله يتردد فى أن يفضي عليك بدخيلة نفسه، بل كن رفيقا ولحاجته قاضيا، ولظلمه مزيلا رافعا" (كمال، ١٩٩٨: ٣٠، ٣٥)

أما فى تعاليم (مريكارع): "واس الحزين، ولا تظلم الأرملة، ولا تطرد رجلا مما كان يمتلكه أبوه"، و "لا تكن شريرا، فمن الخير أن تكون رحيما عطوفا"، و "خلد أثر ذكراك عن طريق حب الناس لك. فيحمد الناس الله من أجلك". (كمال، ١٩٩٨: ٦٨، ٧٠)

وحين يقول (أمنمحات الأول): "لقد أعطيت الفقراء، وأطعمت المساكين"، و "لقد ساعدت المحتاجين... وكانت الناس راضية عما فعلت" (كمال، ١٩٩٨: ٨٤)

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (آنى) حين يقول: "لا تأكل الخبز فى حين يقف آخر على مقربة منك دون أن تمد يدك إليه بالخبز، فهناك الغنى وهناك الفقير، ومن كان فى السنة الماضية غني صار فى هذه السنة فقير" (كمال، ١٩٩٨: ٩٠)

أما (أمنموبى) فيقول: "احذر أن تكون شجاعا أمام رجل مهيض الجناح، وأن تسلب فقيرا بائسا، ولا تمدن يدك لتلمس رجلا مسنا بسوء"، و "إذا وجدت فقيرا عليه دين كبير، فسامحه فى ثلثيه، وخذ الثلث"، و "لا تسألن عن شخصية أرملة عندما تقبض عليها فى الحقل، بل تزرع بالصبر لإجابتها" (كمال، ١٩٩٨: ١١٢، ١١٧، ١٢٣، ١٢٦)

٢- المرتبة الثانية: حصلت قيمة "العدالة والإنصاف" على (١١) تكرارًا بنسبة (٢١,١٥%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح –حتب): "إن العدل عظيم، طريقه سوية مستقيمة"، و "العدل ثابت غير متغير، أنه لم يتغير منذ عصر الإله خالقه"، و "أن الرجل العادل الذى يسير على صراط مستقيم فأنه يعيش طويلا، ويحرز ثروة كبيرة". (كمال، ١٩٩٨: ٣٠)

أما فى تعاليم (مريكارع): "أقم الحق طوال حياتك على وجه الأرض"، و "لا تحلق ضرر بالقضاة فيما يتصل بمناصبهم"، و "كن حذرا مدققًا، حتى لا تظلم أحداً وتعاقب دون وجه حق"، و "لا ترفع من شأن ابن الرجل العظيم على ابن الرجل الوضيع، بل اتخذ لنفسك الرجل حسب أعماله وكفايته" (كمال، ١٩٩٨: ٦٩، ٧٢)

فى حين يقول (أمنموبى): "أن العدل هبة عظيمة من الله"، و "لا تظلم صاحب الحق"، و "لا تهتم بشخص لأنه يلبس ملابس بيضاء ناصعة، على حين تترك من يلبس الخرق البالية"، و "لا تقبل هدية الرجل القوى، وتظلم الضعيف من أجله" (كمال، ١٩٩٨: ١٢١)

٣- المرتبة الثالثة: حصلت قيمة (البر بالوالدين) على (٨) تكرارات بنسبة (١٥,٣٨%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح- حتب): "كم هو جميل أن يطيع المرء أباه، فيصبح أبوه من ذلك فرحًا عظيمًا وأنسًا مقيمًا"، و "ما أطيب أن يأخذ الابن

عن أبيه، ما أوصلته إليه شيخوخته"، و "الابن الذى يسمع ويطيع... ويبلغ سن الشيخوخة يصل إلى أعلى المراتب وهو يردد على أبنائه وبناته نصائح والده وتعاليمه، حتى تظل خالدة متجددة، ينقلها كل أب إلى أبنائه، جيلا بعد جيل" (كمال، ١٩٩٨: ٤٤، ٤٥)

فى حين يقول (آنى): "قدم الماء لأبيك وأمك اللذين انتقلا إلى قبرهما فى الصحراء"، و "تذكر أمك التى ولدتك ثم أنشأتك من جميع الوجوه، لا تدعها تلومك وترفع أكفها إلى الله فيسمع شكواها"، و "تذكر أن أمك قد حملتك طويلا تحت القلب عبئا ثقيلا، وبعد أن انتهت شهورك وولدت حملتك، وكان ثديها طوال ثلاث سنوات فى فمك، وقد ربتك وأنشأتك دون أن تشمئز من قذراتك، وبعد أن دخلت المدرسة لكى تأخذ دروسا فى الكتابة بقيت ترعاك فى كل يوم بالخبز والجعة من بيتها". (كمال، ١٩٩٨: ٩)

٤- المرتبة الرابعة: حصلت قيمة "الزواج" على (٧) تكرارات بنسبة (١٣,٤٦%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح –حتب): "إذا كنت رجلا عاقلا فاتخذ لك بيتا واحبب زوجتك وخذها بين ذراعيك"، و "أشبع جوفها، وأكسي جسدها، وأن الدهان هو علاج أعضائها، افرح قلبها طوال حياتك، لأن مثلها مثل الحقل الذى يعود بالخير الوفير على صاحبه"، و "لا تكن فظا لأن اللين يفلح معها أكثر من القوة، انتبه إلى ما ترغب هى فيه وإلى ما تتجه نحوه رغبتها وتنظر عيناها واجلبه لها، وبهذا تستبقيها فى منزلك" (كمال، ١٩٩٨: ٣٧، ٤٣)

فى حين يقول (آنى): "اتخذ لنفسك زوجة وأنت صغير حتى تعطيك ابنا تقوم على تربيته وأنت فى شبابك"، و "لا تجعل من نفسك رئيسا على زوجك في المنزل، وبخاصة إذا كانت مديرة فى عملها، بل لاحظ أعمالها في صمت، وتعرف عليها وساعدها، وبذلك تتجنب كل خلاف فى البيت". (كمال، ١٩٩٨: ٨٩، ٩٤)

٥- المرتبة الخامسة: حصلت قيمة "الصداقة" على (٦) تكرارات بنسبة (١١,٥٣%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح - حتب): "أشبع أصدقاءك بما أفاء الرب عليك من خير وحظوة"، و "إذا حل سوء الطالع بمن كان ذا حظوة فإن

أصدقاءه هم الذين يقولون له مرحبا، فاستبق لذلك مودتهم لوقت الشدة الذى يتهدد الإنسان"، و "إذا كنت تبحث عن أخلاق صديق فلا تسأل أقرانه عنها، ولكن اختلط به وأقضي وقتا معه حتى تختبر أحواله تناقش معه وامتحن قلبه فى معرض كلامه" (كمال، ١٩٩٨: ٣٨، ٤١)

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (خيتى بن دوواف) حين يقول: "ولتتخذ لنفسك صديقا من أبناء جيلك" (كمال، ١٩٩٨: ٦٤)

أما (آنى) فيقول: "ابتعد عن الرجل الشرير، ولا تتخذ منه صديقا وتجنب من كان سيئ السيرة"، و "تخير إخوانك بعد أن تبلوهم وتتحقق من صدقهم واستقامتهم" (كمال، ١٩٩٨: ٩٢)

٦- المرتبة السادسة: حصلت قيمة "الترويح عن النفس" على "(٢) تكرارين بنسبة (٣,٨٤%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح – حتب): "كن سمح الوجه وضاح الجبين مشرق الطلعة مادمت حيًا، ولا تحزن على ما فات". (كمال، ١٩٩٨: ٤١)

أما (أمنموبي) فيقول: "لا تجهد نفسك فى طلب المزيد عندما تكون قد حصلت بالفعل على حاجتك". (كمال، ١٩٩٨: ١١٤)

وخلاصة القول أن القيم الاجتماعية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء كانت بمثابة الممارسات التى توجه السلوك الفردي نحو التعامل الحسن مع أفراد المجتمع والتفاعل معهم، والتى يستطيع من خلالها أداء دوره الاجتماعي كحاكم، وابن، وزوج، وصديق بفاعلية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد كانت هى الرابط الذى يربط المجتمع وأفراده ببعضهم البعض وباتباعها يقوى المجتمع، ويزيد تماسكه واستقراره وازدهاره.

يضاف إلى ذلك، حصول قيمة "العطف والرفق بالآخرين" على المرتبة الأولى بين مجموعة القيم الاجتماعية المتضمنة، قد يرجع إلى كونها ترتبط بقيم التسامح والمحبة والرحمة وأن من يتخلق بقيمة العطف والرفق بالآخرين لا يمكن أن يكون ظالمًا أو

متعصبًا أو حقودًا فى فكره أو سلوكه فى التعامل مع الناس بعامة الضعفاء خاصة، والذين حددهم الأدب التهذيبي فيما يلى: الأرملة، واليتيم، وكبير السن، والأعمى، والقزم، والأعرج، والفقير، والمظلوم.

أما بخصوص قيمة "الترويح عن النفس"، فقد حصلت على المرتبة السادسة والأخيرة، وبواقع تكرارين بين مجموعة القيم الاجتماعية المتضمنة، وربما يرى البعض أن هذه القيمة مقحمة بين القيم الاجتماعية بلا مبرر، وأنها هنا فى غير مكانها، وتتفهم الباحثة وجهة النظر هذه وتحترمها، إلا أنها ترى –من وجهة نظرها- أنها قيمة مساعدة من شأنها أن تساعد فى تحقيق بعض القيم الأخرى، وتؤكد عليها كقيمة الزواج، وقيمة الصداقة، وقيمة البر بالوالدين؛ فقد كان للمصريين القدماء – كما تعكس مناظر الحياة اليومية المسجلة على جدران المقابر والمعابد- عدد من وسائل الترفيه الاجتماعي كالموسيقى، والغناء، والرقص، وألعاب الاستجمام والتنزه وغيرها من الوسائل التى تشارك فيها أفراد الأسرة بعضهم مع بعض، والتى تظهر الكثير من العلاقات المرحة المنطوية على الود والعطف والمحبة والألفة بين الجميع على اختلاف الطبقات الاجتماعية للمصريين القدماء وهم يتمتعون بطيبات الحياة ومباهجها ويروحون عن أنفسهم.

٤- للإجابة عن السؤال (د) ومنطوقه: ما معالم التربية القيمية العلمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات، والوزن النسبى، وتم الترتيب تنازلياً بحسب أوزانها النسبية كما يلي:

جدول رقم (٥)

النتائج الكمية الخاصة بالتربية القيمية العلمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي

الترتيب	معالم التربية القيمية العلمية	التكرارات	الوزن النسبى
١	الطموح العلمى	١٤	%٣٦,٨٤
٢	تعلم الكتابة	٨	%٢١,٠٥
٣	النظر والتأمل	٦	%١٥,٧٨
٤	الحكمة	٥	%١٣,١٥
٥	طلب العلم	٥	%١٣,١٥
	المجموع	٣٨	%١٠٠

اتضح من جدول (٥) أن فئة معالم التربية القيمية العلمية بلغ مجموع تكرارها (٣٨) تكرارًا، وقد رتبت القيم الفرعية المندرجة تحتها تنازلياً حسب أوزانها النسبية كما يلي:

١- المرتبة الأولى: حصلت قيمة "الطموح العلمى" على (١٤) تكرارًا، بنسبة (٣٦,٨٤%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (خيتى بن دواوف): "إن صانع المعادن يعمل عند فوهة موقدة وأصابعه متيبسة مجمدة مثل جلد التمساح"، و "إن البناء يعمل فى كل صلب من الأحجار، وعندما ينتهى منه تكون فقد تكسرت ذراعه وانهدت قواه"، و "الحلاق ينتقل من شارع إلى شارع باحثًا عمن يحلق له، وهو ينهك ذراعيه من أجل لقمة العيش" (كمال، ١٩٩٨: ٦٠)، و "التاجر يعمل فوق طاقته ليحصل على ثمن بضاعته" و "ضارب الطوب من طمى النيل يقضى حياته بين الماشية، وملابسه خشنة جامدة وهو يعمل بقدميه"، و "البستاني يحضر أحمالا تنوء بها ذراعاه ورقبته" (كمال، ١٩٩٨: ٦١)

أما "الفلاح فحسابه مستمرا إلى الأبد، وهو يعيش كمن يعيش بين الأسود، وطالما يعتريه المرض"، و "النساج فأمره أسوأ من أمر النساء، ففخداه تكونان على بطنه فلا يستطيع استنشاق الهواء"، و "صانع السهام فى أسوأ حاله حينما يخرج إلى الصحراء، وعندما يعود إلى منزله فى المساء، فإن السير يكون قد هد قواه"، و "حامل البريد عندما يرحل إلى بلد أجنبي، يوصي بأمواله لأولاده، خوفا من الأسود، وحينما يعود إلى بيته يكون السير قد قطعه إربا"، و "الإسكافي فهو دائم الاستجداء، وما يعض عليه هو الجلد"، و "الغسال يعمل على شاطئ النهر، فهو جار قريب للتمساح"، و "صائد الطيور تراه تعيسا حينما يرى الطيور فى السماء"، و "صائد السمك فإن حرفته أسوا حالا، فهو يعمل فى النهر حيث تكثر التماسيح، والخوف يعميه" (كمال، ١٩٩٨: ٦٢)

٢- المرتبة الثانية: حصلت قيمة "تعلم الكتابة" على (٨) تكرارات، بنسبة (٢١,٠٥%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (خيتى بن دواوف): "إن الكاتب ينفسح أمامه كل مجال فى العاصمة ولن يعانى فيها فقرا"، و "لا توجد مهنة من غير رئيس لها إلا مهنة الكاتب فهو رئيس نفسه"، و "ما من كاتب ينقصه الزاد الوفير"، و "إن الألهة لترع الكاتب وتضعه على رأس هيئة الموظفين" (كمال، ١٩٩٨: ٦٣)

وحيث يقول (آنى): "إذا كنت راسخا فى الكتابة، فإن الناس ستعمل بكل ما تقوله لهم"، و "ادرس الكتابة وضعها فى قلبك، فيطيب كل ما تقوله"، و "إذا عين الكاتب فى وظيفة، فإنه سيرجع حتما إلى الكتب حتى يحالفه النجاح" (كمال، ١٩٩٨: ٩٢-٩٣)

أما (أمنموبي) فيقول: "إن الكاتب المدرب فى مهنته يجد نفسه أهلا لأن يكون من رجال البلاط (كمال، ١٩٩٨: ١٢١)

٣- المرتبة الثالثة: حصلت قيمة "النظر والتأمل" على (٦) تكرارات بنسبة (١٥,٧٨%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح -حتب): "لا تردد كلاما قيل فى ساعة غضب ولا تصغي إليه، لأنه خرج من بدن أحمته صورة الغضب، وإذا أعيد هذا الكلام عليك، فلا تستمتع إليه ولا تتكلم بشأنه" (كمال، ١٩٩٨: ٣٨)

أما فى تعاليم (مريكارع) فيقول: "كن مفتنا فى الكلام، قديرا فيه، مالكا لناصيته حتى يعلو شأنك، وينبه ذكرك؛ فقوة المرء فى لسانه والكلام أقوى من الحرب والقتال" (كمال، ١٩٩٨: ٦٧)

فى حين يقول (آنى): "لا تفضين بما فى قلبك إلى رجل فإن كلمة خاطئة خرجت من فيك إذا أعادها من سمعها تجعل لك أعداء، وإن الإنسان ينزل به الخراب من جراء لسانه" (كمال، ١٩٩٨: ٩٠)

أما (أمنموبي) فيقول: "لا تفضين بسرك لإنسان ولا تذع أقوالك لآخرين"، و "إن الرجل الذى يحتفظ بأخباره فى قراره نفسه، خير من الذى يفشيها فيصيبه الضرر"، و "إن التمساح الصامت يحدث الفزع الشديد فى النفوس" (كمال، ١٩٩٨: ١٢١)

٤- المرتبة الرابعة: حصلت قيمة "الحكمة" على (٥) تكرارات، بنسبة (١٣,١٥%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح - حتب): "إن القول الحكيم نادر وأكثر اختفاء من الحجر الأخضر الكريم، ومع ذلك فقد يوجد مع الإماء اللواتي يعملن على أحجار الطواحين (أفقر الفقراء)"، و "أشحذ لبك حين تتكلم حتى تأتى بكلام يقول عنه الناس الذين يصغون إليه ما أجمل ما يخرج من فمه" (كمال، ١٩٩٨: ٢٩، ٤٦)

فى حين يقول (خيتى بن دواوف): "إن الرجل الذى يسير وراء رأى غيره لا يصيب ناجحا" (كمال، ١٩٩٨: ٥٩)

أما فى تعاليم (مريكارع) فيقول: "والرجل الفطن لا يهاجمه أهل العلم"، و "إن الرجل الفطن يستطيع أن يتجنب المصاعب، فلا يصيبه الضرر، ولا يلحق به الأذى" (كمال، ١٩٩٨: ٦٧)

وحصلت قيمة "طلب العلم" على (٥) تكرارات، بنسبة (١٣,١٥%)، وحصلت على ذات المرتبة، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (خيتى بن دوواف): "عليك أن توجه قلبك للكتب فلا شيء يعلو على الكتب"، و "أن الطالب إذا بدأ فى طريق النجاح، فإن الناس تعلي من شأنه، ويوفد لتنفيذ الأوامر ولا يعود إلى المنزل ليرتدي مئزر العمل"، و "ليتني أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر من أمك، وليتني أستطيع أن أريك جمالها"، و"إن يوما تقضيه فى المدرسة يعود عليك بالنفع، وما تعمله فيه يبقى مثل الجبال" (كمال، ١٩٩٨: ٥٩، ٦٣)

أما فى تعاليم (مريكارع) فيقول: "افتح الكتاب واقرأ ما فيه" (كمال، ١٩٩٨: ٦٨).

وخلاصة القول، أن القيم العلمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء هى قيم عاكسة لقيمة العلم والمعرفة فى المجتمع؛ فالمجتمع الذى يرتكن إلى الجهل ولا يتسلح أبناؤه بسلاح العلم والمعرفة فإنه يعرض نفسه للتراجع إلى الوراء، ومن ثَمّ احتوت فئة القيم العلمية على مجموعة من القيم ليس للتحصن من الجهل فحسب، ولكن للإعمال العقل واستخدام الفكر وأركان ذلك (النظر والتأمل، والحكمة).

يضاف إلى ذلك حصول قيمة "الطموح العلمي" على المرتبة الأولى بين مجموعة القيم العلمية المتضمنة، وأساس تلك القيمة تعلم الكتابة والعمل ككاتب - وهو لقب يرادف لقب المتعلم- باعتبار أن تعلم الكتابة حجر الزواية الذى يضمن لصاحبها الالتحاق بالسلك الإداري، وتولي الوظائف المهمة فى الحكم والانخراط فى سلك الهيئة الحاكمة ارتكز على هجاء وذم المهن الأخرى غير الكتابة؛ لأن تلك المهن والحرف لم تكن على درجة من العلمية يحتاج من الفرد قضاء سنوات فى معاهد تعليمية، وإنما كان تعليمها من خلال المحاكاة والتدريب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن هذا الهجاء والذم لم يمنع أن تكون حضارة مصر القديمة حضارة الزارع، والصانع، والتاجر، والبناء.... وغيرهم، ولم يتبعه نظرة خرقاء إلى أهل المهن والحرف أو احتقار للعمل اليدوي؛ فحضارة مصر القديمة حضارة كل هؤلاء، والذين تبهرهم حضارة مصر القديمة إنما تبهرهم بدقة صناعاتها وإتقان رسومها ومتانة مبانيها.

٥- للإجابة عن السؤال (٥) ومنطوقه: ما معالم التربية القيمية العملية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات، والوزن النسبى، وتم الترتيب تنازليا بحسب أوزانها النسبية كما يلي:

جدول رقم (٦)
النتائج الكمية الخاصة بالتربية القيمية العملية المتضمنة فى الأدب التهذيبي

الترتيب	معالم التربية القيمية العملية	التكرارات	الوزن النسبى
١	معاملة الرؤساء	٨	%٢٩,٦٢
٢	الجدية فى العمل	٦	%٢٢,٢٢
٣	معاملة المرؤوسين	٥	%١٨,٥١
٤	الملاينة	٥	%١٨,٥١
٥	اللباقة	٣	%١١,١١
	المجموع	٢٧	%١٠٠

اتضح من جدول (٦) أن فئة معالم التربية القيمية العملية بلغ مجموع تكرارها (٢٧) تكرارًا، وقد رتبت القيم الفرعية المندرجة تحتها تنازليًا حسب أوزانها النسبية، كما يلي:

١- المرتبة الأولى: حصلت قيمة "معاملة الرؤساء" على (٨) تكرارات، بنسبة (٢٩,٦٢%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح - حتب): "عندما تجلس إلى مائدة أحد الكبراء فخذ إذا أعطاك مما هو موجود أمامك، ولا تنظر إلى ما وضع أمامه، بل انظر إلى ما وضع أمامك أنت"، و "غض بصرك حتى يحييك ولا تتكلم إلا إذا حياك" (كمال، ١٩٩٨: ٣٤)

ويقول (خيتى بن دواوف): "إذا دخلت على رب البيت وكان فى منزله مشغولا بآخر حضر من قبلك فاجلس ولا تطلب شيئا" (كمال، ١٩٩٨: ٦٤)

فى حين يقول (آني): "لا تجب رئيسًا وهو غاضب بل ابتعد عن طريقه"، و "إذا خاطبك رئيسًا بألفاظ غاضبة فخاطبه بكلام عذب، وسكن من ثورته، فإذا ما مرت ساعة غضبه، فإن الرئيس سيتجه إليك ويثني عليك، لأن كلماتك المهدئة قد استوعبها القلب". (كمال، ١٩٩٨: ٩٢)

أما (أمنموبي) فيقول: "احفظ لسانك سليما عندما تجيب على رئيسك، ولا تذمه، واحذر الاندفاع فى الإجابة، فالإنسان يبني ويهدم بلسانه"، و "لا تصغين إلى أجوبة شريف فى بيت، ثم تنشره إلى آخر فى الخارج" (كمال، ١٩٩٨: ١١٦، ١٢٣)

٢- المرتبة الثانية: حصلت قيمة "الجدية فى العمل" على (٦) تكرارات، بنسبة (٢٢,٢٢%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح -حتب): "إذا كنت مزارعا فاحصد نتاج حقلك، وسيبارك لك الرب فيه"، و "إن الثراء لا يأتي وحده، وإنه يفد على من يريده ويعمل له، فإذا عملت له وسعيت وراءه، فإن الرب ينيلك إياه، أما إذا قعدت وتوانيت وتمسكت بأهداب الكسل والخمول، فإن الرب لك بالمرصاد ينزل عليك غضبه وعقابه". (كمال، ١٩٩٨: ٣٢، ٣٣)

ويقول فى تعاليم (مريكارع): "اعمل على سعادة شعبك، فكم هو جميل أن يعمل المرء من أجل المستقبل"، و "إن يومًا واحدًا من عمل مجيد، قد يؤدي إلى الخلود، ورب ساعة واحدة تحقق نفعًا للمستقبل" (كمال، ١٩٩٨: ٦٨، ٧٣)

فى حين يقول (أمنمحات الأول): "لقد زرعت القمح، وحيانى النيل فى كل واد، ولم يشعر أحد بالجوع والعطش فى عهدي" (كمال، ١٩٩٨: ٨٦)

أما (آني) فيقول: "كن مجتهدا، لأن الرجل الذى يظل عاطلا خاملا لا يكون شيئا" (كمال، ١٩٩٨: ٩٥)

٣- المرتبة الثالثة: حصلت قيمة "معاملة المرؤوسين" على (٥) تكرارات، بنسبة (١٨,٥١%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح -حتب): "إذا كنت رئيسا لجماعة من الناس ولشئونهم متوليا، فعاملهم معاملة حسنة حتى لا تلام"، و "ليكن مسلك معهم لا يشوبه نقص، وتصرف فى شئونهم بما تقضى به قواعد القوانين والأنظمة" (كمال، ١٩٩٨: ٣٠)

ويقول فى تعاليم (مريكارع): "افتح عينك فقد يمتلئ المرء بالثقة ثم يتكشف الأمر عن خسارة لثقة جاءت فى غير موضعها"، و "أرفع من شأن مستشاريك، وأغدق عليهم من الثروة ما يكفيهم، حتى يقوموا على تنفيذ قوانينك بالعدل" (كمال، ١٩٩٨: ٦٨، ٦٩)

أما (أمنحمات الأول) فيقول: "احذر أتباعك، لا تقربهم وأنت بمفردك ...، ولا تثق بأحد من الأتباع تقربه إليك" (كمال، ١٩٩٨: ٨٤)

ولقد حصلت قيمة "الملاينة" على (٥) تكرارات، بنسبة (١٨,٥١%)، وحصلت على ذات المرتبة، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح -حتب): "إذا عرفت رجلا صغيرا ارتفع فصار عظيما، فقدم له فروض التجلة والاحترام التي تتناسب مع المركز الذى وصل إليه"، و "إذا كنت وضيعا فسر فى ركاب رجل عظيم حكيم فتكون أعمالك مباركة أمام الرب" (كمال، ١٩٩٨: ٣١، ٣٣)

فى حين يقول (آنى): "لا تجلس، على حين يقف من هو أكبر منك سنا أو أرفع مقاما" (كمال، ١٩٩٨: ٩٢)

أما (أمنموبى) فيقول: "لا تخالط من هو أكبر منك فى المرتبة بل صادق من هو فى مرتبتك"، و "إذا رأيت رجلا أعظم منك فى الخارج وله أتباع وحشم يمشون من ورائه فقدم له الاحترام... فالظهر لا يكسر عندما ينحني، والفقر لا يصيب الرجل الذى يقول الشيء السار" (كمال، ١٩٩٨: ١٢٤، ١٢٥)

٤- المرتبة الرابعة: حصلت قيمة "اللباقة" على (٣) تكرارات، بنسبة (١١,١١%)، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك ما يقوله (بتاح -حتب): "ليكن مسلك متزنا ولبقا أمام سيدك ومولاك، ولتفعل كل ما يأمر به" (كمال، ١٩٩٨: ٤٦)

فى حين يقول فى التعاليم الموجهة إلى (كاجمنى): "ومن يكون حذرا وفطنا فى الحديث يجد مكانا رحبا" (كمال، ١٩٩٨: ٤٨)

أما (أمنموبى) فيقول: "اجعل الحسن على لسانك، أما القبيح فاخفه فى بطنك" (كمال، ١٩٩٨: ١١٥)

وخلاصة القول، أن القيم العملية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء هى قيم عكست مسؤليات أداء العمل كنشاط بين الرؤساء والمرؤوسين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عكست أخلاقيات وآداب العمل التي ينشأ عنها الكثير من الواجبات بين الرؤساء والمرؤوسين داخل وخارج موقع العمل؛ بما يحقق نجاح العمل واتزانه وخلوه من المعوقات كالتنازع، والمحسوبية، والإهمال وغير ذلك.

يضاف إلى ذلك أن، حصول قيمة "معاملة الرؤساء" على المرتبة الأولى بين مجموعة القيم العملية المتضمنة قد يعزو لما لها من أهمية كبيرة فى نجاح العمل واتزانه؛ فالرئيس هو الشخص المسؤول عن توجيه وتسير وتنظيم أمور العمل، ومن ثَمّ وجب تعرف كيفية معاملته واكتساب ثقته بحفظ الأسرار والخصوصيات التى تتعلق بالعمل، إضافة إلى تقديم المجاملات اللطيفة، ومراعاة آداب المعاملة التى تظهر اهتمام المرؤوس وصدق مودته لرئيسه.

نخلص مما سبق إلى أنه فى ضوء تحليل محتوى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، أمكن التوصل إلى بعض النتائج، **يمكن تحديدها على النحو التالي:**

١- أن عدد معالم التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء قد بلغ ما يقرب من (٢٤٥) قيمة مختلفة ومتباينة، وهو عدد لا بأس به؛ لكونها قيم مست واستوعبت حياة الإنسان المصري القديم فى معظهم جوانبها سواء الروحية، أو الأخلاقية، أو الاجتماعية، أو العلمية، أو العملية.

٢- أن التربية القيمية الأخلاقية شغلت المرتبة الأولى بين مجموعة القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، فقد بلغ تكرارها (٧٤) تكرارًا، الأمر الذى يعكس أن موضوع الأخلاق كان حاضرا بقوة فى اهتمامات مؤلفي الأدب التهذيبي على مر العصور التاريخية؛ لكونها أساس البناء التربوى السليم للفرد، إضافة إلى أنها كانت أحد الأعمدة الرئيسة التى قام عليها بنيان الحضارة المصرية القديمة، ومن ثَمّ استحقت مصر بحق أن تكون فجر أو باعثة الضمير الإنسانى.

٣- أن التربية القيمية الروحية شغلت المرتبة الثانية بين مجموعة القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، فقد بلغ تكرارها (٥٤) تكرارًا، الأمر الذى يعكس ما لهذه القيم الروحية من أثر كبير فى حياة المصريين القدماء من حيث السلوك، وتقدير القيم الأخلاقية والاجتماعية؛ فالاستقامة الأخلاقية للفرد، وحسن سلوكه مع الآخرين هما السبيل الوحيد للحياة المطمئنة فى الآخرة حينما يتم البعث من جديد.

٤- أن التربية القيمية الاجتماعية شغلت المرتبة الثالثة بين مجموعة القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، فقد بلغ تكرارها (٥٢) تكرارًا، الأمر الذى يعكس حرص مؤلفي الأدب التهذيبي على تبنى الكثير من القيم الاجتماعية التى كانت بمثابة صيغة للعقد الاجتماعي الذى ينظم تفاعل الأفراد فى عيشهم المشترك؛ مما جعل المجتمع المصرى القديم رغم ما مر به من ظروف -عبر تراكم الحقبات

التاريخية- بسبب تواجد المستعمر، أو اضطراب الحكم ... وغير ذلك، من المجتمعات التى امتلكت القدرة على البقاء والتماسك الاجتماعي.

٥- أن التربية القيمية العلمية شغلت المرتبة الرابعة بين مجموعة القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، فقد بلغ تكرارها (٣٨) تكرارًا؛ مما يشير إلى حرص مؤلفي الأدب التهذيبي على الإعلاء من شأن العلم والمتعلمين، وترسيخ قيمة التعليم بين الأبناء والنشء.

٦- أن التربية القيمية العملية شغلت المرتبة الخامسة والأخيرة بين مجموعة القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، فقد بلغت تكرارها (٢٧) تكرارًا؛ مما يشير إلى حرص مؤلفي الأدب التهذيبي على احترام قيمة العمل وأخلاقياته؛ بما يحقق كفاءة العمل، وخلوه من المعوقات التي تحد من تكوين بيئة عمل مريحة وجاذبة.

- بعض أوجه الاستفادة من التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء فى الواقع الاجتماعي والتربوي المعاصر:

انطلاقًا من أن زوال الشيء لا يعنى زوال تاريخه وأثره على مسار الحضارة الإنسانية، وحتى لا يتحول الأمر لمجرد تاريخ مضى، ويكون قابلاً للتجديد والانبعاث والاستمرار فى واقعنا الاجتماعي والتربوى المعاصر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كون المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية والتربية تعد الرحم الذى تتشكل فيه ملامح هوية الإنسان وقيمه واتجاهاته، يمكن عرض بعضا من أوجه الاستفادة من التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، والتى يمكن بها رفد واقعنا الاجتماعي والتربوى بمعطيات تربوية خصبة لتكون الحلقة الرابطة بين الماضى والحاضر، والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بدءًا من الأسرة، مرورا بالمدرسة، ووسائل الإعلام والتى سوف تقتصر الباحثة عليها لكى لا يطول الحديث، وذلك كما يلي:

١- الأسرة: تمثل الأسرة الركن الأساسي فى بناء أى مجتمع؛ فهى مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة التى تحدد تصرفات أفرادها، إضافة إلى أنها تؤدي دورا فعالاً ومؤثراً فى الاتجاهات السلوكية للأفراد.

وتقوم الأسرة بأداء أدوراها فى تكوين الفرد نظريا عن طريق النصح والإرشاد والتوجيه وغير ذلك، وعمليا بكونها قدوة صالحة تمارس وتعمل وفق ما تقول وتوجه، ويعكس الواقع المصرى – خلال السنوات الأخيرة- تراجع دور الأسرة(*) فى الرعاية التربوية والتوجيهية والرقابية للأبناء فى كثير من الجوانب الحياتية؛ فظهرت بعض السلوكيات التى نالت منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية الإيجابية التى صاغت سلوك المصريين، وأفسحت المجال لبعض القيم السلبية مثل المجاهرة بالانحراف الأخلاقي، وانتشار حالات العنف والجرائم الأسرية ما بين الأزواج والزوجات.

ومن ثم، فقد باتت الحاجة ملحة لاستعادة الأسرة لدورها فى تربية أولادها، وتنمية القيم النبيلة والأخلاق الكريمة فى نفوس الأبناء، ومن بين القيم المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء، والتى يمكن للأسرة التركيز عليها وإعطائها مساحة كبيرة فى تنشئة وتربية الأبناء في قيمتي "العفة"، و"الزواج" وفيما يلي بيان ذلك:

- **قيمة "العفة":** وردت قيمة "العفة" فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء كخلق شامل شمل العديد من الصور (عفة الفرج، وعفة اللسان، وعفة السمع، وعفة البصر)، ومن ثم فهي لم تقتصر على العفة عن الفاحشة (الزنا) بل شملت عدداً من المعاني والأخلاق الفضلي.

فقد أكد مؤلفو الأدب التهذيبي على عفة الفرج: بالابتعاد عن الانحراف وراء شهوة الفرج والاتصال بالنساء المحرمات، وعفة اللسان: بمنع النطق والتفظ بالرذائل القولية كالسخرية من قزم أو أعمى أو أعرج، أو قبائح الأقوال التى تأبى الآذان سماعها،

(*) لمزيد من التوضيح أنظر: مرعى، ٢٠٢١، مرجع سابق.

وعفة السمع: بالامتناع عن الاستماع لكل قبيح مما تتناقله الألسن أو نقل ما تم سماعه (النميمة)، وعفة البصر: بالامتناع عن التلصص على أهل البيت وجرح محارمهم.

وعلى الأسرة أن تؤكد على أن ترك قيمة "العفة"، والتهاون فيها تحت مسمى الحرية الشخصية وحقوق الإنسان هو بداية للانهيار الأخلاقي لأنها تخرج على قواعد الذوق العام والحياء فى المجتمع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تعمل على تفعيل قيمة "العفة" بأسلوب القدوة الحسنة بين الأبناء حتى تحمي المجتمع من الفواحش والرذائل الخلقية والسلوكية، وتحفظه من الأمراض الفتاكة روحيا وجسديا.

- **قيمة "الزواج":** وردت قيمة "الزواج" فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء مثلاً اجتماعياً أعلى يسعى إلى تحقيقه أسلافنا القدماء؛ لأهميته فى بناء الأسرة اللبنة الأولى فى بناء المجتمع، ومن هنا أكدت تعاليم الأدب التهذيبي قيمة الزواج وأحاطته بسياج بلغ حد القداسة ومن ثم فإنه لا ينبغى الإساءة وذلك من خلال العديد من الالتزامات التى يجب أن يلتزم بها الزوج تجاه زوجته فعليه أن يعاملها معاملة حسنة، وأن يراعها ويحترمها، مع توفير أسباب العيش الكريم لها بالبراهين العملية فيقدم لها أطيب ألوان الطعام، والثياب والحلي، وسائر ما تحتاجه النساء، فالزوج الموفق هو الذى يسعد زوجته لتكون حقلاً مثمرًا لصحابه.

ولا شك فى أن الأخلاق التى لازمت قيمة الزواج عند المصريين القدماء من دعائم الحياة الأسرية الناجحة التى تساعد على التماسك العائلي بين الزوجين من ناحية، وبينهما وبين أولادهما من ناحية أخرى، والتى تحتاج الأسرة المصرية المعاصرة إلى إعادة إحيائها بين المقدمين على الزواج أو حتى بين الأزواج الحاليين؛ فالملاحظ تراجع العلاقات الإنسانية بين الزوج والزوجة، وظهور بعض مظاهر السلوك غير السوي كالعنف الزوجي، وقتل الأزواج والزوجات، وانتشار الطلاق؛ مما يعكر صفاء جو الأسرة ويجعله غير ملائما لحسن تنشئة الأبناء وشعورهم بالأطمئنان والاستقرار.

٢- المدرسة: تعد المدرسة من أبرز المؤسسات التربوية –النظامية- التى أوكل إليها المجتمع تنشئة الأبناء وصقل شخصيتهم، ورعاية نموهم العقلى والجسمي والاجتماعي والوجداني فى آن واحد وبصورة متوازنة، من خلال تهيئة بيئة تعليمية وتربوية سليمة تتمثل فى برامجها التعليمية، وأنشطتها التربوية المتكاملة التى تتم عبر وسائطها المتعددة كالمعلمين، والمناهج والمقررات، والكتب المدرسية، والمناخ المدرسى... وغير ذلك.

ومن الفعاليات والممارسات التى يمكن للمدرسة أن توظفها فى الاستفادة من التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء المناهج الدراسية؛ "فالبناء القيمي هو أحد الأركان الأساسية عند بناء الجانب المعرفى، فلكل مجتمع قيمة التى يتمسك بها ويرجو أن تنمو وتستمر لدى أبنائه، ومن ثَمّ فإن بناء الأجيال محكومًا بنوعية المناهج التى تشكل الطلبة" (الشكيلى، ٢٠١٢: ٤)

وتشكل المقررات الدراسية بما فيها من دروس، وأنشطة، وأساليب تدريس متعددة جزءًا مهمًا من المناهج الدراسية؛ فما تعرضه للطلبة من خلال محتواها المعرفى يشكل موقفًا قيميًا تسعى إلى اكسابه للطلبة بصورة قصدية مخطط لها (القحطانى، ٢٠١١: ١٨٩).

ومن ثَمَّ يمكن توظيف الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء فى تدريس مقررات التاريخ – فى جميع المراحل التعليمية- لجذب انتباه التلاميذ واهتمامهم نحو دراسة التاريخ؛ فالتعاليم المتضمنة فى ذلك الأدب التهذيبي عكست القيم والعادات والتقاليد السائدة بين الشعب المصرى عبر العصور، فى كافة نواحى الحياة الروحية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية والعملية المتعلقة بالسلوكيات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تركيز مناهج التاريخ على ذلك النوع من الأدب يعطي للتاريخ فهما أكثر اتساعا وعمقا فى أذهان التلاميذ يتجاوز تاريخ الحكام وتسلسلهم المتعاقب فى حكم

مصر؛ وبذلك تتحول دراسة التاريخ لجزء لا يتجزأ من نسيج التكوين والتنشئة لبناء الأجيال الجديدة.

يضاف إلى ذلك أنه يمكن استخدام المدرسة كوسط ينمو فيه التلاميذ خارج الأسرة ويقضون فيها أغلب وقتهم؛ مما يسمح بتكوين جماعات الأقران/ الأصدقاء الذين يألفهم المرء، ويأخذ منهم ويعطيهم، والذين يؤثرون فى سلوكه حيث يثبتون قيما ويغيرون أخرى فى نفوس من يصحبهم، وذلك فى تنمية مهارات الصداقة كما وردت فى الأدب التهذيبي، حتى تكون الصداقة قوة مربية.

فقد حددت تعاليم الأدب التهذيبي جملة من المعايير فى ضوئها يتم اختيار الصديق(*) من بينها: التأكد من إخلاصه بالاقتراب منه، وامتحان قلبه بالمحادثة فإذا أفشى شيئا قد رآه، وأتى أمرا مخجلا فعندئذ يجب الحذر منه، كما حدد بعض المحاذير التى يجب أن يتجنبها الصديق حتى تدوم الصداقة من بينها عدم الاقتراب من النساء فى بيوت الأصدقاء، والبعد عن الشراهة أو الطمع؛ فالصداقة معها مستحيلة فإنها تجعل الصديق العذب مرًا.

ولا شك أن هذه المعايير والمحاذير لها شأن كبير فى عدم رفع التكاليف بين الأصدقاء –بشكل مبالغ فيه- بحيث تؤدي إلى تعقيدات فى العلاقات الاجتماعية؛ فتتقلب الصداقة إلى عدواة، كما أنها تأسس لعلاقات الصداقة السليمة التى يكون لها مردود صحي وإيجابى على الإنسان.

٣- وسائل الإعلام والاتصال الحديث: تشكل وسائل الإعلام والاتصال الحديث بحكم طبيعتها، وتفاعل الأفراد معها وسيط من وسائط التربية؛ كونها تقوم بنقل الأخيار، والمعلومات، والآراء، والقيم، والارتقاء بالذوق العام، وكذا لقدرتها على التأثير على وعي فئات الجمهور المتلقي للمادة الإعلامية لما لها من جاذبية فى طرق عرضها،

(*) يحتفل العالم فى ٣ يوليو من كل عام باليوم الدولي للصداقة، وقد سبقهم المصريين القدماء فى تعزيز قيمة الصداقة كقيمة إنسانية مهمة فى حياة الإنسان.

واتساعها أو انتشارها بفضل أنماطها المتعددة التي تشمل (التلفزيون، والإذاعة، والصحافة والمجلات، ووسائل الاتصال الحديث... وغير ذلك).

ويمكن لوسائل الإعلام والاتصال الحديث أن تبرز عبر وسائطها المتعددة ما تضمنه الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء من التربية القيمية عامة التربية القيمية الروحية خاصة، عن طريق إلقاء الضوء على المبادئ والقيم التى تعكس مدى النضج الذى بلغه الفكر الروحى المصرى القديم، فقد أمن المصريين القدماء بوجود ألّه عندما كان الدين لايزال يحلق فى السماء بحثا عن قوى الطبيعة، وما وراء الطبيعة التى تفسر مظاهر الطبيعة وقواها المجهولة.

كما أن المصريين القدماء كانوا يعظمون فكرة التوحيد حتى قبل دعوة "أخناتون" ونادوا بكثير من القيم كالإيمان بألّه، والتسليم بالأقدار التى كتبها الله على الإنسان، والتذكير بالموت، والبعث والحساب والدار الآخرة، على ما كان فى الدنيا، وكلها أفكار جاءت بها الأديان السماوية.

وبالتالي يجب إعادة النظر فى الصورة التقليدية لمصر القديمة كبلد لم يعرف عقيدة التوحيد قبل الأديان السماوية، وأن ديانة مصر وثنية؛ لأنها تعددت فيها الإلهة وعبدت فيها التماثيل، وهى شبهة غير صحيحة على إطلاقها، خصوصًا وأن هناك البعض(*) الذى يحاول تشكيك الإنسان المصرى المعاصر فى تاريخه وذاته، وإن التاريخ الذى يفخر به وثنية وكفر.

(*) أثارت بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى جدل حول هوية مصر بين الفرعونية والإسلامية فى أعقاب نقل المومياوات الملكية إلى المتحف القومى للحضارة، خاصة أن الفرعونية حملت معنى سلبيًا فى الخطاب السياسى والدينى عند البعض، فالفرعونية السياسية تعنى الاستبداد، بينما تعنى الفرعونية الدينية المروق والكفر، انظر على سبيل المثال: فاروق جويدة: "هل نحن عرب أم فراعنة"، جريدة الأهرام، ١٦ أبريل ٢٠٢١، ص١٣.

وفى هذا المقام يمكن لوسائل الإعلام والإتصال الحديثة أن تصحح هذه الشبهة وتتصدى لمن ينال من تاريخ مصر الديني والروحي ويصفه بالوثنية والكفر قياسا على ما بلغه الفكر الديني والروحي من التطور والرقي فى ضوء الرسالات السماوية اللاحقة بوسائل عديدة ككتابة المقالات، وإقامة الندوات، وإنتاج الأفلام الوثائقية... وغير ذلك لإيجاد المشابة بين معتقدات المصريين القدماء وبين الأديان السماوية وبخاصة الدين الإسلامي، فكثيرًا من المبادئ والقيم التى تضمنها الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء يتلاقى مع أفكار الشريعة الإسلامية.

- ملخص نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة:

من خلال العرض السابق للإطار المفاهيمى والتحليلى للدراسة يمكن عرض أهم النتائج والتوصيات والمقترحات فيما يلي:

- **النتائج:**

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

١- أن التربية القيمية تسعى إلى تربية الشخصية الإنسانية ككل من الناحية العقلية والاجتماعية والعاطفية والأخلاقية والروحية، وذلك بمنح الفرد القدرة على اختيار القيم المرغوب فيها، وتطبيقها فى التفكير والأفعال.

٢-أدى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء باعتباره رافدًا تعليميًا دورًا فى التربية القيمية من خلال تعاليمه وتوجيهاته للأبناء والنشء حيث تضمن منظومة متكاملة من القيم والمعايير التى شكلت فى مجموعها منهج حياة للشخصية المصرية المتوازنة شمل الجوانب الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعلمية، والعملية، ومن ثم يمكن اعتباره أحد أعمدة البناء الإنساني الذى يقف وراء ترسيخ الخصال والسمات التى امتازت بها الشخصية الحضارية المصرية.

٣- بلغ عدد القيم الفرعية للتربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء ما يقرب من (٢٤٥) قيمة مختلفة ومتابينة، وهو عدد لا بأس به، لكونها

مست كافة القيم المتداولة فى الحياة اليومية عند المصريين القدماء سواء كانت على الصعيد الروحي، أو الأخلاقي، أو الاجتماعي، أو العلمي، أو العملي.

٤- تنوعت مواضيع التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء الموجهة للأبناء والناشئة لترشدهم وتوجههم إلى القيم التى كانت تنظم حياة إسلافهم (إجداد وأباء) فكرًا وسلوكًا، كما أن تلك المواضيع جاء الاهتمام بها عن طريق الاتجاه الإيجابى الذى يركز على تعليم القيم بطريقة تمنع وقوع المخالفات لا الاتجاه السلبى الذى يركز على معالجة المخالفات عند وقوعها، لهذا نراه يعلى من شأن القيم ويحذر من الخروج عليها.

٥- تعددت الأساليب والطرق التربوية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء؛ لإقناع من وجهت إليه التعاليم بسداد ما تدعو إليه من خلق وسلوك تعارف عليه المجتمع المصرى القديم، وهى فى سبيل ذلك اتخذت طرق شتى منها: أسلوب ضرب الأمثلة والتشبيهات، وأسلوب الإقناع، وأسلوب الترغيب والترهيب.

٦- أكد الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء على أن التربية عمل تحتمه الضرورية الحضارية، فأحد أدوار التربية الرئيسة هى الوظيفة الحضارية للتربية، والتى ترتكز على نقل التراث الحضارى من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، فوجود المجتمع متوقف على نقل التراث الحضارى وهذا النقل يتم بانتقال أنواع المعرفة، والعادات والتقاليد، والأفكار، والقيم ... وغير ذلك من الكبار إلى الناشئين، وبغير انتقالها من الأفراد الذاهبين عن حياة الجماعة إلى أولئك الوافدين عليها لا يمكن لحياة الجماعة أن تستمر، وبالتالي فالقيم هى بالضرورة دائرة مهمة من دوائر التربية.

٧- يمكن الإفادة من التربية القيمية المتضمنة فى الأدب عند المصريين القدماء بتمثلها وتحقيقها فى واقعنا الاجتماعي والتربوي المصري المعاصر، فصحيح أن تلك القيم كانت قيم سائدة فى فترة تاريخية ما إلا أنها كانت جزءًا من ثوابت المصريين، ومن

ثم ينبغى أن تسود فى الحاضر والمستقبل؛ لكونها تدعم كل أشكال النمو والتنمية وتسعى للبناء والتطوير، فكم من قديم فاق حديث وكم من حديث تأخر عن قديم.

- **التوصيات: توصى الدراسة بما يأتي:**

١- إحياء الموروث الأدبي للمصريين القدماء، واعتباره من جملة الأدب القومى لمصر التى يجب أن يهتم واضعي السياسات والخطط والتعليمية بتدريسها للتلاميذ والطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة كجزء من ذاتنا التاريخية، وريادة مصر المتفردة عن غيرها من بلاد العالم القديم.

٢- رفد وتضمين التربية القيمية فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء ضمن مفردات مقرر القيم واحترام الآخر للصف الرابع الإبتدائى من حيث المحتوى والأنشطة التعليمية.

٣- تبني المبادرات الاجتماعية كمبادرة "أخلاقنا" التى ترتكز على إعلاء القيم والأخلاق الحميدة داخل المجتمع المصرى والتى تنفذها وزارة الشباب والرياضة، والمنصات الاجتماعية كمنصة "موّدة" لتأهيل المقبلين على الزواج والتى تنفذها وزارة التضامن الاجتماعي، والمدونات كمدونة "السلوك الوظيفي" والتى تشرف عليها وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري لمنظومة التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي ونشرها بين المصريين المعاصرين، وبذلك يمكن إحياء الماضى إحياء يسري فى جسم الحياة الحاضرة.

٤- يمكن استخدام مواضيع التربية القيمية المتضمنة فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء كموضوعات فى مجال التنمية البشرية؛ حيث تحتوى تلك المواضيع على نماذج إيجابية وناجحة، ودروسا يمكن استخدامها كبوصلة للنجاح وتحقيق الذات، والتأثير فى الناس؛ فموضوعاتها درات حول: كيف يكون زواجك ناجحا؟ كيف تكسب الأصدقاء؟ كيف تكسب رؤوساءك فى العمل؟ وغير ذلك.

- **مقترحات الدراسة:**

١- دراسة القيم المتضمنة فى المصادر الأدبية الأخرى عند المصريين القدماء كأدب التأملات، والأدب القصصي.

٢- دراسة القيم المتضمنة فى المصادر الدينية عند المصريين القدماء وتشمل: متون الأهرام، وكتاب الموتى، ومتون التوابيت.

٣- تناول الفكر التربوي عند مؤلفي الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء مثل: "آنى"، و "أمنموبى".

٤- دراسة الأصول الفلسفية للتربية فى الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء.

ملحق رقم (١)

النتائج الكمية لتحليل محتوى التربية القيمية المتضمنة لدى مؤلفي الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء

القيم	مسلسل	فروعها	بتاح حتب	كاجمني	خيتي	مريكارع	أمنمحات الأول	آنى	أمنموبي	المجموع
الروحية	١	الإيمان بإله	٤	-	-	١٥	١	٣	٢	٢٥
	٢	الحساب والجزاء	١	٢	-	٧	-	-	-	١٠
	٣	التسليم بالأقدار	٢	-	-	-	١	٢	٦	١١
	٤	التذكير بالموت	١	-	-	٢	١	٣	١	٨
الأخلاقية	١	التواضع	٣	٢	-	-	-	-	-	٥
	٢	النزاهة	٤	١	-	٢	-	١	٧	١٥
	٣	العفة	٤	-	١	-	-	٥	١	١١
	٤	الوفاء	٣	-	-	٢	-	-	-	٥
	٥	القناعة	٢	٧	٢	-	-	٢	٧	٢٠
	٦	الشجاعة	-	-	-	٣	٣	-	-	٦
	٧	الصدق	١	-	١	١	-	-	١	٤
	٨	الطاعة	٤	-	١	١	١	-	١	٨
العدالة	١	العدالة والإنصاف	٣	-	-	٤	-	-	٤	١١

القيم	مسلسل	فروعها	بتاح حتب	كاجمني	خيتي	مريكارع	أمنمحات الأول	آنى	أمنموبي	المجموع
	٢	العطف والرفق بالآخرين	٣	-	-	٤	٣	١	٧	١٨
	٣	الصداقة	٣	-	١	-	-	٢	-	٦
	٤	الزواج	٤	-	-	-	-	٣	-	٧
	٥	البر بالوالدين	٤	-	-	-	-	٤	-	٨
	٦	الترويح عن النفس	١	-	-	-	-	-	١	٢
العلمية	١	تعلم الكتابة	-	-	٤	-	-	٣	١	٨
	٢	طلب العلم	-	-	٤	١	-	-	-	٥
	٣	النظر والتأمل	١	-	-	١	-	١	٣	٦
	٤	الحكمة	٢	-	١	٢	-	-	-	٥
	٥	الطموح العلمى	-	-	١٤	-	-	-	-	١٤
العملية	١	معاملة الرؤساء	٣	-	١	-	-	٢	٢	٨
	٢	معاملة المرؤوسين	٢	-	-	٢	١	-	-	٥
	٣	اللباقة	١	١	-	-	-	-	١	٣
	٤	الملاينة	٢	-	-	-	-	١	٢	٥
	٥	الجدية في العمل	٢	-	-	٢	١	١	-	٦
		المجموع	**٦٠**	**١٣**	**٣٠**	**٤٩**	**١٢**	**٣٤**	**٤٧**	**٢٤٥**

جامعة السويس

كلية التربية

قسم أصول التربية

ملحق (٢)
استبانة تحليل المضمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تقوم الباحثة بعمل دراسة بعنوان: "معالم التربية القيمية المتضمنة في الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء- دراسة تحليلية"

وقد تم تصنيف التربية القيمية المتضمنة في الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء في خمس مجموعات من القيم هي: التربية القيمية الروحية، والتربية القيمية الأخلاقية، والتربية القيمية الاجتماعية، والتربية القيمية العلمية، والتربية القيمية العملية، ووضع كل مجموعة منها داخل فئة محددة، بالإضافة إلى وضع تعريف إجرائي محدد لما تعنيه كل فئة من الفئات التحليلية؛ وذلك من خلال تعريفها ليس في وضعيتها الصورية، ولكن في واقعيتها الوظيفية والمعاشة في المجتمع المصري القديم آنذاك، بعبارة أخرى من خلال المعنى المتضمن في محتوى نصوص الأدب التهذيبي.

والمطلوب من سيادتكم الإطلاع على هذه القيم، وتحديد مدى مناسبة التعريف للقيمة، وكذلك مدى مناسبة القيمة لفئتها، بوضع علامة (√)، أما إذا كان لسيادتكم رأي خاص بتعريف أو انتماء قيمة ما فيرجى التفضل بصياغة أو تعديل مقترح.

ويقصد بالأدب التهذيبي إجرائيا أنه: أحد فروع الأدب المصري القديم الذي ظهر منذ عصر الدولة القديمة (عصر بناة الأهرام) حتى عصر الدولة الحديثة (عصر المجد والانتصار)، والذي جاء على شكل تعاليم أو توجيهات أو إرشادات مكتوبة كتبها الكاتب على لسان أب حكيم لابنه؛ بقصد تبصيره وتوجيهه وإرشاده إلى التصرفات والسلوكيات المثلى في الحياة الفردية والاجتماعية.

ويقصد بالتربية القيمية المتضمنة في الأدب التهذيبي عند المصريين القدماء إجرائيا: إعداد وتنشئة الأبناء والأجيال القادمة على جملة من المعايير أو الأحكام أو المعتقدات (الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعلمية، والعملية) المستمدة من نصوص الأدب التهذيبي التي كتبها الآباء الحكماء المصريين القدماء "كبتاح-حتب"، و "كاجمني"، و "خيتي بن دوواف"، و "مركارع"، و "أمنمحات الأول"، و "آني"، و "أمنموبي"؛ لتكون ضوابط يحكم بها الأبناء على تصرفاتهم بالمرغوب فيه، والمرغوب عنه في جميع نواحي وشؤون الحياة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الباحثة

د/ باسنت فتحي محمود

أستاذ أصول التربية المساعد

التعريف الإجرائي للقيمة:

القيمة وفنتها	مدى مناسبة التعريف للقيمة		مدى انتماء القيمة لفئتها	
	مناسبة	غير مناسبة	منتمية	غير منتمية
أولاً: التربية القيمية الروحية: جملة القيم التي تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بالمعتقدات الدينية والغيبية والأشياء غير المعروفة التي تكتنف حياة الفرد في الدنيا والآخرة، وتشمل: ١- **الإيمان بإله:** الاعتقاد والتسليم في وجود قوى خالقة للإنسان والبيئة بمظاهرها المختلفة. ٢-**الحساب والجزاء:** الاعتقاد بمراقبة الإله للإنسان في كل عمل يقدم عليه تجاه نفسه وتجاه الآخرين، والإيمان بأن الإنسان سيبعث ويُثاب ويُعاقب عن الحياة الدنيا في الآخرة. ٣- **التسليم بالأقدار:** التصديق والتسليم بأن كل خير وشر يصيب الإنسان بقضاء الله وقدره، وأن الأمور كلها تجري وفق إرادته ومشيئته. ٤- **التذكير بالموت:** الإيمان بأن الموت قدر حتمي، وأنه البوابة التي تفصل بين عالم الأحياء وعالم الكائنات غير المرئية، وأنه وسيلة الانتقال من عالم الفناء إلى عالم الخلود. صياغة أو تعديل مقترح:				
ثانيا: التربية القيمية الأخلاقية: جملة القيم التي تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بالصفات والممارسات السلوكية التي يراد بها أن تتبع ويتحلى بها الأبناء، وتعود طابعًا لهم؛ ليكونوا محمودي السيرة بين الناس، وتشمل: ١-**التواضع:** عدم إشعار الآخرين بأنهم أقل قدرًا، وعدم التعالي والتكبر على الغير بالحديث أو الثراء. ٢- **النزاهة:** الالتزام باكتساب المال من غير ظلم للغير، والأمانة والبعد عن شبهة المال الحرام، وتأدية الحقوق لأصحابها. ٣- **العفة:** الامتناع عن الفواحش والرذائل باجتناب الزنا والاختلاط بالنساء غير الشرعيات، والبعد عن فعل ما يشين كالتلصص والثرثرة والنميمة، وتجنب القبيح من القول. ٤- **الوفاء:** الاعتراف بفضل الأسلاف من الأجداد والآباء، وحفظ إرثهم وعهدهم، وتعريف الأجيال الجديد بجهودهم وإحياء ذكراهم. ٥-**القناعة:** الرضا بما يحصل عليه الإنسان من الرزق قليلا أو كثيرا، وتجنب الطمع والشراهة في الطعام والشراب والقسمة وغير ذلك. ٦-**الشجاعة:** مواجهة المخاطر والصعاب دون إضطراب، وبجراءة وإقدام وحزم. ٧-**الصدق:** عدم الكذب وإخفاء الحقيقة، والبعد عن الإفك والبهتان قولا وفعلا. ٨-**الطاعة:** الإنصات للنصيحة واتباعها، والأمتثال للأوامر، والبعد عن العصيان. صياغة أو تعديل مقترح:				

ثالثا: التربية القيمية الاجتماعية: جملة القيم التي تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء ببناء الحياة الاجتماعية؛ لتحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي، ومساعدة الأبناء على أداء أدوارهم الاجتماعية (كزوج، أو ابن، أو صديق)، وتشمل: ١- **العدالة والإنصاف:** وجوب معاملة الأفراد بطريقة عادلة وغير متحيزة، والمساواة بين الجميع وعدم التمييز بينهم. ٢-**العطف والرفق بالآخرين:** التلطف واللين في معاملة الضعفاء الذين يتحتم على المجتمع حمايتهم كالفقراء، واليتامى، والأرامل، وكبار السن، ومراعاة مشاعر الآخرين والبعد عن يؤذيهم من سخرية وإهانة خصوصا أصحاب العاهات (القزم، والأعرج، والأعمى). ٣-**الصداقة:** اكتساب الأصدقاء، وحفظ ودهم والمحافظة عليهم، وعدم التفريط فيهم خصوصا بعد علو مكانة الفرد. ٤- **الزواج:** ارتباط واقتران شخصين معًا الرجل والمرأة؛ بهدف الإنجاب وإنشاء الأسرة، ويتحقق الزواج السعيد بمعاملة الزوجة بالحسنى، وإسعادها بالبراهين العملية كالعطر والحلي، والثياب، والطعام. ٥-**البر بالوالدين:** العطف والرفق بالوالدين، والإحسان إليهما بالفعل الجميل في الحياة والممات. ٦- **الترويح عن النفس:** الابتهاج والمرح والتسلية بكل وسائل الترفيه ومتع العصر من الغناء والموسيقى، والتنزه مع العائلة والأصدقاء بعد الانتهاء من الأعمال اليومية؛ لمواصلة الحياة بروح قوية مليئة بالحيوية. صياغة أو تعديل مقترح:				
رابعًا: التربية القيمية العلمية: جملة القيم التي تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بحث الأبناء على التعليم وتعلم الكتابة، والسعي نحو الطموح العلمي؛ لتحقيق مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع المصري القديم، وتشمل: ١- **طلب العلم:** بذل الجهد من أجل التعلم والدرس، والالتحاق بالمدارس والانتظام بالدراسة وعدم تركها. ٢- **تعلم الكتابة:** الحث على تعلم الكتابة، والإعلاء من شأن مهنة الكاتب، والترغيب في مهنة الكتابة وتزيين الاشتغال بها؛ رغبة في الترقي والتطلع إلى الأفضل. ٣- **الطموح العلمي:** التطلع والحرص على نيل العلا العلمي، بالترهيب من الاشتغال بالمهن الأخرى غير الكتابة، وترك العمل بها؛ لمخاطرها وقلة مكانتها الاجتماعية كالفلاحة، والتجارة، والبناء ... وغير ذلك. ٤- **الحكمة:** رجاحة العقل، والإصابة في الحكم على الأمور؛ واختيار الوسائل المناسبة للتعامل معها. ٥-**النظر والتأمل:** التعمق والتفكير في إدراك الأمور، وأداته الصمت والاستماع وترك فضول الكلام. صياغة أو تعديل مقترح:				

خامسا: التربية القيمية العلمية:

جملة القيم التي تعكس اهتمام الآباء الحكماء المصريين القدماء بقواعد العمل في الإدارات والمصالح الحكومية، لكي يصل الأبناء إلى أعلى المناصب والمراتب الوظيفية في الدولة، وتشمل:

١- **معاملة الرؤساء:** احترام وتوقير الرؤساء كالنبلاء وكبار موظفي الإدارات الحكومية، واكتساب ثقتهم بمراعاة أداب السلوك الاجتماعي معهم كآداب الدخول إلى منازلهم، والجلوس على موائدهم، والنظر إليهم.

٢- **معاملة المرؤوسين:** الحرص واليقظة في التعامل مع المرؤوسين، وعدم الاتكالية عليهم في إنجاز الأعمال بل متابعتهم، وتصريف شئونهم وفق القوانين والأنظمة.

٣- **الجدية في العمل:** بذل أقصى جهد لأداء الواجبات والمهام الموكلة، وعدم التكاسل والتراخي عن إتمام العمل على أحسن وجه.

٤- **اللباقة:** حسن اختيار القول والفعل المناسب في التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين في العمل.

٥- **الملاينة:** ملاينة الأشخاص ذوو المكانة وليس تزلفهم ونفاقتهم والتعامل معهم حسب وضعهم الاجتماعي والوظيفي.

صياغة أو تعديل مقترح:

.....

.....

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، يونس محمد (٢٠١٣). تأثير الماعت على تعاليم حساب الموتى فى مصر القديمة، *مجلة روافد المعرفة*، ٢ ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الزيتونة، ٢٨٣-٣٠٢.
- أحمد، عزت السيد (٢٠٠٩). أصول التربية القيمية عند الغزالي، *التراث العربي*، ٢٩ (١١٦)، سوريا، ٤٣-٦٦.
- أحمد، منار منصور (٢٠١٦). قيم العمل وعلاقتها بالإبداع الإدارى لدى الإداريين بجامعة الطائف: دراسة ميدانية، *مجلة كلية التربية*، ١ (١٦٧)، جامعة الأزهر، ٣١٨-٣٧٣.
- الأشقر، أيمن محمود (٢٠١٧). القيم التربوية المتضمنة فى كتب الرياضيات الفلسطينية للصفوف (١-٤)، *القيم فى المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات*، المؤتمر العلمى الدولى بتاريخ ٣٠ سبتمبر، كلية التربية جامعة فلسطين.
- الأنصارى، محمد عيسى (٢٠٠٦). القيم الأخلاقية المتضمنة فى مجلات الأطفال الكويتية: "دراسة تحليلية، *المجلة التربوية*، ٩٧ (٢٠)، ٥-٩٩.
- بدوى، أحمد؛ ومختار، محمد (١٩٧٤). *تاريخ التربية والتعليم فى مصر، الجزء الأول العصر الفرعونى*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- برستد، جيمس هنرى (١٩٨٠). *فجر الضمير*، ترجمة سليم حسن، سلسلة الألف كتاب (١٠٨)، مكتبة مصر، القاهرة.
- بريور، دوجلاس؛ وتيتر، إيملى (٢٠١٠)، *مصر والمصريون*، ترجمة عاطف معتمد؛ ومحمد رزق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- بوكرمة، فاطمة الزهراء أغلال (٢٠١٢). دور المدرسة فى التربية على القيم، *مجلة عالم التربية*، ٢١ ، ٢٤٩-٢٦٠.
- تمار، يوسف (٢٠٠٧). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين* –طاكسيج- كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
- الجسار، سلوى عبد الله (٢٠٠٩). واقع تعليم القيم فى التعليم المدرسى، *رؤية جديدة نحو تطوير أداء المعلم. المنتدى الثانى* للمعلم المنعقد بكلية التربية الأساسية، جامعة الكويت.
- جيميز، ت.ج (٢٠٠٠). *الحياة أيام الفراعنة*، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الحربى، مساعد ضيف (٢٠١٨). القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة فى المملكة العربية السعودية، *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، ٤٢ (٢)، جامعة الأمارات، ٢٣٩-٢٦٥.

- حسن، سليم (١٩٩٠). *الأدب المصرى القديم، الجزء الأول فى القصص والحكم والتأملات والرسائل*، ط٢، سلسلة مطبوعات كتاب اليوم، مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة.
- حسن، سليم (٢٠١٢). *موسوعة مصر القديمة*، ج٢، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة.
- الخراز، فيصل بشير (٢٠١٤). طبيعة الإكسيولوجيا أصنافها ومعاييرها، *مجلة كلية الآداب، ١*، جامعة مصراته- ليبيا، ٣٨٠-٤٠٩.
- الخزعلي، قاسم (٢٠٠٩). منظومة القيم العلمية المتضمنة فى كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى فى الأردن، *المجلة الأردنية فى العلوم التربوية*، ٥ ، (٢)، جامعة اليرموك، ١١٥-١٣٥.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢). *إرتقاء القيم دراسة نفسية*، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الدباغ، مقداد إسماعيل؛ وحاتم، وسام علي (٢٠١٢). تصنيفات القيم، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٨٩*، الجمعية العراقية للعلوم والتربية والنفسية، ١٨٩-٢٠٥.
- رشيد، حيدر؛ وعلون، أنوار (٢٠١٩). الترغيب والترهيب وتجلياتهما فى التصور الفارسى، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٧* (٥)، ٣٣٠-٣٦١.
- الرنتيسي، محمود؛ ودغمش، هالة؛ وشامية، سحر (٢٠١٧). اثر استخدام الفيس بوك فى اكتساب طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية من وجهة نظرهم، *القيم فى المجتمع الفلسطينى واقع وتحديات*، المؤتمر العلمى الدولى بتاريخ ٣٠ سبتمبر، كلية التربية - جامعة فلسطين.
- رويز، آنا (٢٠٠٥). *روح مصر القديمة*، ترجمة إكرام يوسف، سلسلة المشروع القومى للترجمة (٩٦٥)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- رياض، عبد الباسط رياض (٢٠١٦). مناطق العبور والهوية الثقافية فى الأدب المصرى القديم، دراسات فى آثار الوطن العربى، *أعمال المؤتمر التاسع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب*، الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، المنصورة.
- زقزوق، محمود حمدى (٢٠٠٤). *الإنسان والقيم فى التصور الإسلامى*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- بن سعدية، مليكة (٢٠١٦). *القيم الدينية الإسلامية المبلغة فى البرامج التلفزيونية لقنوات الاطفال العربية- تحليل مضمون برنامج "نون" قناة تليفزيون "ج" نموذجا، رسالة كتوراة غير منشورة*، شعبة علوم الاتصال والإعلام، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.
- السلمى، أحلام عتيق (٢٠١٩). مفهوم القيم وأهميتها فى العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامى، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣* (٢)، ٧٩-٩٤.
- سليمانى، جميلة (٢٠١٢). التربية على القيم، *مجلة عالم التربية، ٢١* ، ، ٢٨٨-٢٩٧.
- السهلى، عبد الله محمد (٢٠٢٠). معالم التربية القيمية فى لامية ابن الوردى، *مجلة التربية*، ٣ (١٨٥)، جامعة الأزهر، ٢٨٩-٣٢٠.

- شاهين، علاء الدين عبد المحسن (١٩٩٧). أحداث تاريخية فى الأدب المصرى القديم، *مجلة المؤرخ العربى*، ٥ ، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ٩-٣٢.
- الشكيلي، صبحا حمد (٢٠١٢). *واقع التربية القيمية فى منهج الدراسات الاجتماعة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمي المادة، رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة مؤتة، الأردن.
- صالح، عبد العزيز (١٩٦٦). *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- صالح، عبد العزيز؛ ومختار، جمال؛ وبكر، محمد (١٩٩٧). *موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة*، سلسلة تاريخ المصريين (١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- طعيمة، رشدى أحمد (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية*، دار الفكر العربى، القاهرة.
- عباس، سهام؛ والهاجرى، سامية (٢٠١٧). القيم الخلقية فى رسائل ابن المقفع الأدبية، *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات*، ١ ، (٣٣)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، ٧٢٦-٧٧٤.
- عبد الحكيم، ليلى أحمد (٢٠١٦). القيم التربوية لدى طلاب كليات التربية، *مجلة دراسات فى التعليم الجامعى*، ٣٣ ، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس، ٤٠١-٤٢٤.
- عبد الحميد، محمد السيد (٢٠١٢). الأخلاق فى مصر القديمة، *أعمال المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للأثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى*، الاتحاد العام للآثاريين العرب وجامعة محمد الأول، بوجدة- المغرب.
- عبد الرحمن، بغداد (٢٠١٣). دور النص المسرحى الجزائرى فى تفعيل القيم التربوية مسرحة "لالا فاطمة نسومر المرأة الصقر" لإدريس قرقوة نموذجا، *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، ٥ ، ٧١-٨٩.
- عبد المطلب، صبرى بديع (٢٠١٥). التغيرات المرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعى المصرى، *المؤتمر القومى التاسع عشر: التعليم الجامعى العربى وأزمة القيم فى عالم بلا حدود، (١٦-١٧)*، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس.
- عبيدات، زهاء الدين أحمد (٢٠١٥). دور المؤسسات التربوية فى تعزيز منظومة القيم فى المتجع، *رسالة المعلم*، ٥٢ (٤)، وزارة التربية والتعليم، عمان- الأردن، ١٧-٢١.
- علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٩). *مقدمة فى التأريخ للتربية*، عالم الكتب، القاهرة.
- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٦). *التطور الحضاري للتربية*، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية- الرياض.
- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٧). *أصول التربية العامة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٨). *التربية السياسية للأطفال*، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- علي، سعيد إسماعيل (٢٠١١). *أعلام الفكر التربوى الإسلامى*، شركة سفير الدولية للنشر، القاهرة.
- علي، مسعودة رمضان (٢٠١٩). موقف البراجماتية من القيم، *فكر وإبداع*، ج١٢٩- أغسطس، رابطة الأدب الحديث، ١٦٧-٢٠٤.
- العوا، عادل (١٩٨٦). *العمدة فى فلسفة القيم*، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا.
- عوض، ريتا (٢٠٢٠). التراث الثقافى وسؤال الهوية، *وقائع الملتقى العربى الأول للتراث الثقافى (٦-٨) فبراير ٢٠١٨* ، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافى فى الوطن العربى، إيكروم- الشارقة.
- العيدانى، سمير (٢٠١٦). الإبداع الأدبى فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة، *مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم*، ٢ ، جامعة الزقازيق، ٥٩٤-٦٢٦.
- الغالى، بلقاسم محمد (٢٠٠٧). دور المؤسسة التربوية والتعليمية فى عملية غرس القيم، *شؤون اجتماعية، ٩٥* (٢٤)، جمعية الاجتماعيين فى الشارقة، ١٣٥-١٥٦.
- فخرى، أحمد (٢٠١٢). *مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- القحطانى، عثمان على (٢٠١١). دور المقررات الدراسية فى إحداث التربية القيمية لدى طلاب جامعة تبوك فى ضوء بعض المتغيرات، *الثقافة والتنمية، ١١* (٤٢)، جمعية الثقافة من أجل التنمية، ١٦٥-٢١٠.
- قمبر، محمود (١٩٩٢)، *التربية وترقية المجتمع*، سلسلة دراسات فى التربية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة.
- كمال، محرم (١٩٩٨). *الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء*، ط٢، الألف كتاب الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- لالاند، أندرية (٢٠٠١). *موسوعة لالاند الفلسفية*، ترجمة: خليل أحمد خليل، مج (١)، ط٢، منشورات عويدات، بيروت.
- لهبوب، محمد (٢٠١٩). اتجاهات نظرية فى التربية على القيم: مقاربة تحليلية نقدية، *المجلة العربية لعلم النفس*، ١ (٤)، المغرب، ١٥١-١٧٢.
- المحضار، رجاء سيد (٢٠٢١). أساليب التربية فى الفكر التربوى الإسلامى ودرجة ممارسة الوالدين لها من وجهة نظر الأبناء، *مجلة كلية التربية، ٣٧* (٢١)، جامعة أسيوط، ١٤٧ – ١٨٥.

- محمد، رانيا مصطفى (٢٠١٥). الدلالات السياقية لكلمة اللسان فى الأدب المصرى القديم، *مجلة كلية التربية*، ٤، (٢٥)، جامعة الإسكندرية، ٤٢٧-٤٤٩.
- مرعى، إيمان (٢٠٢١). التغيرات الاجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى، *سلسلة دراسات استراتيجية*، ٤، (١٧٠٥٥) بتاريخ ٣١ يناير، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
- مغربى، محمود عبيد (٢٠٠٢). *مكانة المرأة-الرجل- الأبناء فى الأدب التهذيبي حتى نهاية العصور الفرعونية- دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- ملكاوى، فتحى حسن (٢٠٢٠). *الفكر التربوى الإسلامى المعاصر مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه*، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، المملكة الأردنية الهاشمية.
- المنوفى، محمد إبراهيم (١٩٨٧). الأدب وعلاقته بالتربية: دراسة للمضمون التربوى لأدب عبد الله بن المقفع، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية*، جامعة طنطا.
- موسى، أسماء حميد (٢٠١٧). انعكاسات استخدام التكنولوجيا عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة على منظومة القيم فى المجتمع الفلسطيني، *القيم فى المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات*، المؤتمر العلمى الدولى بتاريخ ٣٠ سبتمبر، كلية التربية، جامعة فلسطين.
- النشار، مصطفى (١٩٩٧). *نحو تأريخ جديد للفسلفة القديمة*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- النقيب، عبد الرحمن (٢٠٠١). منهجية التعامل مع التراث التربوى الإسلامى: طبيعته وتقويمه، *مجلة المسلم المعاصر*، ٢٥، (٩٩)، جمعية المسلم المعاصر، ٢١-٤٥.
- نور الدين، إيمان (٢٠٠٤). دور التلفزيون فى التنمية الثقافية للأطفال، مصر- نموذجاً، *مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، (٦-٩) ديسمبر*، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- نور، أمجد أنور (٢٠١٦). نحو استراتيجية مقترحة للحد من أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية بين الشباب، *حوليات آداب عين شمس، ٤٤*، جامعة عين شمس، ١٠٥-١٣٠.
- هويدى، يحيى (١٩٨٩). *مقدمة فى الفلسفة العامة*، ط٩، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

المرجع الأجنبية:

- Basha, P. C., & Ramana, G.V. (2018). Value education: Importance and its need. *International Journal of Academic Research and Development, 3* (1), 779-781.
- Fox, M.V. (1983). Ancient Egypian Rhetqric. *A Jourhal of the History of Rhetoric, 2* (1), 9-22.
- Gupta, A. (2017). Value Education: An overview. In Pandey (Re.) *Value Education*. Tripura university, 3-33.

- Lakshmi, V. & Paul, M. (2018). Value Education in Educational institutions and Role of Teachers in Prqmating the concept. *Interrnational Journal of Educational, 8* (4), 29-37.
- Lichtheim, M. (1975). *Ancient Egyptian Literature: A Book of Readings*, Volume I, Berkeley university of California press.
- Sahin, V. (2019). Values and Values Education As perceived by primany School Teacher Candidater. *International Journal of Progressive Education, 15* (3), 74-99.
- Zajda, J. (2014). Values Education. In D. Phillips (Ed.), *Encyclopedia of Educational Theory and philosophy*, Thousand Oaks: sage cimprimt) 1-4.

مواقع إلكترونية:

- معجم المعانى (٢٠٢١) التربية لغة مسترجع من:
https://www.almaany.com/ar/dic/ar
- معجم المعانى (٢٠٢١). الأدب لغة مسترجع من:
https://www.almaany.com/ar/dic/ar
- معجم المعانى (٢٠٢١). القيمة لغة مسترجع من:
https://www.almaany.com/ar/dic/ar
- محمد، صفاء (٢٠١٥). أدب الحكمة فى مصر القديمة مسترجع من:
docdroid.net/adb-alhkimfy-Msr-Pdf
- نور الدين، عبد الحليم (٢٠٠٧). التربية والتعليم فى مصر القديمة، الموسم الأثرى الأول، مكتبة الإسكندرية مسترجع من:
www.nureldin.com
- المعهد العالى للدراسات الإسلامية (٢٠١٢). المؤتمر الدولى الثانى رؤى تربوية إسلامية معاصرة. واقع وطموح المنعقد بجامعة آل البيت بالأردن. مسترجع من:
aabu.edu.jo/AR/Collegesandinstitures/InstitueofIslamic/aspx.